وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم التـــــاريخ

العلاقات النقابية التونسية-الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر (1946-1958)م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

❖ سهام شوانة

إشراف الأستاذ:

د. عبد الله قرفي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د يوسف قاسمي	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــــــسا	08 ماي 1945 قالمة
د. عبد الله قرفي	أستاذ مساعد ب	مشرفا ومقررًا	08 ماي 1945 قالمة
د. عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية

1445-1446هـ /2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة النجم (39-40)

الشكر والعرفان

"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله الذي ما تم جهدا ولا ختم سعى إلا بفضله، وما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الحمد لله على البدء والختام.

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الدكتور قرفي عبد الله لتفضله الكريم بالإشراف على هذا البحث وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمامه.

أتوجه بالشكر لعائلي التي صبرت وتحملت معي مشقة الطريق وقدمت لي كل أشكال الدعم.

شكر خاص لزوج أختي على كل الدعم الذي قدمه لي.

الاهداء

"بسم خالقي ومُيسر أموري وعِصمتُ أمري لك كل الحمد والامتنان"

من قال أنا لها...نالها

وأنا لها وإن أبت رغمًا عنها أتيتُ بها

إلى من أحمل إسمه بكل فخر..إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله ما أنا فيه يعود له

-أبي الغالي-

إلى من أفضلها على نفسي، إلى من وضعتني على طريق الحياة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ،إلى من بها أعلو وعليها أرتكز

-أمي الغالية-

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شُدِدَ ضلعي بهم، فكانوا لي خير داعمين وساندين

-إخوتي حسام، خالد-

-أخواتي إبتسام، وسام، خلود، بشرى-

إلى أول حفيد وفرحة البيت

-ليث-

إلى روح جدتي رحمها الله وجعلها في جنات النعيم.

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق...للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمات .

إلى شهداء ومقاومي غزة العزة نصرهم الله .

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها أنا اليوم أتممته بفضل من الله عز وجل.

- قائمة المختصرات باللغة العربية

ج	-الجزء
ع	-العدد
ص	-الصفحة
ط	-الطبعة
د.ت	-دون تاريخ
د. ن	-دون ناشر
مج	-مجلد
تق	-تقديم
تع	-تعريب
تر	-ترجمة
ج.ت.و	-جبهة التحرير الوطني
ا.ع.ت.ش	-الاتحاد العام التونسي للشغل
ا.ع.ع.ج	-اتحاد العام للعمال الجزائريين

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية:

-Page.	P
-Confédération Générale du travail.	CGT
-fédération Syndicale Mondiale.	FSM
-Confédération internationale des syndicats libres.	CISL
-Union des syndicats des travailleurs tunisiens.	USTA
-Union des syndicats des travailleurs tunisiens.	USTT
-Union Générale des Travailleurs Algériens.	UGTA
-Union des Syndicats des Travailleurs Algériens.	UGTT
-Mouvement national algérien.	MNA

-Le Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques.	**MTLD**
-Front de libération nationale.	**FLN**

المقدمة

1. التعريف بموضوع البحث وأهميته

كانت بداية العلاقات النقابية التونسية–الجزائرية تاريخيا في إطار نجم شمال افريقيا؛ الذي ضم العمال والمهاجرين المغاربة؛ بهدف الدفاع عن حقوقهم المادية والمعنوية، لكن بعد انسلاخ العمال المغاربة من هذا التنظيم بدأ ينكمش شيئا فشيئا؛ فتحول من حزب سياسي نقابي ذو بعد مغاربي إلى حزب سياسي جزائري خالص، ومن هنا دخلت العلاقات النقابية بين عمال القطرين في مرحلة جديدة مسّها نوع من الركود والفتور متجهة نحو الضمور التدريجي، لقد حاول العمال الجزائريين والتونسيين معا بعث العلاقات النقابية بينهما من جديد؛ من خلال الاحتكاك بالعديد من التنظيمات الجماهيرية المغاربية؛ كطلبة شمال إفريقيا المسلمين ولجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وغيرهما من التنظيمات الأخرى، مما أكسبهم خبرة وكفاءة ستمكنهم فيما بعد من تثوير الطبقة العمالية ودمجها في دينامية الكفاح الوطني، بالفعل كان لهما ذلك؛ حيث حظي العمال التونسيين بشرف السبق التاريخي في تأسيس تنظيم نقابي وطني مستقل عن الكونفدرالية العامة للشغل تحت مسمى **"الاتحاد العام التونسي للشغلUGTT"** في سنة 1946م، بدأ هذا التنظيم نشاطه على بعث العلاقات النقابية بين البلدين في إطار "**مغربة**" الحرب مع المستعمر؛ إذ رمى بكل ثقله النقابي والعالمي لتأسيس نقابة وطنية جزائرية خالصة ودمجها في معمعة الكفاح الوطني من أجل التحرر، تكللت جهوده بتأسيس **"الاتحاد العام للعمال الجزائريينUGTA"** سنة 1956م، لتنتقل بعدها العلاقة بين البلدين نقابيا إلى إطار التنظيمات النقابية الوطنية المستقلة بعد أن كانت مقتصرة على النقابيين والعملة فقط؛ لتنتقل بهذا إلى مستوى أخر من التخطيط والدعم والتنسيق، في إطار كفاح بلديهما ضد العدو المشترك، مع العلم أنه خلال تلك الفترة كانت العلاقات في هذا المجال تحت قدر وضغط العلاقات السياسية بين البلدين.

وهو ما سنتطرق إليه ونوضحه من خلال موضوعنا الموسوم بـ **"العلاقات النقابية التونسية–الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر (1946–1958)م"**، وهذا

الموضوع يكتسي أهمية بالغة؛ كونه يساهم في التعرف على الوجه الاخر للعلاقات بين البلدين في شقها النقابي خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر، وترسيخ وضبط أواصر الصداقة بين الأشقاء والشعبين، بعد أن كانت العلاقات تاريخيا بينهما حكرا على الجوانب السياسية والعسكرية والثقافية...إلخ، فضلا عن ذلك سيقدم معرفة تاريخية مفصلة وعميقة عن إسهامات الطبقة العمالية في تحريك عجلة الثورة في البلدين ودفعها نحو تحقق الاستقلال، بناء على هذا فإن الهدف من هذه المذكرة هو لفت نظر الباحثين والقراء لهذا الموضوع المهم اطلاعا وتقييما وبحثا وتأريخا؛ ودعوتهم إلى العناية الخاصة بالجانب النقابي لضبط الدور التاريخي الذي لعبته العلاقات النقابية بين البلدين من توجيه العامل وإسهاماتها في تحرير الوطن التونسي والجزائري معا.

2. حدود البحث

تدور أحداث هذا الموضوع جغرافيا في كل من القطر تونسي والجزائري بحكم أنهما من متغيرات عنوان البحث، ونظرا لوجود مجموعة من الأحداث خارج البلدين ذكرنا بعض المناطق الإفريقية والأوروبية وكذا بعض دول العربية، أما زمنيا فأحداث موضوعنا تنحصر بين 1946م و1958م؛ وهي الفترة التي تبدأ بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل وتنتهي بتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وهذه الفترة تميزت بزخم تاريخي كبير؛ إذ نجد فيها اندلاع أحداث الثورة التونسية وتحقيقها للاستقلال الوطني؛ وكذا اندلاع الثورة الجزائرية والعديد من الأحداث الأخرى التي لا تقل أهمية عن السابق.

3. إشكالية البحث

تبحث الإشكالية عامة في موضوع بحثنا الموسوم بـــ: "**العلاقات النقابية التونسية-الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر(1946-1958م)**"، في طبيعة وملامح العلاقات النقابية بين البلدين وتطورها بشكل عام؛ والمكاسب المحققة من تلك العلاقة

بشكل خاص في قضايا البلدين التحررية، وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات وهي كالاتي:

- كيف ساهمت دعوة فرحات حشاد لتأسيس نقابة عمالية جزائرية مستقلة في تمتين العلاقة بين البلدين؟
- ماهي ملامح العلاقات بين البلدين في ظل تشتت التنظيمات النقابية الفرنسية؟
- كيف أثر انفصال الاتحاد العام التونسي للشغل عن الجامعة النقابية وانخراطه في الجامعة العالمية للنقابات الحرة على العلاقات النقابية بين البلدين؟
- ماهي أشكال ومظاهر التقارب بين النقابيين التونسيين والجزائريين؟
- ما هو الأثر الذي خلفته الأزمات الداخلية بالبلدين على واقع العلاقات النقابية بينهما؟
- كيف كانت ردود الفعل النقابية والعمالية من انطلاق المقاومة المسلحة بتونس والجزائر؟
- ما الدور الذي لعبه الاتحاد العام التونسي للشغل في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتثوير الطبقة العمالية الجزائرية؟
- ماهي أشكال الدعم والتنسيق المشترك بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين؟
- كيف ساهم التقارب بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين في إحياء مشروع الوحدة المغاربية؟

4. عرض خطة البحث

وللإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر، قمنا بوضع خطة بحث مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى قائمة ملاحق ومصادر ومراجع، بالنسبة للفصل الاول جاء تحت عنوان **"العلاقات النقابية التونسية الجزائرية 1949-1951م"**، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث كبرى تطرقنا في المبحث الأول للاتحاد العام التونسي للشغل ودعوته المبكرة لتأسيس نقابة عمالية جزائرية، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن تشتت اتحاد النقابات الفرنسية

وانعكاساته على واقع النضال النقابي في البلدين، يليه المبحث الثالث الذي تناولنا فيه عن الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة النقابية العالمية إلى السيزل وانعكاساته على العلاقة مع النقابيين الجزائريين ، وأخيرا المبحث الرابع الذي تطرقنا من خلاله لمشاركة النقابيين الجزائريين في النشاط النقابي التونسي بحضور مؤتمره الرابع.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان **"العلاقات النقابية التونسية الجزائرية 1952-1956م"**، قسمنا لثلاثة مباحث؛ ذكرنا في المبحث الأول انعكاسات الأزمات النقابية والسياسية في البلدين على العلاقات النقابية بينهما، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للمواقف النقابة المتبادلة حول اندلاع الكفاح المسلح في البلدين، وأخيرا المبحث الثالث الذي عالجنا فيه اسهامات الاتحاد العام التونسي في تأسيس نقابة جزائرية مستقلة.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير المعنون بـ **"العلاقات النقابية بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1958م"**، فقد فرعناه لثلاثة مباحث هو الأخر، تطرقنا في المبحث الأول إلى التنسيق المشترك بين الاتحادين النقابيين مظاهره وأشكاله، يليه المبحث الثاني الذي ذكرنا فيه دعم الاتحاد العام التونسي للشغل للاتحاد العام للعمال الجزائريين، وأخيرا المبحث الثالث الذي تطرقنا من خلاله إلى النضال النقابي المشترك بين الاتحادين ضمن إطار المشاريع الوحدوية المغاربية.

أما الخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات ومستخلصات للموضوع، وإجابة لتساؤلات الفرعية المتعلقة بإشكالية البحث.

5. أسباب اختيار الموضوع

- **الأسباب الذاتية:**

الرغبة في دراسة موضوع العلاقات بين البلدين في جانبها النقابي دون غيره من المجالات، وكذا الرغبة بالمساهمة في كتابة تاريخ العلاقات النقابية بين البلدين.

الأسباب الموضوعية:

- إثراء المكتبة الجامعية خاصة أن الدراسات في هذا الموضوع شحيحة، وكذا تسليط الضوء على هذا الموضوع، وتبيان الدور الذي لعبته العلاقات النقابية في دفع عجلة الكفاح الوطني من أجل التحرر في البلدين.

6. مناهج البحث

نظرا لطبيعة الدراسة وخصوصيتها اعتمدنا على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:**

وظفناه في سياق عرض الوقائع والاحداث التاريخية وتتبع حيثياتها وتطوراتها زمنيا.

- **المنهج التحليلي:**

استعملناه في تفسير وتحليل تصريحات الشخصيات الفاعلة في صناعة الأحداث الكبرى في ثنايا هذا الموضوع؛ لاستخراج المعاني التي تخفيها بين الأسطر.

7. المصادر والمراجع

لقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع؛ والتي ساهمت في إثراء هذه الدراسة:

أ-الكتب:

- أحمد خالد كتاب الزعيم فرحات حشاد: **بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، الذي تناول شخصية النقابي التونسي فرحات حشاد ونشاطه النقابي التونسي والمغاربي.
- عبد السلام بن حميدة كتاب **الحركة النقابية الوطنية للشغل بتونس 1924م-1956م**، الذي تطرق لحركة النقابية التونسية وتطورها.
- محمود أيت مدور كتاب **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962م** الذي غطى مختلف جوانب الحركة النقابية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.

- Boualem Bourouiba كتاب **Les syndicalistes Algériens : leur combat de l'éveil à la libération 1936-1962** الذي تناول النشاط النقابي للعمال الجزائريين.

ب-الاطروحات والرسائل الجامعية:

- عبد الله قرفي **أطروحة الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني: الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م**، التي غطت مختلف جوانب الحركة النقابية التونسية في الفترة الممتدة بين 1946-1956م.
- محمد قدور أطروحة **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا**، التي تطرقت للاتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه منذ تأسيسه لغاية الاستقلال.
- محمود أيت مدور رسالة ماجستير **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962 الجزائر وتونس نموذجا**، التي غطت أغلب جوانب موضوعنا المدروس.

ج-الجرائد:

- اعتمدنا على عدد من الجرائد المصدرية التي غطت الأحداث المتعلقة بالحركة النقابية بالبلدين خلال فترة الدراسة، وقد استخرجنا منها العديد من المقالات والتصريحات التي خدمت بحثنا هذا، منها جريد **المجاهد** لسان حال جبهة التحرير الوطني، وجريدة **صوت العمل** لسان حال الاتحاد العام التونسي للشغل، وجريدتي **الزهرة والنهضة** الاصلاحيتين، إضافة إلى بعض الصحف المرجعية كجريدة **الشعب** اليومية التونسية؛ التي قدمت لنا مجموعة من التصورات والتصريحات المتعلقة بهذا البحث.

د-المقالات:

- عبد الله قرفي مقال **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية 1946-1956م**، الذي عالج مشروع الوحدة النقابية المغاربية وموضوع الاتحاد العام التونسي للشغل والقضية الجزائرية.
- البشير زهاني مقال **الدعم النقابي المغاربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين1956-1962: دعم الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل أنموذجا**، الذي بين مختلف أساليب الدعم التي قدمها الاتحاد العام التونسي للشغل للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

8. الصعوبات

خلال فترة انجاز المذكرة اعترضني عدد من الصعوبات وفي مجملها صعوبات روتينية تصادف أي باحث، وتمثلت في مايلي:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تعتبر مهمة في دراسة العلاقات النقابية التونسية الجزائرية بحكم وجودها في تونس.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع العلاقات النقابية التونسية الجزائرية.

الفصل الأول: العلاقات النقابية التونسية الجزائرية 1946-1951م

المبحث الأول: الاتحاد العام التونسي للشغل والدعوة المبكرة لتأسيس نقابة عمالية جزائرية

1. الإطار تأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل جانفي1946م

شهدت الحركة النقابية بالبلاد التونسية ركودا وتعطلا في نشاطها ونضالاتها، خاصة بعد حل جامعة عموم العملة التونسية الثانية سنة 1938م [1] وخلافها العميق مع الحزب الحر الدستوري الجديد [2]، بقي الأمر على حاله إلي غاية حدوث أزمة الاتحاد الاقليمي التابع لكونفدرالية العامة للشغل **CGT** [3] في مؤتمره المنعقد بتاريخ 18 و19 مارس 1944م، حيث انشق النقابيين التونسيين عنها؛ ومن بين هؤلاء نجد السيد **"فرحات حشاد"** [4] و**"الحبيب عاشور"** اللذان استغلا هذه الأزمة لتحقيق خيار العمل النقابي الوطني والقطيعة الكلية مع الكونفدرالية العامة للشغل [5].

---

[1]- تأسست يوم 27 مارس 1937م من طرف بلقاسم القناوي، تميزت علاقتها مع الكنفيدرالية العامة لشغل والحزب الدستوري التونسي الجديد بالتوتر، تم حلها يوم 9 افريل 1938م من قبل نظام الحماية. لمزيد من الاطلاع أنظر: كوثر هاشم، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية: تونس المغرب الجزائر 1920م-1962م**، مجلة قبس للدراسات لإنسانية والاجتماعية، مج2، ع1، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، جوان 2018، ص263.

[2]- تأسس في سنة 1934 بعد الانشقاق عن الحزب الدستوري الحر، زعيمه الحبيب بورقيبة. لمزيد من الاطلاع يمكن العودة إلى: شايب قدادرة، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص-ص 110-137.

[3] -Confédération Générale du travail.

[4]- ولد **فرحات حشاد** بتاريخ 2 فيفري 1914م بقرية العباسية بجزيرة قرقنة، نشأ في أسرة بسيطة تسترزق من البحر، علمه والده القرآن ثم التحق بالمدرسة الفرنكوعربية لكنه لم يكمل دراسته بسبب الفقر، مكنته الخصال التي نشأ عليها من تكلم اللغة العربية والفرنسية وأهلته في حياته العملية إلى أن أصبح رائدا في المجالات النقابية والسياسية والفكرية. لمزيد من الاطلاع أنظر: لخضر زيان، **مشروع الدولة التونسية الحديثة في فكر فرحات حشاد النقابي من خلال "كتاب المشاكل الاجتماعية في تونس "**، مجلة المعيار، مج 25، ع56، جامعة عبد الحميد مهري، 2021، ص-ص599-600.أنظر الملحق رقم 01.

[5]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962 الجزائر وتونس نموذجا**، ماجستير في تاريخ الضفتين الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 18.

للإشارة فقط أن هذا المؤتمر كرس هيمنة العناصر الشيوعية على المنظمة النقابية، إذ تم انتخاب 17 مناضلا شيوعيا في الهيئة الإدارية من أصل 21 عضوا [1]، وبذلك أصبحت الهيمنة الشيوعية على المنظمة النقابية محققة، أي لأول مرة في تاريخها تم هيمنة السياسي على النقابي [2] خاصة مع اعتقاد **"فرحات حشاد"** و**"الحبيب عاشور"**، أنّ أشغال المؤتمر السابق اتسمت بالتسييس المفرط، ومن ثم رفعا معا شعار الاستقلالية عن التنظيمات النقابية الفرنسية بالبلاد التونسية كخطوة أولى[3]، وكخطوة ثانية مهمة استغل **"فرحات حشاد"** ورفاقه تدهور العلاقات بين الإقامة العامة والحزب الشيوعي بتونس والكنفيدرالية العامة للشغل؛ لتطعيم فكرة استقلالية العمل النقابي وذلك بتكوين اتحاد النقابات المستقلة بشمال تونس وجنوبها؛ ومن ثم السير بخطى ثابتة نحو تحقيق حلم العمال التونسيين وهو **"تونسة"** و**"توحيد"** الحركة الوطنية النقابية [4].

جسدت هذه الفكرة اجرائيا بضم عمال صفاقس وقفصة إلى بعضهما سنة 1944م ودمجها في جسم نقابي واحد، وبعدها تم في سنة 1945م تكوين اتحاد النقابات المستقلة بالشمال التونسي وتم تأسيس اتحاد نقابات الوسط [5].

ليعقد بعدها اجتماعا نقابيا يوم الاحد 04 نوفمبر 1945م بدعوة من طرف اتحاد النقابات المستقلة بالشمال التونسي حضره الشغيلة التونسيين، ومنحت رئاسة الاجتماع شرفيا للسيد **"الكيلاني شريف"** كما حضر أعضاء من اتحاد النقابات المستقلة بالجنوب، وشهد

1- خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 132.

2- أحمد خالد، **الزعيم فرحات حشاد: بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، دار الزخارف، تونس، 2007، ص 35.

3- خليفة الشاطر وآخرون، **مرجع سابق**، ص132.

4- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغل بتونس 1924م-1956م**، دار محمد الحامي، تونس، 1984، ص81.

5- تم تأسيس جامعة عامة للموظفين تونسيين تتكون من 18 نقابة تنطوي تحتها نقابات عمال العدالة والبريد والتعليم، كما قاموا بحل النقابات التونسية المنتمية للاتحاد الإقليمي. لمزيد من الاطلاع أنظر: أحمد خالد، **مرجع سابق**، ص36.

الاجتماع حضور السيدان "**فرحات حشاد**" و"**محمد الحلواني**"، وممثل الجامعة العامة للموظفين التونسيين السيد "**الصادق الشايبي**" [1].

شهد الاجتماع إلقاء "**فرحات حشاد**" خطابا نقابيا استعرض فيه الخطوط العريضة لتوحيد الحركة النقابية في منظمة نقابية تونسية خالصة [2]، بعد هذا الاجتماع الذي أخرج فكرة الوحدة النقابية إلى الحياة، حدثت تحركات حثيثة واتصالات سرية بين "**فرحات حشاد**" والشيخ الزيتوني "**الفاضل بن عاشور**" [3]، وقررا معا دمج اتحاد النقابات المستقلة بالجنوب واتحاد النقابات المستقلة بالشمال مع الجامعة العامة للموظفين التونسيين، في نقابة واحدة أطلق عليها اسم "**الاتحاد العام التونسي لشغل**" وهذا بعد الاتصال بالسيد "**صادق الشايبي**" رئيس الجامعة العامة للموظفين التونسيين، وعرضت الفكرة عليه من قبل "**فرحات حشاد**" [4].

انعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل يوم 20 جانفي 1946م بالمدرسة الخلدونية في تونس [5]، وقد شهد حضور حوالي 50 نقابة عمالية مستقلة توزعت على 29 نقابة تابعة للاتحاد صفاقس، 11 نقابة تابعة لاتحاد النقابات المستقلة بالشمال

---

[1]- **جريدة الزهرة**، بتاريخ 9 نوفمبر 1945.

[2]- وقف حشاد وحيا الجمهور وعرض برنامج العمل ومطالب طبقة الشغالين بالإيالة التونسية ووجه نداء لكافة العمال لتكتل والالتفاف حول نقابات المستقلة. لمزيد من الاطلاع أنظر: **جريدة الزهرة**، بتاريخ 9 نوفمبر 1945.

[3]- ولد **محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن الصادق عاشور** سنة 1909م، تحصل على شهادات علمية فتحت له أبواب التعليم العالي، عمل كمدرس في المدرسة الصادقية وجامع الزيتونة، وترأس المدرسة الخلدونية، من مؤلفاته الحركة الأدبية والفكرية في تونس وأعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، توفي سنة 1970م. لمزيد من الاطلاع أنظر: الصادق الزمرلي، **أعلام التونسيون**، تق وتع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص-ص 349-354.

[4]- Mohamed Kraiem, **Feuillets d'une vie: Du mouvement syndical au gouvernement**, l'or du temps, Tunisie, 2013, p 43.

[5]- يدل هذا على أن المدرسة الخلدونية رغم أنها مؤسسة دينية إلا أنها وهبت نفسها للعمل النقابي مرتين في تاريخ تونس؛ المرة الأولى سنة 1924م مع محمد الحامي حيث عقد بها اجتماع لصياغة القانون الأساسي لجمعية التعاون الاقتصادي والتي كانت بمثابة النواة الأولى لتكوين جامعة عموم العملة التونسية الأولى والمرة الثانية مع فرحات حشاد. للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية (1946-1952)م**، مجلة دراسات، مج 7، ع1، جامعة قسنطينة 2، 2020، ص 123.

والبقية من مختلف مناطق البلاد التونسية، زيادة على ذلك حضور مختلف الفروع الجهوية التابعة لجامعة الموظفين التونسيين [1].

ترأس هذا المؤتمر شرفيا الشيخ الزيتوني **"الفاضل بن عاشور"**، الذي حظي بشرف القاء كلمة بين فيها واجبات العمال التونسيين المنخرطين في صفوف الاتحاد العام التونسي للشغل؛ معتبرا أن اتحاد الحركة النقابية الوطنية التونسية يعد حدثا تاريخيا غير مسبوق في تاريخ البلاد وتطورا نحو رقي الأمة واستقلالها عن نظام الحماية الفرنسية، كما عبر عن استعداد المؤسسة الدينية لاحتضان العمل النقابي [2]، وبهذا تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل يوم 20 جانفي 1946 م.

لقد كان الهدف من تأسيس هذا التنظيم النقابي هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال التونسيين، ويمكن حصر مطالبه في: **"الزيادة العامة في الأجور مثل العمال الأجانب، مع خلق منح عائلية تحفيزية للعمال، إضافة إلى ذلك إنشاء مجالس لتحكيم والفصل في مختلف القضايا العمالية العالقة، مع ضمان حق العمال في التعليم والتحويل والمكافئات والعطل المدفوعة، التأمين والتقاعد"** [3].

أسفر المؤتمر عن تشكيل الهيئة الإدارية لـ (ا.ع.ت.ش) على النحو الاتي: **"فرحات حشاد"** أمينا عاما وكاتبا للاتحاد، و**"كيلاني شريف"** و**"صحبي فرحات"** كاتبين عامين، **"البشير بن براهيم"** أمين مال، وكذا **"البشير بلاغة"** أمين مال مساعد، **"عبد الوهاب دخيل"** محافظ مكلف بالأرشيف ومسؤول عن التوثيق، إضافة إلى ذلك 6 أعضاء آخرين يمثلون بقية أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة، وتم انتخاب لجنة مراقبة وتفتيش تتكون من 3 أعضاء، ولجنة دعاية تتكون من 4 أعضاء [4].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص81.

[2]- عبد الله قرفي، **مرجع سابق**، ص-ص 124-125.

[3]- محمود أيت مدور، **مرجع سابق**، ص127.

[4]- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص-ص 82-83.

أمّا في ما يخص اللائحة التي قرر المؤتمر أن يعرضها على السلطات العليا[1] فإنّ قادة الاتحاد العام التونسي للشغل تأثروا بالحالة التعيسة التي يعيشها العمال التونسيين، على غرار تزايد عدد البطالين وارتفاع نسبة الجوع والفقر للكثير من العائلات التونسية، كما ذكروا في الرسالة بتماطل سلطات نظام الحماية الفرنسية اتجاه مطالب الطبقة الشغيلة، وبهدف لفت أنظار السلط المسؤولة لتخفيف الحالة السيئة التي يعيشها العامل التونسي، أهم ما ورد في نص اللائحة ما يلي: **"إنّ مؤتمر الاتحاد العام التونسي للشغل المنعقد في 20جانفي 1946م أعلم بتقارير النواب على حالة الشغالين وكافة المأجورين، وصرح بحزن الطبقة الشغيلة العميق ويبدي سخطه على سياسة الأجور الزهيدة التي ضحيتها المأجورين، ...فإنّ المؤتمر يحتج من الحالة التي عليها الآن العملة وكثير من مستخدمي مصالح العامة وبعض الشركات والإدارة البلدية، كما يؤيد المؤتمر جميع المطالب التي قدمت للسلط العليا من طرف المنظمات النقابية بالشمال والجنوب"** [2].

إذا كانت هذه هي أهم المحطات التاريخية والعملية لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، صحيح أنه غلب عليها الطابع الوطني لكن في الحقيقة كانت تحمل في طياتها أبعادا مغاربية وأخرى قومية وهذا ما دفع **"بفرحات حشاد"** إلى التوجه بالدعوة لتأسيس نقابة عمالية تضم العمال بشمال إفريقيا؛ بهدف **"مغربة"** النضال النقابي بعد أن تمكن من مشروع الوحدة النقابية الوطنية، أما فيما يخص مشروع الدعوة لتأسيس نقابة عمالية مغربية سيتم التطرق لها في المطلب الموالي.

---

[1]- أمضيت هذه اللائحة في 20جانفي 1946م من طرف رئيس المؤتمر والكاتب العام للاتحاد العام التونسي للشغل أنظر لائحة المؤتمر كاملة: **جريدة النهضة**، بتاريخ 29جانفي 1946م.

[2]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني: الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م أنموذجا**، دكتوراه في تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2020-1019، ص 236.

2. دعوة فرحات حشاد لتأسيس نقابة عمالية مغاربية تضم النقابيين الجزائريين

قرر السيد **"فرحات حشاد"** منذ تأسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م إحياء مشروع الوحدة المغاربية لكن بزاويتها النقابية لدى الطبقة العمالية التونسية، وبدأ يسعى لتحقيق هذه الغاية من خلال التوجه إلى طلبة شمال افريقيا، حيث ألقى محاضرة[1] بتاريخ 20 ديسمبر 1946م بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين[2] بباريس، واستعرض من خلالها طموحات الاتحاد العام التونسي للشغل ورغبته الجامحة في توحيد الطبقة العمالية المغاربية[3]؛ ويتبين هذا من خلال قوله إن مشروع الوحدة النقابية المغاربية: **"... مشروع عزيز علينا طالما حلمنا به وسوف لا نألو جهدا في سبيل تحقيقه"** [4].

لقد ركز **"فرحات حشاد"** في دعوته لتأسيس نقابة تضم العمال في شمال إفريقيا على القواسم الجامعة والمشتركة بينهم كالمصير والهوية والتاريخ والجغرافيا واللغة والعدو المشترك، وضمن هذا السياق صرح قائلا: **"لا مجال للشك يا إخوتي في أن حظ بلدان شمال إفريقيا الثلاث مشترك ووثيق الارتباط، وقضيتنا واحدة على وجه الإطلاق وعلى هذا يجب إحكام عقد الرباط الأخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية شمال إفريقية"** [5].

كما قام في ذات الخطاب بتحديد ملامح النضال النقابي الوطني وطبيعته، فضلا عن الضغوط والمضايقات الاستعمارية التي يتعرض لها العملة في الأقطار المغاربية الثلاث، فعلى سبيل المثال في المغرب؛ اعتبر أن الحركة النقابية بذات البلد لم يرق نشاطها إلى

---

[1]- أنظر الملحق رقم 02.

[2]- تأسست في 15 ديسمبر 1927م، من طرف طلبة المغرب العربي بفرنسا بعد عقد العديد من الاجتماعات التي ناقشوا بها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا ومعاناته المادية وإحساسه بالغربة، وكان رئيسها سالم الشادلي. لمزيد من الاطلاع أنظر: لخضر عواري، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 24، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2018، ص-ص 234-235.

[3]- محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، القافلة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 504.

[4]- **جريدة الشعب**، ع8، ديسمبر1959.

[5] - **نفسه.**

المستوى المطلوب؛ وبالتالي من اللازم دمجها في دينامية الكفاح النقابي المغاربي، وصرح ضمن هذا المنظور قائلا : **"إن النشاط النقابي في المغرب لم يتح له لحد الأن أنّ ينمو بصفة طبيعية، بسبب العراقيل والمنع المضروب على الحرية النقابية، غير أن هذه الحرية على وشك الاعتراف بها لإخواننا بالمغرب، ورجاؤنا أن تزدهر الحركة النقابية بالمغرب على أساس الاستقلال النقابي المغربي"** [1].

إن هذه الدعوة وإن جاءت متأخرة قليلا من طرف **"فرحات حشاد"**؛ إلا أنها كانت تحمل في طياتها أهداف ستعود بالنفع على العمال في الأقطار المغاربية الثلاث، والتي من شأنها تنشيط العمل النقابي، وجعله موازيا ويسير جنبا إلى جنب مع دينامية الكفاح الوطني السياسي خاصة إذا علمنا أنّ تأسيس: "...**تنظيم جامعة شمال إفريقية قادرة على الدفاع بصفة ناجعة عن مصالح الطبقة العالمية في الأقطار الثلاثة ذات المصير المشترك... سيعزز من قاطرة الكفاح الوطني من أجل التحرر"** [2].

ساهمت السياسة المطبقة من طرف سلطة نظام الحماية بالبلاد التونسية على العمال التونسيين؛ في مضاعفة رغبتهم وطموحهم في توحيد نضالاتهم مع العمال المغاربة، وذلك بهدف الخروج من ربقة نظام الحماية الفرنسية ممثلا في الإقامة العامة، وقد أبرز **"فرحات حشاد"** هذا الطرح الذي يحمل في طياته أبعادا مغاربية، عندما صرح أن:**"... تكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية أصبحت مطمع كل عامل من عملة الأقطار الثلاثة، الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجبهم نحو أوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد"** [3].

---

[1]- **جريدة الشعب**، ع8، ديسمبر 1959.

[2]- **نفسه**.

[3]- **جريدة الزهرة**، بتاريخ 14 جانفي 1947.

وجه **"فرحات حشاد"** من خلال المحاضرة نداء للعمال الجزائريين؛ يحثهم فيها على ضرورة تشكيل نقابة وطنية حرة ومستقلة عن اتحاد النقابات الفرنسية [1]، معتبرا أنّ: **"الحركة النقابية القوية المأمول تأسيسها في الجزائر؛ يجب عليها أن تتدبر ظروف تكوينها في نطاق جزائري صرف بعيدا عن الأطر القانونية والنضالية لاتحاد النقابات الفرنسية..."** [2]، وقد كشف لنا هذا النداء عن عمق الانتماء المغاربي للحركة النقابية التونسية، خاصة أنّ مناضلي الاتحاد العام التونسي للشغل يؤمنون إيمانا مطلقا بالحتمية التاريخية لإرساء العمل النقابي المغاربي [3].

إضافة إلى ذلك يظهر التوجه المغاربي للحركة النقابية التونسية في المؤتمرات التي عقدها الاتحاد العام التونسي للشغل؛ حين كان أمينه العام **"فرحات حشاد"** في كل مرة يلح على أهمية التضامن المغاربي عند القواعد النضالية والهيئات القيادية لمختلف التنظيمات النقابية في الأقطار الثلاثة [4]؛ فقد وجه خطابا نقابيا في المؤتمر القانوني الثاني المنعقد سنة 1947م إلى الطبقة العمالية الشمال إفريقية تحياته الأخوية معتبرا أن القضية الوطنية التونسية هي في الأساس قضية مغاربية صرفة، زيادة على ذلك ألح في المؤتمر الثالث المنعقد سنة 1949م على ضرورة تنسيق العمل النقابي في شمال إفريقيا وحدد الخطوط العريضة للمشروع، واقترح عقد مؤتمر نقابي مغاربي [5].

نستشف مما سبق ذكره أنّ المشروع النقابي المغاربي الذي دعا له **"فرحات حشاد"** كان مقتصرا إلا على التنظير، على الرغم من بعض المحاولات المحتشمة التي قام بها لنقله

---

[1]- دعا العمال والحرفيين في القطرين الجزائري والمغربي لتشكيل نقابات مستقلة، كما هو الحال للاتحاد العام التونسي للشغل تضم مختلف فروع الوظائف والصناعات والحرف؛ للدفاع عن اليد العاملة في بلدان شمال إفريقيا. لمزيد من الاطلاع أنظر: محمد بوطيبي، **الحركة النقابية التونسية: دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج08، ع13، جامعة المدية، ديسمبر 2017، ص46.

[2]- الشعب، ع8، ديسمبر 1959.

[3]- سعد توفيق عزيز البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956**، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 12، جامعة بابل، أيلول 2013، ص 21.

[4]- محمد بلقاسم، **مرجع سابق، ص**507.

[5]- لخضر زيان، **مرجع سابق**، ص 520.

إلى الواقعية، طبعا هذا في الأساس راجع إلى حدوث عدة تطورات أبعدته عن مشروع الوحدة النقابية المغاربية ولو بصورة مؤقتة، خاصة منها رفض مطلب انخراط الاتحاد العام التونسي للشغل في صفوف الجامعة النقابية العالمية [1].

من بين أشكال ومظاهر البعد المغاربي في نضال الاتحاد العام التونسي للشغل كذلك هو شنه لإضراب عام في مارس 1951م احتجاجا على القمع المسلط على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى [2]، أما بخصوص الجزائر وهذا ما يهمنا فقد ترجم المشروع **"الوحدوي"**، وهذا بالدعوة لضرورة دمج النقابيين الجزائريين ومختلف الطبقة العمالية المغاربية؛ وقد ظهر هذا التوجه من خلال الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه **"فرحات حشاد"** أثناء المؤتمر الرابع للاتحاد 1951م حين بين فيه مكابدة العملة الجزائريين، ومآسيهم ضد المستعمر وأهمية تثوير العمال، وصرح قائلا: **"فأحيي إخواننا في الجزائر الذين برهنوا بحضورهم في هذا المؤتمر على أن الوحدة المغربية شيء واقعي، عمق لا جغرافي فقط، و أنها وحدة في المصاب الذي سلطه الاستعمار على أقطارنا المغلوبة على أمرها، ووحدة في الكفاح المجيد في سبيل الحرية و العدل"** [3].

في ذات السياق أيضا عبر عن الثمار التي ستجنيها الحركة النقابية المغاربية بعد انخراط النقابيين الجزائريين إلى هذا المسعى، وصرح قائلا: **" العمل الذي سيفضي نهاية الأمر، بفضل جهاد الشعوب المغاربية وتضحياتها إلى الفوز بحياة العزة والكرامة..."**[4].

بالرغم من المحاولات الحثيثة التي قام بها **"فرحات حشاد"** ورفاقه لتوحيد العمال في شمال إفريقيا، إلا أن تلك الجهود لم تتكل بالنجاح، بالرغم من هذا لم ييأس وراح يبحث عن

---

[1]- لمتابعة حيثيات ملف الانخراط وتطوراته المختلفة أنظر: عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص298.

[2]- سعد توفيق عزيز البزاز، **مرجع سابق**، ص22.

[3]- مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010، ص 266.

[4]- **نفسه**.

سبل جدية وإستراتيجية جديدة لتحقيق ذلك المشروع، منها تعزيز علاقاته مع الحركات الوطنية السياسية المغاربية [1].

1- أمحمد المالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص367.

3. أهمية تأسيس نقابة عمالية جزائرية بالنسبة للاتحاد العام التونسي للشغل

انخرط العمال الجزائريين في اتحاد النقابات الفرنسية التي كانت تنشط تحت إشراف الكونفدرالية العامة للشغل بهدف الحصول على حقوقهم المشروعة، لكن هذه النقابة مارست مختلف أشكال الإقصاء على العمال الجزائريين؛ خاصة من المراكز القيادية النقابية وبعض المسؤوليات الأخرى، إضافة إلى ذلك مارست عليهم سياسة التمييز العنصري وميزت بينهم وبين العمال الأوروبيين؛ طبعا هذا راجع إلى لإطار التشريعي للنظام الاستعماري [1].

كما كان العمال الجزائريين المنخرطين في صفوف اتحاد النقابات الفرنسية يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية –أهالي– تحكمهم قوانين الأهالي التي لا تطبق على المواطنين الفرنسيين [2]، مع العلم أن وضعهم الاجتماعي كان مزريا خاصة مع تراجع القدرة الشرائية لهم وانخفاض أجورهم مقارنة بالعمال الفرنسيين، كل هذا أدى إلى شن العمال الجزائريين لإضرابات تهدف إلى المساواة بينهم وبين العمال الفرنسيين في الحقوق؛ مع المطالبة بإنهاء التمييز وتكوين مركزيات نقابية وطنية بقيادة جزائريين تحت وصاية النقابة الفرنسية الكونفدرالية العامة للشغل [3].

بدأ الوعي النقابي للعمال الجزائريين بالتصاعد بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعدما تبنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية **MTLD** [4] فكرة إنشاء نقابات وطنية جزائرية أو ما يعرف بجزأرة الحركة النقابية [5]، فأنشأت ضمن هذا الخصوص لجنة تهتم

---

[1]- مصطفى عمشاني، أحمد العلاوي، **الحركة النقابية الجزائرية: نشأتها وتطورها ونضالاتها**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، دع، جامعة محمد بن أحمد، وهران، 31ديسمبر2019، ص164.

[2]- بلقاسم نويصر، **الحركة النقابية في الجزائر: من المطلبية إلى الاشتراكية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع22، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جوان 2017، ص114.

[3]- مصطفى عمشاني، أحمد العلاوي، **مرجع سابق**، ص165.

[4]- Le Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques.

[5]- كوثر هاشم، **مرجع سابق**، ص275.

بالشؤون النقابية والاجتماعية بعد مؤتمر الحزب سنة 1947م تحت قيادة **"عيسات إيدير"** [1]، تهتم بتوجيه وقيادة النقابيين الجزائريين داخل الحركة النقابية [2].

تزامن هذا مع دعوة الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل **"فرحات حشاد"** لتأسيس نقابة عمالية مغاربية ثم تأسيس نقابة جزائرية مستقلة منهجا ونضالا وهدفا عن اتحاد النقابات الفرنسية تضم العملة الجزائريين، خاصة أن **"... الحركة النقابية القوية بعد في الجزائر عليها أن تتدبر ظروف تكوينها في نطاق جزائري صرف..."** [3]، والتي ستكون الطريق نحو تحقيق مشروع تأسيس نقابة عمالية مغاربية؛ ومن ثم حسب **"فرحات حشاد": " يمكننا تنظيم جامعة شمال إفريقية قادرة على الدفاع بصفة ناجعة عن مصالح الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة ..."** [4].

بعد هذه الدعوة تعزز الشعور القومي "**لفرحات حشاد**" والحركة النقابية التونسية بسبب الروابط المشتركة بين البلدين جغرافيا وحضاريا ودينيا، عدو ومصير واحد وضمن هذا السياق والأهمية صرح قائلا: **"...أن حظ بلدان شمال إفريقيا الثلاث مشترك ووثيق الارتباط وأن قضيتنا واحدة على وجه الاطلاق و على هذا يجب إحكام عقد الرباط الاخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العامة في الأقطار الثلاثة ..."** [5]، ومن ثم حسب **"فرحات حشاد"** فإن: **"...المطالبة بمنح الحرية النقابية للعمال المغاربة هو ضرورة لتكوين رابطة نقابية لإفريقيا الشمالية... والتي أصبحت مطمع كل عامل من عملة الأقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجبهم نحو أوطانهم"** [6]، وهذا ما ينجر عنه كذلك إخراج

---

[1]- ولد **عيسات إيدير** سنة 1919 بقرية جمعة الصهاريج بتيزي وزو، انتقل لتونس لدراسة الاقتصاد السياسي، بعد عودته انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، أصبح عيسات إيدير مسؤولا عن اللجنة العمالية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. لمزيد من الاطلاع أنظر: أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 248.

[2]- مصطفى عمشاني، أحمد العلاوي، **مرجع سابق**، ص 166.

[3]- **جريدة الشعب**، ع8، ديسمبر1959.

[4]- **نفسه**.

[5]- **نفسه**.

[6]- **جريدة الزهرة**، بتاريخ 9 نوفمبر 1949.

الحركة النقابية التونسية من حدودها القطرية [1]، كي لا تبقى حسبه الحركة النقابية التونسية **"... منكمشة داخل الحدود التونسية ...غير أن العمل اليومي للمنظمة النقابية في نطاق المحلي محتاج أيضا إلى الاعتماد على وحدة جميع منظمات البلاد ذات الخطوط المشتركة في ميادين الحياة الأخرى، وأعني بذلك توحيد الحركة النقابية بشمال إفريقيا... "**[2].

لن تتحقق هذه الوحدة كما ذكرنا سابقا إلا بتأسيس نقابات عمالية مغاربية مستقلة، زيادة على ذلك فإن الاتحاد العام التونسي للشغل كان يرغب في الخروج للأفق العالمية واسماع صوت القضية التونسية في مختلف المحافل الدولية؛ فكان المغرب العربي هو مفتاح الولوج إلى ذلك، وبدأ بالجزائر لأنها الجارة الأقرب، والتي ستمكنه من توسيع قاعدته النضالية خاصة بعد تأسيس منظمة منافسة للاتحاد العام التونسي للشغل بتونس تسمى **"الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسيUSTT"** [3]، هذه الأخيرة راحت تشن حملات واسعة على مناضلي الاتحاد العام التونسي للشغل لتضييق دائراته النقابية والنضالية في البلاد؛ كونها الخليفة الشرعي للكونفدرالية العامة للشغل، للاستزادة التاريخية فقط، لقد نجحت تلك المنظمة النقابية في ضم العديد من العمال التونسيين لصفوفها وتوسع نطاقها الجغرافي وزاد تعداد منخرطيها في البلاد؛ ومن هنا بدأ التنافس النقابي بين المنظمتين من أجل السيطرة على التنظيمات الصغرى وكسب مزيدا من المنخرطين[4].

سيساهم تأسيس نقابة عمالية جزائرية في تطوير العلاقات بين البلدين خلال مرحلة الكفاح الوطني وانفتاحها على أكثر من مجال؛ حيث أنها لن تصبح منحصرة بين الحركات الوطنية السياسية، بل تتعداها إلى المجال النقابي.

---

[1]- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية 1946-1956 م**، مجلة الرؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج 03، ع 02، جامعة قسنطينة 2، جويلية 2022، ص 147.

[2]- **جريدة الشعب**، ع8، ديسمبر 1959.

[3]- Union des syndicats des travailleurs tunisiens.

[4]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 236.

تعطل هذا المشروع من جراء حدوث أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية [1]، التي أولت جل اهتمامها لنشاط السياسي على حساب النشاط النقابي؛ بهذا بقي العمال الجزائريين منخرطين في صفوف اتحاد النقابات الفرنسية، ليتجنب بعدها **"فرحات حشاد"** الحديث عن الحركة النقابية الجزائرية؛ إذ لم نعثر على مقال واحد أشار فيه إلى أهمية تأسيس نقابية عمالية جزائرية بالنسبة للاتحاد بين سنتي 1948م و1952م بسبب انشغاله بثلاث أمور وهي: الانخراط في المنظمات النقابية الدولية، ومحاولته الحثيثة لتدويل قضية بلاده في الأمم المتحدة، فضلا عن تسيسه للعمل النقابي للاتحاد.

لكن السبب العميق في رأينا هو أن **"فرحات حشاد"** وجد في الجزائر فراغ نقابي كبير، خاصة وأن اغلب النقابات العمالية الوطنية الجزائرية ومنخرطيها: **"تسبح في فلك المنظمات النقابية الفرنسية"** [2]، وبالتالي صعوبة التواصل العمالي بينهما.

---

[1]- كوثر هاشم، **مرجع سابق**، ص275.

[2]- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية.. مرجع سابق**، ص180.

المبحث الثاني: تشتت اتحاد النقابات الفرنسية وانعكاساته على النضال النقابي في البلدين

1. تونس

كانت فرنسا من أكثر الدول تضررا من أثار الحرب العالمية الثانية، إذّ أنّ هذه الحرب أعطت الأولوية للمعركة السياسية داخل الحركة النقابية [1]، وهذا بطبيعة الحال ما سيؤثر على المركزية الفرنسية في الاتحادات الاقليمية تابعة لها خاصة في تونس [2].

لعب المناضلون الشيوعيين بتونس دورا لا يخلو من الأهمية في المقاومة السرية ضد قوى المحور التي سيطرت على البلاد التونسية بين سنتي 1942م و1943م، مما طور سيطرتهم على الحركة النقابية [3]، إضافة إلى ذلك استحواذهم للمراكز القيادية في **CGT**، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الاتحاد الاقليمي يومي 18 و19 مارس 1944م [4].

إن نجاح العناصر الشيوعية في هذا المجال أدى هذا إلى غضب العناصر النقابية التونسية معبرين عن رفضهم استحواذ الشيوعيين على الاتحاد الإقليمي أي الوقوع في شبهة تسييس الحركة النقابية [5]، فشكلت جبهة معارضة مكونة من جمعية رؤساء النقابات وأعضاء من المنظمة النقابية التابعة لشركة صفاقس قفصة **SGT**؛ لوضع حد ضد الهيمنة الشيوعية، ونتيجة لتشتت عبر **"فرحات حشاد"** ورفاقه عن عزمهم عن الانسلاخ من الكونفدرالية العامة للشغل [6].

---

[1]- خليفة الشاطر وآخرون، **مرجع سابق**، ص 132.

[2]- محمود أيت مدور، **مرجع سابق**، ص 18.

[3]- خليفة الشاطر وآخرون، **مرجع سابق**، ص132.

[4]- أحمد خالد، **مرجع سابق**، ص 35.

[5]- Mohamed Kraiem, **op.cit** ،p 53.

[6]- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية.. مرجع السابق**، ص-ص 116-117.

بعد أنّ تبين **"لفرحات حشاد"** أن **CGT** لم توف العمال التونسيين حقهم أمام سيطرة الشيوعيين على الحركة النقابية [1]، قرر إخراج فكرته إلى حيز الوجود وإعادة تنشيط الحركة النقابية التونسية عن طريق بعثها في جامعة عموم العمالة التونسي الأولى والثانية [2].

بدأ **"فرحات حشاد"** في تجسيد فكرته انطلاقا من مدينة صفاقس، واضعا نصب عينيه المشكل الاجتماعي والاقتصادي الذي يعاني منه العمال التونسيين [3]، فبدأ بتأسيس اتحاد النقابات المستقلة في جنوب تونس سنة 1944م [4]، مستغلا في ذلك تدهور العلاقات بين نظام الحماية والحزب الشيوعي التونسي من جهة والكونفدرالية العامة للشغل من جهة أخرى [5]، ونتيجة لذلك بدأت العديد من التنظيمات النقابية الوطنية الصغرى الانسلاخ عن **CGT** محاولة تنظيم نفسها في شكل اتحاد نقابي مستقل بالجنوب التونسي [6].

نفس الامر حدث في الشمال حيت تم تأسيس اتحاد النقابات المستقلة بشمال التونسي سنة 1945م [7]، هذه الخطوة المهمة –تأسيس اتحاد النقابات المستقلة في جنوب تونس وشمالها– عبدت الطريق لتوحيد جميع النقابات التونسية المنسلخة عن**CGT.**

من هنا قرر **"الحبيب عاشور"** و**"فرحات حشاد"** وآخرون التفكير جديا في دمج الاتحادات النقابات المستقلة مع الجامعة العامة للموظفين التونسيين في جسم نقابي واحد يعرف تاريخيا باسم **"الاتحاد العام التونسي للشغل"** [8].

لقد حمل هذا التنظيم تاريخيا على عاتقه مهمة مجابهة الشيوعية ورأس المال الأجنبي بالبلاد التونسية [1]، إضافة إلى الوقوف الند لند أمام الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي،

1- عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، ط 2، دار المعارف، تونس، 1975، ص 195.

2- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 64.

3- عبد الله الطاهر، **مصدر سابق**، ص 195.

4- كوثر هاشم، **مرجع سابق**، ص 264.

5- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 75.

6- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 67.

7- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 78.

8- شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم واخرون، الدار التونسية، تونس، 1976، ص 204.

والمساهمة في تثوير الطبقة العمالية التونسية ودمجها في معمعة الكفاح الوطني من أجل التحرر إضافة لأعمال أخرى لا يسعني المجال لذكرها جميعا [2].

[1]- أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881- 1956**، الشركة الوطنية التونسية، تونس ،1986، ص601.
[2]- شارل أندري جوليان، **مصدر سابق**، ص 204.

2. الجزائر

كانت فرنسا من أهم الفاعلين في الحرب العالمية الثانية والأكثر تضررا منها، حيث خلفت بها هذه الحرب أضرارا في البنى التحتية وتدني القدرة الشرائية للمواطن والعامل الفرنسيين، وبحكم أن ما يحدث في فرنسا سينعكس بالسلب أو الإيجاب على بلدان المستعمرة ستنعكس هذه الاوضاع تلقائيا على الجزائر [1]؛ فبالنسبة للجزائر حدث تدهورا كبيرا في القدرة الشرائية للعمال خاصة مع تراجع الانتاج الفلاحي والصناعي والارتفاع الجنوني للأسعار فضلا عن ذلك انخفاض الأجور، كما صاحب هذا غلق الاسواق الأجنبية وقطع العلاقات التجارية مع بلدان شمال افريقيا مما سيؤذي لتسريح العمال الجزائريين[2].

انعقدت بتاريخ 10-11 ديسمبر 1946م الندوة الجزائرية الرابعة للنقابات العمالية الكونفدرالية في مقر المركز المدني بساحة المناورات، حضره 150 مندوب منهم 50 مندوب جزائري، استعرض بها واقع الحركة النقابية وأفاقها في الجزائر، كما قدمت بها مطالب العمال الجزائريين [3].

إن مخلفات الحرب العالمية الثانية دفعت الكونفدرالية العامة للشغل لعقد مؤتمر بتاريخ 8-12 افريل 1946م لتباحث في مختلف المشاكل النقابية، وقد كرس هذا المؤتمر سيطرت الحزب الشيوعي الفرنسي على اللجنة الادارية الجديدة على حساب النقابيين الاشتراكيين بعد أنّ كانوا وفقا للقانون الأساسي لـ **CGT** متساوون في المقاعد، إضافة إلى هذا أسفر المؤتمر عن حدوث اتجاهات متصارعة فيما بينها وبدأ كل اتجاه يسعى إلى تحقيق الاستقلالي عن منظمتهم النقابية [4].

---

[1]- محمد قدور، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا**، دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2014-2015، ص 27.

[2]- محمود أيت مدور، **مرجع سابق**، ص-ص 23-27.

[3]- محمود أيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص263.

[4]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص-ص31-32.

انتهي هذا الصراع بتأسيس النقابيين المنسلخين عنها لنقابة موازية لها تحت اسم "**القوة العمالية LA Force D'ouvrière**"[1].

تمحور الخلاف بين الشيوعيين والنقابيين الاشتراكيين حول العديد من القضايا منها: المسائل الوطنية في المستعمرات خصوصا شمال افريقيا، إضافة إلى ذلك تدعيم الشيوعيين المنطوين تحت لواء **CGT** للحركة المطلبية التي عرفتها فرنسا صيف 1947م بعد أزمة مغادرة الوزراء الشيوعيين للحكومة الفرنسية، وغيرها من القضايا الأخرى [2].

أمام هذه التطورات عرف العمال الجزائريون كيف يستفيدون من هذه الأوضاع، وبدأوا في الانخراط أفواجا أفواجا في صفوف **CGT**، التي كانت تحاول تعويض الفراغ الذي تسبب فيه المنشقون عنها، وبدأت بتلبية المطالب الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية.. للعمال الجزائريين [3].

ساهم تعويض المنخرطين الأوروبيين بالمنخرطين الجزائريين في الكونفدرالية العامة للشغل بصفة فاعلة في تعرف العمال الجزائريين على تقاليد النضال النقابي [4]، كما ستساهم في تجدر مطالبهم في التوجه نحو مشروع جزأرة والاستقلالية عن **CGT** [5]، والذي جسدته على أرض الواقع من خلال تصريحات نقابي **CGT** الجزائريين.

لقد تجسد هذا الحلم على أرض الواقع عندما تبنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية خيار دفع العمال الجزائريين للانخراط في **CGT** [6]، إضافة لذلك قامت بإنشاء **اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية** في مؤتمرها الاول سنة 1947م[7]، للإشارة فقط فإن هذا الاجتماع عقد بشارع ريغودي **Rigodit** ببلوزداد في إسطبل قديم، ووضع من خلاله

1- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص 29.
2- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص-ص 32-37.
3- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص 30.
4- محمود أيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان.. مرجع سابق**، ص 276.
5- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص33.
6- **نفسه**.
7- محمود أيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان.. مرجع سابق**، ص 291.

أسس هذه اللجنة، وتكونت هذه اللجنة من **"عيسات ايدير"**[1] و**"رابح جرمان"** [2] و**"عطا الله بن عيسى"**، إضافة إلى **"بوعلام بورويبة"**، **"إدريس أوجينة"** [3]، **"شارف بشيري"** و**"محمد رمضاني"** [4]، وأسندت لها مهمة إنشاء خلايا المؤسسات و تنظيم العاطلين على العمل إضافة لمهام أخرى [5].

لقد باشرت اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية الدفاع عن مصالح العمال المنطوين فيها، وبدلت مجهودات جبارة في سبيل الدفاع عن العاطلين عن العمل؛ إضافة لذلك عمل عيسات إيدير بأمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية على وضع هياكل تتكفل بإحصاء البطالين والدفاع عنهم، كما سعت هذه اللجنة لربط علاقات مع الجامعة العالمية لنقابات الحرة **CISL**؛ بهدف إضعاف الهيمنة الشيوعية على النقابات وفسح المجال للعمال الجزائريين لاكتساح مواقع المسؤولية والقيادة، وصوبت من خلال جريدة الجزائر الحرة بقلم **"عيسات ايدير"** سهامها للكونفدرالية العامة للشغل التي كانت تميز بين العمال الجزائريين ونظرائهم الاوروبيين[6].

إجمالا انعكس تشتت اتحاد النقابات الفرنسية على النضال النقابي بتونس والجزائر فيمايلي:

- تصاعد الوعي النقابي للطبقة العمالية في البلدين؛ مما دفعهم للاستقلالية عن اتحاد النقابات الفرنسية؛ والتوجه بخطى ثابتة نحو تأسيس نقابات وطنية.

---

[1]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص 49.

[2]- ولد **رابح جرمان** سنة 1916م بالقبائل، كان عضوا في لجنة الشؤون النقابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين. لمزيد من الاطلاع أنظر: محمد قدور، **مرجع سابق**، ص40.

[3]- ولد **إدريس أوجينة** بتاريخ 17 ديسمبر 1921م بشرشال، بدأ مشواره السياسي بانخراطه بحركة أحباب البيان والحرية ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا نشطا في نقابة CGT. لمزيد من الاطلاع أنظر: محمد قدور، **نفسه.**

[4]- ولد **محمد رمضاني** سنة 1911م ببجاية، كان عضو بنجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب وعضوا في لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية، كان نقابيا في CGT، كان من مؤسسي الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، توفي سنة 1983. لمزيد من الاطلاع أنظر: محمد قدور، **نفسه**، ص41.

[5]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص 49.

[6] - جيلالي تكران، **إشكالية النضال عند الحزب الشيوعي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بين 1947-1954**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع09، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2018، ص 372.

- التعرف على الممارسات العنصرية التي فرضتها **CGT**على العمال التونسيين والجزائريين، خاصة في مسالة المطالب المهنية والاجتماعية والاقتصادية.. مقارنة بنظرائهم الأوروبيين.
- تعاطف الأحزاب السياسية الوطنية بتونس والجزائر مع واقع العمال معبرين عن توفير الدعم ألا مشروط لهم.
- تمتين العلاقات بين النقابيين الجزائريين والتونسيين كون أن الواقع واحد والعدو واحد.

المبحث الثالث: الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة النقابية العالمية إلى السيزل وانعكاساته على العلاقة مع النقابيين الجزائريين

1. الانفصال عن جامعة النقابات العالمية والانخراط في الجامعة العالمية للنقابات الحرة

منذ أن أسس **"فرحات حشاد"** الاتحاد العام التونسي للشغل بدأ يفكر جديا لإسماع صوت الطبقة العمالية التونسية في الهيئات والمنابر العالمية [1]، فراودته فكرة الانضمام للجامعة النقابية العالمية **FSM** [2]؛ ولكن الظروف المحلية والعالمية آنذاك لم تمكنه من تحقيق ذلك [3]، بقي الأمر على حاله إلى غاية أن تقدم بطلب الانضمام لهذه الجامعة بصفتها المنظمة الدولية الوحيدة التي فتحت أحضانها لاحتضان العمال من البلدان المستعمرة [4]، هذا ما يثبته تصريح حشاد الذي اعتبر أنّ: **"حركته العمالية لا يمكن لها أن تبقى منكمشة داخل الحدود التونسية، وأنّ انخراطهم في الجامعة النقابية العالمية سيضمن لتونس مقعدها بين الامم الاخرى للعمل على تحقيق الحياة الكريمة للطبقة العمالية "** [5]، لكن سلطة نظام الحماية عارضت طلب الانخراط في هذه الجامعة، لأن الفكرة الاستعمارية غالبة حتى عند النقابيين منهم [6]، واستعملت السلطة الفرنسية كل ما في وسعها من مناورات حتى لا تعترف **FSM** بوجود الاتحاد [7].

ألح **"فرحات حشاد"** كثيرا على **FSM** من أجل قبول طلب الانضمام إليها؛ وذلك عن طريق إرسال العديد من الرسائل بطرق مباشرة أو غير مباشرة، من خلال الإشارة إليها في مختلف خطبه النقابية [8].

---

[1]- علي بلهوان، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص 386.

[2]- fédération Syndicale Mondiale.

[3]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 293.

[4] - Mohamed Kraiem**, op .cit**,p 54.

[5]- **جريدة الشعب**، ع8، ديسمبر 1959.

[6]- علي بلهوان، **مصدر سابق**، ص 386.

[7]- ثامر الحبيب، **هذه تونس**، مكتبة المغرب العربي، تونس، 1948، ص 109.

[8]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص-ص293-294.

درست اللجنة التنفيذية لـ **FSM** طلب الانخراط لأول مرة بموسكو في 22 جوان 1946م [1]، وجاء الرد من طرف أمينها العام **"لويس سايان"** كما يلي: **" رفيقي العزيز، نظرت اللجنة التنفيذية لجامعة النقابات العالمية في جلستها المنعقدة في 22 جوان الأخير بموسكو في المطلب الذي قدمته جامعتكم للانخراط في سلك جامعة النقابات العالمية، وقد قررت الان تأجيل جميع القرارات المتعلقة بمطلبكم وإجراء بحث بالإيالة التونسية "** [2].

تزامن هذا الطرح مع مشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية؛ بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي **USTT** فرفضت **FSM** طلب **UGTT**[3] بعد النظر إليه مرة ثانية بتاريخ 23 سبتمبر 1946م [4]؛ بحجة وجود منظمتان نقابيتان في البلاد التونسية، وبالتالي لا يمكن أن تقبل منهما إلا منظمة واحدة؛ وقبلت طلب انضمام الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي [5].

جاء هذا القبول تحت ضغط **USTT** بمساعده العناصر الشيوعية [6]؛ هذا الأمر لم يرق **"لفرحات حشاد"**؛ إذ عبر عن امتعاضه الشديد من الجامعة النقابية العالمية، وصرح قائلا: **"بأن الاتحاد العام التونسي للشغل أراد أن يمنح لتونس حق التمثيل المباشر في منظمة غير تونسية...وأن قرار الجامعة فيما يخص قبول المنظمة المسماة بالاتحاد النقابي للعمل بالقطر التونسي فإن نرى أنه يجب أن يكون الرأي العام مطلعا على حقيقة الأمر "**[7].

قدم الاتحاد العام التونسي للشغل بعد هذا طلبات عديدة للانخراط في هذه المنظمة النقابية العالمية؛ وكانت الجامعة النقابية العالمية ككل مرة تتماطل في الرد وتعمل على

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 247.

[2]- **جريدة الزهرة**، بتاريخ 10 أوت 1946.

[3]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 295.

[4]- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 247.

[5]-عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 293.

[6]- Mohamed Kraiem, **op.cit**,p 54.

[7]- **جريدة الزهرة**، بتاريخ 14 جانفي 1947.

التأجيل بحجج واهية؛ خاصة حجة ضرورة توحيد المنظمات النقابية التونسية في جسم نقابي واحد كشرط لقبول العضوية والانخراط ضمن صفوفها، كما اقترح **"لويس سايان"** شروط الوحدة والتي وجه من خلالها اتهامات للاتحاد، وعبرت **FSM** عن سخطها من العلاقات القائمة بين الاتحاد والطبقة الملاكين ولجوئه إلى القوى الدينية [1].

ضمن هذا السياق صرح فرحات حشاد عن قرار تأجيل الانخراط والطلبات المقدمة لها؛ وعبر عن رأيه ورأي جميع الطبقة العملية التونسية مُقِرًا: **"بأنهم أعربوا للجامعة عن رأيهم في الموضوع وأن الجامعة رأت أن من واجبها القيام بالسعي لتحقيق الوحدة النقابية بتونس وأنه سيعرض هذه المسالة على المؤتمر المقبل والذي سيملي إرادته على اللجنة الإدارية"** [2].

عقد الاتحاد العام التونسي للشغل المؤتمر القانوني بتاريخ 20 جانفي 1947م، والذي صدر عنه قرار تأجيل مطلب الانخراط في **FSM** [3]، ووضع من خلاله شروط تحقيق الوحدة النقابية؛ وهي تونسة إطارات النقابات العمالية والتعريب إضافة إلى الحفاظ على تسميه الإتحاد [4].

تعقدت الامور بين الاتحاد والجامعة النقابية العالمية خاصة بعد أحداث 5 اوت 1947م الدامية، وعبر **"لويس سايان"** عن معادته للاتحاد، وجددت الجامعة رفضها لانخراط الاتحاد بها بعد انعقاد مجلسها العام ببراغ بتاريخ 9-14 جوان 1947م، ولم تعترف بغير الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي **USTT**، كما سحبت استدعاء الذي وجهته للاتحاد لحضور ندوة دكار، عبر حشاد على إثر هذا عن خيبة أمله وشعوره بالمرارة [5].

1- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص-ص248-249.

2- **جريدة الزهرة**، بتاريخ 14 جانفي 1947.

3-عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص298.

4- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية.. مرجع سابق**، ص133.

5- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص-ص249-250.

لم تقبل الجامعة بالاتحاد في صفوفها إلا سنة 1949م [1]، فقد اعترفت خلال مؤتمرها الثاني بأن الاتحاد العام التونسي للشغل لديه 65,370 منخرط؛ والاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي لديه 33,000 منخرط فقط، مما يجعل لكل من المنظمتان ممثلا قارا ونائبا له لديها [2]، جاء هذا القبول بعد تقرب **"فرحات حشاد"** من الجامعة النقابية الامريكية **AFL**، التي يمكن أن تضغط على الجامعة العالمية للنقابات الحرة **CISL** [3] لقبول عضوية الاتحاد بها، وكذا بعد انسلاخ المنظمات النقابية الإنجليزية والفرنسية والبلجيكية عنها والتحاقها ب **CISL**، فكانت مجبرة على قبوله لملء الفراغ الحاصل بها [4].

لم يأتي انخراط الاتحاد في **FSM** بأي نتيجة له ولم يحقق أي من المطالب الذي كان يسعى لها [5]، فراحت قيادات (ا.ع.ت.ش) تشن حملة نقد لاذعة ضدها، مبرزين انحراف سياستها عن الخط النقابي، وتغاضيها عن واجبها المطلوب اتجاه عمال الدول المستعمرة، إضافة إلى التشهير بعدم احترامها للمبادئ التي تأسست من أجلها [6].

ليقترح بعدها **"فرحات حشاد"** خلال اجتماع المجلس الوطني لـ (ا.ع.ت.ش) بشهر جويلية 1950م تعليق انضمامهم لها [7]، وبدأ باتصالات سرية مع منظمة الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة **CISL**، ووضع مشروع الانضمام إليها ضمن برنامج المؤتمر السنوي لـ (ا.ع.ت.ش) المقام بقصر المؤتمرات خلال شهر جانفي 1951م، هذا لإدراكه بأن هذه الجامعة العالمية للنقابات الحرة غير خاضعة لسياسات الأجنبية، وأنها ستقدم دعمها للعمال والقضية التونسيين [8].

---

[1]- على بلهوان، **مصدر سابق**، ص 386.

[2]- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 252.

[3] -Confédération internationale des syndicats libres.

[4]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص303.

[5]- على بلهوان، **مصدر سابق**، ص 386.

[6]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص303.

[7]- Mohamed Kraiem, **op.cit**,p 55.

[8]- Mohamed Kraiem, **op.cit**, p 57-59.

ففي الوقت الذي أحست فيه الجامعة العالمية للنقابات الحرة **CISL** بأن القطيعة بين (ا.ع.ت.ش) ومنظمة **FSM** وشيكة أرسلت بعثة سرية من أجل دراسة الأوضاع النقابية والحالة التي يحياها العمال التونسيين في نضالهم ضد الاستعمار ورأس المال، كما حاول (ا.ع.ت.ش) جس نبض **CISL** ومعرفة مدى استعدادها لتلبية مطالبه [1].

راسل **"فرحات حشاد"** الجامعة العالمية للنقابات الحرة في شهر مارس 1951م وعبر عن استعداد الاتحاد للانخراط فيها [2]، أدى هذا لتكوين مجموعة معارضة من العديد من المندوبين أبرزهم ممثلو الاتحادين الجهويين صفاقس وسوسة وفدرالية **PTT**، فتقرر الاعتماد على الانتخابات لمعرفة رأي الأغلبية [3]، وتمثلت نتائجها في 287 صوتا موافق مقابل معارضة 96 صوتا مع احتفاظ واحد برأيه و14 بطاقة ملغات، وبهذا تقرر انخراط الاتحاد بجامعة العالمية لنقابات الحرة [4].

[1]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص-ص305-306.

[2]- **نفسه**، ص307.

[3] - Mohamed Kraiem, **op.cit**,p 60.

[4]- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 263.

2. الانعكاسات على العلاقات مع النقابيين الجزائريين

كان لكل هذه التطورات انعكاس على العلاقات مع النقابيين الجزائريين؛ **"ففرحات حشاد"** عند انشغاله بالانخراط بالمنظمات النقابية الدولية ومحاولة تدويل قضية بلاده؛ ابتعد قليلا عن مشروع وحدة المغرب العربي والدعوة لتأسيس نقابة عمالية جزائرية مستقلة [1].

كما أنه في الوقت الذي تأزمت فيه العلاقات بين **UGTT** و**FSM** المنظمة الشيوعية؛ قامت بسحب الاستدعاء الذي قدمته للاتحاد لحضور مؤتمرها بدكار؛ وقدمته للنقابيين الجزائريين للحضور في هذا المؤتمر، مما ساهم في حدوث التقارب بينهما؛ ووضح النقابيين الجزائريين خلال هذا المؤتمر ملامح الاضطهاد والظلم الاستعماري في الجزائر؛ والذي مس كل المجالات السياسية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية [2].

مع تزايد الوعي النقابي الوطني في الفترة الممتدة بين 1950م و1954م حاولت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية استمالة الطبقة العمالية والعمل على تأطيرها لتوظيفها في خدمة العمل السياسي الرمي لاستقلال البلاد، فبدأت بالاتصال بالجامعة العالمية للنقابات الحرة سنة 1951م لطلب المساعدة في تشكيل مركزية نقابية جزائرية عن طريق **"عبد الرحمن كيوان"**، كما حاول كل من **"عيسات إيدير"** و**"عطا الله بن عيسى"** التقرب من **UGTT** بصفته عضوا في **CISL** لدعمهم لتشكيل مركزية نقابية وثم بعث فكرة تأسيس نقابة عمال المغرب العربي [3].

يمكن تلخيص انعكاسات انفصال الاتحاد العام التونسي للشغل عن الجامعة النقابية العالمية وانخراطه في الجامعة العالمية للنقابات الحرة على علاقاته مع العمال الجزائريين فيما يلي:

1- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية.. مرجع سابق**، ص180.

2- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص 33.

3- **نفسه**، ص 55.

- انصراف فرحات حشاد عن مشروع الوحدة النقابية المغاربية ومشروع تأسيس نقابة عمالية جزائرية بسبب انشغاله بقضيته مع الجامعة النقابية العالمية.
- تقارب بين النقابيين الجزائريين والتونسيين؛ بسبب سعي النقابيين الجزائريين عند الاتحاد العام التونسي للشغل ليتوسط لهم عند الجامعة العالمية للنقابات الحرة، بصفته عضوا بها لكسب دعمهم لإنشاء مركزية نقابية جزائرية.

المبحث الرابع: مشاركة النقابيين الجزائريين في النشاط النقابي التونسي (المؤتمر الرابع)

عقد الاتحاد العام التونسي للشغل المؤتمر القانوني الرابع بتاريخ 20 مارس 1951م[1]، وأكد من خلاله على أن خدمة القضية الوطنية التونسية هي الواجب الاول، وسهر على تخصيص الوقت الكافي للتفكير في مشروع بلوغ الاستقلال الاقتصادي والسياسي الوطني، إضافة إلى ذلك برهن على رغبة قيادته للحركة النقابية التونسية في توحيد صفوف الوطنيين وتصعيد النضال ضد المستعمر [2].

أبرز المؤتمر الرابع للاتحاد البعد السياسي للعمل النقابي (تسيس النصال النقابي) من خلال حضور ممثلي الوزراء التونسيين في جلسته الافتتاحية؛ وحرص فيه فرحات حشاد ورفاقه على إحكام الربط بين النضال الاجتماعي والعمل السياسي [3].

كما أكد الاتحاد العام التونسي للشغل على لسان أمينه العام **"فرحات حشاد"**[4] على الاتجاه المغاربي، إذّ قال أنّ: **"الوحدة المغاربية شيء واقعي.. سيفضي في نهاية الامر بفضل جهاد الشعوب المغاربية وتضحياتها الى الفوز بحياة العزة والكرامة"** [5].

حضر المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي للشغل كل من **"بوعلام بوريبة"** و**"محمد رمضاني"**، و**"إدريس أوجينة"** وهم أعضاء من اللجنة المركزية للشؤون النقابية والاجتماعية الجزائرية التي أسستها حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م، وكان الهدف من حضورهم هو دراسة إمكانية تأسيس نقابة عمالية جزائرية، مع استفادتهم من التجربة النقابية التونسية؛ وذلك في ظل وجود إدارة دولية ممثلة في الجامعة العالمية للنقابات الحرة؛ والتي كانت تهدف لدعم عمال الدول المستعمرة لنيل حقهم المشروع في تأسيس نقابة

1- عبد السلام بن حميدة، **مرجع سابق**، ص 98.
2- خليفة شاطر واخرون، **مرجع سابق**، ص 136
3- **نفسه**، ص 138.
4- أنظر الملحق رقم 03.
5- سعد توفيق عزيز بزاز، **مرجع سابق**، ص 129.

عمالية خاصة بهم [1]، وقد حياهم فرحات حشاد في البداية مشيدا بحضورهم أشغال المؤتمر وصرح قائلا : **"فأحيي إخواننا في الجزائر"** [2].

لقد حملت تلبية النقابيين الجزائريين لدعوة الاتحاد العام التونسي للشغل لحضور هذا المؤتمر في طياتها رمزية كبيرة بين شعبين واحدين موزعين على رقع جغرافية مختلفة؛ كما ستمتن العلاقة النقابية بينهم وبين الاتحاد العام التونسي للشغل؛ خاصة إذا علمنا أن هذا التقارب من شأنه العمل على تحقيق الوحدة المغاربية، وإصلاح ما أفسدته السياسة في الأقطار المغاربية الثلاث؛ طبعا هذا الأمر أكده فرحات حشاد في ذات المؤتمر عندما اعتبر أن مشروع الوحدة المغاربية وإن كان في ثوبه السياسي شيء مجرد وتنظيري، إلا أن تبني النقابات المغاربية خيار الوحدة من شأنه جعل هذا المشروع: **"واقعي، ويمتد إلى العمق التاريخي والجغرافي ..، وأنها وحدة في المصاب الذي سلطه الاستعمار على أقطارنا المغلوبة على أمرها"** [3].

كما دعا **"فرحات حشاد"** على ضوء هذا المؤتمر النقابيين الجزائريين على تحمل المسؤولية المغاربية أولا، واقترح عليهم ضرورة توحيد الجهود؛ وذلك حسبه سيجعل من النضال النقابي يسير جنبا إلى جنب مع دينامية الكفاح التحرر، وصرح قائلا: **"وحدة في الكفاح المجيد في سبيل الحرية والعدل"** [4].

---

[1]- محمد قدور، مرجع **سابق**، ص 45.
[2]- مومن العمري، **مرجع سابق**، ص 266.
[3]- **نفسه**.
[4]- **نفسه**.

الفصل الثاني: العلاقات النقابية التونسية الجزائرية 1952-1956م

المبحث الأول: انعكاسات الأزمات النقابية والسياسية في البلدين على العلاقات النقابية بينهما

1. اغتيال فرحات حشاد وموقف العمال الجزائريين

شهدت البلاد التونسية سنة 1952م أزمات داخلية حادة؛ غيرت المناخ العام للبلد، على رأسها بداية المفاوضات الجدية مع سلطات نظام الحماية الفرنسية بتونس حول استقلال البلاد التونسية، صاحبه توسع دائرة العمل النقابي داخليا وخارجيا لتعزيز الكفاح الوطني، أسفر كل هذا عن حدوث عدة عمليات اعتقال مست بالدرجة الأولى زعماء الحركة الوطنية [1]، من بينهم **"الحبيب بورقيبة"** [2] في 18 جون 1952م؛ مما تسبب في التهاب الجبهة الاجتماعية بالبلاد التونسية [3]، وفي هذا الوقت كان **"صالح بن يوسف"** متنقلا بين فرنسا والمشرق مما جعل **"فرحات حشاد"** يتحمل عبء المسؤولية داخليا وخارجيا، إذ يمكن القول أنه كان الزعيم الوحيد في هذه الفترة [4].

حمل **"فرحات حشاد"** على عاتقه مهمة النضال النقابي ودمجه في أفق النضال الوطني؛ وكثرت تنقلاته داخل البلاد وخارجها، فأصاب إدارة الحماية وغلاة المعمرين خوف شديد من تحركاته، وعلى ملك البلاد نفسها الذي رفض الانقياد لأوامر المقيم العام **"دي هوتكلوك"** تحت تأثيره [5]، رغم كل هذا لم تجرأ إرادة نظام الحماية على اعتقاله خوفا من رد

---

[1]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص150.

[2]- ولد **الحبيب بورقيبة** في المنستير بتونس بتاريخ 3 اوت 1903م، أصله من مصراتة الليبية، التحق بالمدرسة الصادقية سنة 1907م، ثم انتقل لباريس ليدرس بالجامعة وتحصل هناك على إجازة في الحقوق، عاد بعدها لتونس ليمارس مهنة المحاماة، انضم للحزب الدستوري الحر سنة 1933م واستقال منه بعد سنة واحدة، ليؤسس بعدها في مارس 1934م الحزب الحر الدستوري الجديد. لمزيد من الاطلاع أنظر: سعيد الصافي، **بورقيبة: سيرة شبه محرمة**، دار رياض الريس، بيروت، 2000.

[3]- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس: من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد الشاوش، ط3، دار السراس، تونس، 1993، ص 135.

[4]- نجيب دكاني، **القضية التونسية في الصحافة الجزائرية والكولونيالية من 1952-1956**، دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016-2017، ص 38.

[5]- أحمد خالد، **مرجع سابق**، ص156.

فعل الجامعة العالمية للنقابات الحرة والرأي العام الأمريكي [1]، لذلك توجست منه خيفة واغتالته معتبرة إياه المحرك الرئيسي للكفاح الوطني [2].

تعددت الروايات حول أحداث اغتيال **"فرحات حشاد"**، فقد غادر مسكنه ببلدية رادس في يوم الجمعة 5 ديسمبر 1952م متجها نحو مكتبه بتونس، كانت زوجته أم الخير خائفة عليه بعد أن اطلعها على رسائل التهديد التي وجهتها له منظمة اليد الحمراء[3] وألحت عليه ألا يذهب وحيدا، فأجابها بأن الاعمال كثيرة والمسؤولية ثقيلة، وأنه لا يريد أن يعرض أي أحد من أصدقائه للخطر الذي يهدده[4]، وبينما هو في الطريق أطلق عليه الرصاص من سيارة رسمية كانت تطارده فأصيب بجراح خطيرة استوقف سيارة كبيرة كانت تعبر الطريق وطلب من سائقها أن ينقله إلى المستشفى، لكنه فوجئ بسيارة ثانية تطلق عليه النار من جديد للإجهاز عليه[5].

أثار اغتياله **"صدمة"** وحزن مختلف فئات الشعب التونسي؛ كما أثار هذا الحدث امتعاض الرأي العام العالمي، ليساهم هذا الأسى في تفاقم الاحقاد وشحن العزائم أيضا [6].

كانت هناك العديد من الدلالات والمؤشرات التي تنبئ باغتيال **"فرحات حشاد"** أو سجنه؛ منها تجريده من وثائق التنقل بعد رجوعه من أمريكا سنة 1952م، إضافة إلى ذلك تم اقتحام بعض مقرات الاتحاد من طرف الأجهزة الأمنية التابعة لنظام الحماية وسجن مناضليها؛ مع مصادرة وثائق بعثت بها **CISL** فعجزوا عن الذهاب لحضور مؤتمرها بالخارج في دورته سنوية[7]، كما تعالت أصوات الصحف الاستعمارية المحرضة على قتل

1- أحمد القصاب، **مرجع سابق**، ص 631.

2- عبد الله قرفي، الحركة **النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص150.

3 - اليد الحمراء هي عصابة إجرامية شكلها الفرنسيون على مرأى ومسمع من السلطات الفرنسية. لمزيد من الاطلاع أنظر: على بلهوان، **مصدر سابق**، ص377.

4- **نفسه**، ص 396.

5- هاني الخير، **أشهر الاغتيالات السياسية في العالم**، دار أسامة، بيروت، 1988، ص 77.

6- أحمد القصاب، **مرجع سابق**، ص 639.

7- لخضر زيان، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952 م: دراسة تاريخية أرشيفية**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2020-2021، ص 260.

"فرحات حشاد"؛ فقد خصصت الجريدة الاستعمارية **"باريس"** فصلا طويلا في العدد الصادر بتاريخ 29 نوفمبر 1952م عنه وختمته بعبارة: **"إذ كان هذا الرجل يهددك بالقتل فأضرب ذلك الرأس وما لم تقم بهذا العمل الذي هو عنوان الرجولة، هذا العمل الذي فيه الخلاص فإنك لن تكون قمت بواجبك"**[1].

بعد اغتيال **"فرحات حشاد"** وجهت أصابع الاتهام للعديد من الأطراف، **"فنور الدين حشاد"** نجل الشهيد **"فرحات حشاد"**، اعتبر أن الدولة الفرنسية هي من تتحمل المسؤولية الكاملة في عملية اغتيال والده؛ أما منظمة اليد الحمراء فهي مجرد كذبة، فالدولة الفرنسية هي من دبرت عملية الاغتيال مع رئيس حكومتها وأربعة من وزرائها [2].

كما أتهم الشيوعيين بحجة أنه بعد تأسيس **"فرحات حشاد"** للاتحاد أصبح قوة كبيرة وأضعف شوكة الـ**CGT**، وكذا بسبب انسلاخه عن **FSM** التي كانت منطوية تحت الشيوعية [3]، وكان **"الحبيب بورقيبة"** أيضا من المتهمين بتورط في هذه العملية وذلك بعد تعليقه على مقتل حشاد بقوله: **"إن مقتله كان أوفر فائدة على القضية التونسية، بعد عمل دام 10 سنوات من الدعاية والمجادلة"** [4]، هذا جعل البعض يشك فيه خاصة بعد تصريح **"أنطوان ميلرو"** لقناة الجزيرة بأن **"الحبيب بورقيبة"** كان يعلم بتفاصيل العملية لكن **"نور الدين حشاد"** نفي تورطه [5].

أعقبت عملية اغتيال **"فرحات حشاد"** العديد من ردود الفعل الوطنية والمواقف العربية والأجنبية خاصة موقف العمال الجزائريين [6]؛ وذلك بسبب العلاقات الوثيقة التي ربطت

---

[1]- علي بلهوان، **مصدر سابق**، ص 396.

[2]- عبد الله قرفي، الحركة **النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص152.

[3]- لخضر زيان، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952م.. مرجع سابق**، ص 266.

[4]- عبد الله قرفي، الحركة **النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص156.

[5]- **نفسه**، ص156.

[6]- هزرشي بن جلول، **الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911م-1954م**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص 307.

العمل التونسيين بالعمال الجزائريين [1] وبالقادة الوطنيين، ولأنه بنظرهم أول من زرع بذور الوحدة النقابية المغاربية وتمكن من تغذيتها وجعل العمال يتطلعون إلى تحقيقها [2].

شنّ العمال الجزائريين العديد من الاضرابات في الجزائر العاصمة ووهران؛ ونظمت مظاهرات احتجاجية، طالب من خلالها المتظاهرون بوضع حد للقمع الاستعماري في أقطار المغرب العربي الثلاث، كما عقدت اجتماعات عامة في أغلب المدن الجزائرية لتأبين **"فرحات حشاد"** وهذا ما يعكس العلاقات المتينة والأخوية بين البلدين [3].

[1]- لخضر زيان، **جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946-1952م**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج07، ع01، جامعة مسيلة، 01 مارس 2023، ص 526.

[2]- المنار، **فرحات حشاد المناضل**، ع 13، الجزائر، ديسمبر 1952، ص1.

[3]- لخضر زيان، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952م.. مرجع سابق**، ص 279.

2. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

شهدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها العديد الازمات والتي كانت في شكل **"خلاف"** داخلي بين قيادي الحزب وسريا؛ فقد برز خلاف بين **"مصالي الحاج"** [1] و**"محمد الأمين دباغين"** [2]؛ بسبب رغبة **"مصالي الحاج"** في المشاركة بالانتخابات النيابية والبلدية ومواصلة العمل بطريقة شرعية عكس **"محمد الأمين دباغين"** الذي كان يرى أنه لا فائدة من العمل السياسي وضرورة التوجه نحو العمل العسكري والسري [3]، بقي الأمر على حاله لغاية انعقاد المؤتمر الأول للحركة بتاريخ 15 فيفري 1947م؛ الذي تقرر من خلاله الإبقاء على حزب الشعب الجزائري كتنظيم سري، وانشاء تنظيم شبه عسكري ممثل في المنظمة الخاصة وتبقى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمثابة الغطاء الشرعية لتيار الاستقلالي [4].

بدأ الخلاف يطفوا على السطح بعد اجتماع اللجنة المركزية يوم 18 مارس 1950م؛ بسبب عدم الاتفاق على تصور محدد حول الدور الموكل لزعيم الحزب [5].

---

[1]- ولد **مصالي الحاج** ليلة 16 ماي 1898م بمدينة تلمسان، تلقى تعليمه بالمدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان وكذا في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة لطريقة الدرقاوية، جند بالجيش الفرنسي سنة 1918م وسرح منه سنة 1921م، ليهاجر بعدها لفرنسا سنة 1923م للبحث عن القوت ومارس هناك العديد من الأعمال، وكانت هناك انطلاقته في العمل السياسي بتأسيسه لنجم شمال إفريقيا سنة 1926م. لمزيد من الاطلاع أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص-ص483-494.

[2]- ولد **محمد الأمين دباغين** سنة 1917م بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا فكانت البوابة التي دخل منها عالم السياسة، انخرط في حزب الشعب وعمره لم يتجاوز عشرون سنة، وكان له دور فاعل في الكفاح الوطني من أجل التحرر، توفي في يوم 20 جانفي 2003. لمزيد من الاطلاع أنظر: أسيا تميم، **مرجع سابق**، ص254.

[3]- سمير بو عبد الله، **الخلافات داخل التيار الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر**، ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص 100.

[4] -Benjamin Stora, **MESSALI HADJ: Pionnier du nationalisme algérien (1898-1974)**, Edition Le Harmattan, paris, 1978, p 200.

[5]- توفيق برنو، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطنية والحركة الميصالية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 05، جامعة معسكر، ديسمبر 2010، ص-ص337-338.

بقي الأمر على حاله إلى غاية سنة 1951م؛ عندما قررت اللجنة المركزية للحزب أن تشترك مع جمعية العلماء المسلمين وحزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في إنشاء جبهة وطنية مشتركة؛ فأبدى **"مصالي الحاج"** تحفظه وأعتبر هذا القرار متضاربا مع برنامج حزبه الذي ينص على إنشاء برلمان جزائري مستقل؛ فأدى هذا إلى خلق انشقاق واسع في صفوف القيادة [1]، تزامنت هذه الأحداث مع المحاولة الأولى لإنشاء مركزية نقابية وطنية مستقلة عن الكونفدرالية العامة للشغل.

بعد عودة **"مصالي الحاج"** من رحلته بالمشرق وجد قيادة الحزب تعاني من العزلة عن القاعدة، فرأى ضرورة الاتصال المباشر بالجماهير وقيادتها لخوض معركة التحرر، كان هذا القرار بمثابة الضربة القاضية لأعضاء اللجنة المركزية؛ لأنه من المفترض العمل داخل أجهزة الحزب، ويتفق الجميع على السياسة التي يجب اتباعها، وقد أدت التحركات التي قام بها **"مصالي الحاج"** وخطبه الثورية التي كان يلقيها إلى تضايق السلطات الفرنسية فألقت القبض عليه ونفته إلى فرنسا بتاريخ 14 ماي 1952م [2].

ليزيد نفيه من حدة الخلافات مع اللجنة المركزية بعد أن يئس من إقناع القيادة التي كان يعتبرها **"بيروقراطية حقيقية بموظفيها وتليفوناتها وباشواتها و شاوشيها"** [3]، فنقل نزاعه معها أمام المناضلين بمناسبة المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد بين 4 و 6 افريل 1953م، والذي تجلت خلاله خلافات حادة حول التنظيم والعقيدة الأيديولوجية بين **"مصالي الحاج"** واللجنة المركزية؛ التي دعت إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل والخارج وطالبت بنبذ الزعامة الفردية والسعي بجد إلى الإعداد لمراحل الكفاح المسلح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني الذي لا يتحقق إلا بالثورة المسلحة [4]،

---

[1]- سمير بو عبد الله، **مرجع سابق**، ص 101.

[2]- **نفسه**، ص-ص101-102.

[3] - Benjamin Stora, **op.cit**, p 214.

[4]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 129.

فشكلوا لجنة تتكون من **"مصطفى بن بولعيد"** [1] و**"مصالي الحاج"** و**"لحول حسين"**، إضافة إلى **"بن يوسف بن خدة"** و**"دخلي"**؛ بهدف تشكيل المنظمة الخاصة من جديد والشروع في التحضير للعمل المسلح [2].

كما شهد هذا المؤتمر مشاركة أعضاء لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية وهم **"عيسات إيدير"**[3] و**"رابح جرمان"** و**"عطا الله بن عيسى"** و**"بوعلام بورويبة"** [4]، وكانوا مقتنعين بنتائج المؤتمر في النقاط المتعلقة بإنشاء مركزية وطنية، وساهم حضورهم في إعطاء أهمية أكبر للنقاشات المتعلقة بالحركة النقابية [5].

توسع الخلاف داخل الحزب بعد اللقاء الذي جمع **"بن يوسف بن خدة"** بالرئيس **"مصالي الحاج"** للتباحث في عدة قضايا؛ على رأسها أمور الحزب، ثم اجتماع اللجنة المركزية بمدينة الجزائر أيام 12-16 سبتمبر 1953م الذي فضح السياسة الإصلاحية للحزب [6]، فبدأ مصالي يطالب تخويله السلطات مطلقة بحجة أن الحزب حاد عن خطته الأصلية وجنح إلى سلوك سياسة نعتها بأنها تهدف إلى تحقيق الاصلاح في ظل الاوضاع القائمة [7]، وكان هذا الاجتماع سببا في حدوث قطيعة بين **"مصالي الحاج"** والأمين العام وسرعان ما امتدت تبعياته إلى القيادة ثم إلى اللجنة المركزية فكانت بداية الانشقاق [8].

ابتداء من 27 ديسمبر 1953م انطلقت حملة التصريحات المضادة وانتقل الصراع بين **"مصالي الحاج"** والإدارة المركزية لحزبه إلى القاعدة بعد أن كان محصور على

---

[1]- ولد **مصطفى بن بولعيد** يوم 5 فيفري 1917م بمدينة باتنة، استدعي عام 1937م للخدمة العسكرية الاجبارية أين تعلم استخدام السلاح واكتسب خبرة في الشؤون العسكرية، ليستدعي بعدها للالتحاق بحزب الشعب بسبب إيمانه الشديد بالوطن والدين وترقى في المناصب داخل الحزب حتى وصل إلى القيادة العليا كعضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946م، استشهد يوم 22 مارس 1956م. للمزيد من الاطلاع أنظر: أسيا تميم، **مرجع سابق**، ص-ص171-179.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر: من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص328.

[3]- أنظر الملحق رقم 04.

[4]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص51.

[5]- **نفسه**.

[6]- توفيق برنو، **مرجع سابق**، ص 338.

[7]- يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص-ص 129-130.

[8]- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 320.

المستوى القيادة، ففي هذا اليوم عقدت فيدرالية فرنسا مؤتمرها بباريس، وبعث مصالي إلى المؤتمرين رسالة حررها بالتعاون مع **"مولاي مرباح"** و**"فيلالي"**، فأعلن عن غضبه وخلافاته العميقة مع أعضاء اللجنة المركزية للحزب واتهمها بالانحراف والابتعاد عن المبادئ الثورية للحزب فكان لكل هذا إثر كبير في الجزائر [1].

في أول جوان 1954م اجتمعت اللجنة المركزية للحزب للمرة الثانية وتقدم لها مصالي بتقرير جديد يتضمن اتهامات أخرى جديدة وخطيرة، فقررت هذه اللجنة أن تقترح على "**مصالي الحاج**" حسما للنزاع والخصام بعقد مؤتمر وطني عام تكون قراراته النهائية وملزمة لكل طرف، لكن **"مصالي الحاج"** رفض ذلك وأخذ يدعو أعضاء الحزب للتمرد عليها بواسطة نداءات ومنشورات، ونتيجة لذلك قررت اللجنة المركزية تخويله بعض سلطاته التي كانت من اختصاصاتها تجنبا للانقسام، إلا أنه تجاهل ذلك وبدأ بالعمل على تطهير الحزب ممن يسميهم بالمشوشين والمشاغبين [2].

تابعت لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية سير الأزمة باهتمام بالغ؛ والتزموا جانب المركزيين، إلى غاية انقسام الفرقاء في توسع الهوى بينهم من خلال الذهاب إلى عقد مؤتمرات موازية ومعادية [3]، بالرغم من المبادرات والمحاولات من أجل حل هذه الخلافات إلا أنها باءت بالفشل ولم تكلل بالنجاح، فأعلن **"مصالي الحاج"** عقد مؤتمر بهورنو ببلجيكا أيام 14-16 جويلية 1954م، ولم يمضي وقت حتى حصل انشقاق بعد اعلان أصحاب مصالي حل اللجنة المركزية والتي ردت بعقد مؤتمر تعلن فيه فصل رئيسها السابق واعتبار نفسها السلطة السياسية الوحيدة [4].

---

[1]- عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص-ص 330-331.

[2]- يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص-ص 130-131.

[3]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص 173.

[4]- سمير بو عبد الله، **مرجع سابق**، ص 110.

3. الانعكاسات على العلاقات النقابية بين البلدين

بعد اغتيال **"فرحات حشاد"** قاد الاتحاد العام التونسي للشغل العديد من الإضرابات والمظاهرات بمختلف أرجاء القطر التونسي كرد فعل مباشر على ما حدث [1]، فواجهت السلطات الاستعمارية تحركاته بعمليات القمع والاعتقال التي شملت قادة الاتحاد ومناضليه، وكدا مختلف فئات الشعب التونسي، مما أدى لضعف قوة (ا.ع.ت.ش) وتراجع وتيرة نشاطه النقابي على مستوى المغرب العربي وانقطاع الاتصالات بين قادة حركاته النقابية [2].

كما كان لأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أثر على النشاط النقابي الجزائري؛ فقد أبقت الطبقة العمالية الجزائرية تحت رحمة الصراع السياسي والتنكيل الاستعماري، حيث كان لهذه الأزمة تأثير كبير على اللجان التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية؛ باعتبار الحركة هي المخطط والمنظم لنشاطها والمدعم المادي والمعنوي لأعضائها، فسير الأحداث لم يستجب لأمال وتطلعات المناضلين بسبب تصلب وتعنت كل طرف لموقفه [3]، وأمام كل هذه الخلافات لم تجد القرارات المتعلقة بإنشاء مركزية نقابية وطنية طريقها للتنفيذ [4]، وفي الوقت الذي كان فيه العمال الجزائريين ينتظرون ميلاد مركزية وطنية استفاقوا على شرخ أصاب فرقاء الحزب، وأضحى الخلاف بين الوطنيين أنفسهم؛ وبهذا تلاشت طموحاتهم في إنشاء مركزية نقابية وطنية تخلصهم من مناورات وألاعيب اليسار والشيوعية [5].

إجمالا يمكن القول أن الأزمات التي شهدها البلدين أدت إلى ضعف الاتحاد العام التونسي للشغل؛ الأمر الذي أثر على وتيرة نشاطه النقابي، كما عطلت هذه الازمات مشروع تأسيس نقابة عمالية جزائرية مستقلة، مما أجبر قادة الحركات النقابية بالبلدين على الانشغال

---

[1]- لخضر زيان، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952م.. مرجع سابق**، ص-ص274-276.
[2]- لخضر زيان، **جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية.. مرجع سابق**، ص 527.
[3]- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص 58.
[4]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص52.
[5]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص-ص173-174.

بحل مشاكلهم الداخلية، والذي أدى لتراجع وتيرة نشاطهم على مستوى المغرب العربي وانقطاع الاتصالات بينهم.

المبحث الثاني: المواقف النقابة المتبادلة حول اندلاع الكفاح المسلح في البلدين

1. اندلاع الثورة التونسية وموقف العمال الجزائريين

كان هدف نظام الحماية الفرنسي من اغتيال النقابي **"فرحات حشاد"** هو كبح عجلة الكفاح الوطني؛ إلا أن النتائج المترتبة عن ذلك كانت عكس تطلعاتهم، إذ ساهم اغتياله في استفحال المقاومة الوطنية وإشعال فتيلها بالبلاد التونسية؛ إذ انتقلت من مستوى النضال النقابي والسياسي لمستوى الكفاح المسلح، فبعد اغتيال **"فرحات حشاد"** صعد بعض أنصاره إلى الجبال؛ وكونوا خلايا عسكرية مسلحة، وبدأت أعمالها الفدائية ضد نظام الحماية [1]، كما زاد اغتياله من عزيمة الوطنيين التونسيين فرفعوا السلاح والتحقوا بالمقاومة الوطنية في الجبال، وتأسست مجموعات تكونت حول **"صالح بودربالة"** و**"رضا بن عمار"** و**"الهادي الورتاني"**، إضافة **"النور الدين بن جميع"**، **"عبد الحميد بالقاضي"**، **"ناصر فارح"** و**"حمادي غرس"** بتونس العاصمة كرد فعل مباشر على اغتياله [2].

إضافة لذلك ظهر ما يعرف بكمندوس حشاد؛ التي أسسها كل من **"علي الزليطي"** و**"مراد بوحريض"**، الجنديان في طرابلس آنذاك، وقد ضمت هذه الفرقة ستة عشر مقاوما متطوعا للقيام بمهمة الانتقام لاغتيال حشاد، وانقسموا إلى فرقتين الأولى تتألف من 7 مقاومين؛ يقودهم **"علي بن مسعود"** ويساعده **"عبد الله الجليدي"**، والثانية تتألف من 9 أفراد يرأسها **"علي القلعي"** ويساعده **"المنجي الشايب"** الذي كلف كل من المخازني القديم أصيل مدنية **"مدنين"** و**"علي نحاسة"** أصيل **"بن قردان"** بمهمة كعنصر مكلف بالتنسيق بين مختلف أفراد فرقة الكمندوس [3].

بدأت هذه الفرقة عملها عبر الحدود بداية من 9 ديسمبر1952م؛ بعد أن تم تزودها بالملابس والأسلحة والملابس، ووقع أول اشتباك بين هذه المجموعة والأجهزة الأمنية

1- الطاهر عبد الله، **مصدر سابق**، ص 204.

2- عميرة علية الصغير، **كمندوس فرحات حشاد**، مجلة روافد، ع 08، منوبة، 2003، ص203.

3- زيان لخضر، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952م.. مرجع سابق**، ص281.

الفرنسية يوم 12 ديسمبر 1952م بالحدود الجنوبية؛ وأسفرت هذه المعركة عن استشهاد 6 من عناصر الكمندوس [1]، تلتها معركة أخرى أفضت باستشهاد 5 آخرين من ثوار هذه الفرقة، وبهذا نتج عن هذه المعركة تصفية جل العناصر الوطنية لفرقة الكمندوس؛ بعد مقاومة شبه انتحارية، استشهد فيها 11 مقاوما وأسر 3 آخرون وفر واحد بينما عاد أحد قيادي الفرقتين **"علي القلعي"** قبل اجتياز الحدود [2]، لقد بين ظهور هذه المجموعة أن دينامية الكفاح الوطني التونسي دخلت في معمعة المقاومة المسلحة [3].

رغم الامكانيات الضئيلة لحركة المقاومة، إلا أنها ستصبح في السنتين القادمتين في معظم المناطق الجنوبية والمدن الساحلية؛ وستتمكن من شن حملات عسكرية ضد نظام الحماية [4]، ومن تم فإن اغتيال **"فرحات حشاد"** سيساهم في إذكاء ما كانت فرنسا تحاول تجنبه وهو انطلاق المقاومة المسلحة وتدويل قضية التونسية، ومن هنا سترمي بكل ثقلها بالبحث عن أساليب أخرى غير القمع؛ كتغيير المقيم العام (تغيير دي هوتوكلوك وتعيين بيار فوازار مكانه) [5].

بعد هذه الأحداث والاشتباكات العسكرية بين المقاومة الوطنية وسلطة نظام الحماية اندلع ما يعرف تاريخيا بأحداث الثورة التونسية، التي حظيت بتأييد أقوى رموز البروليتاريا الوطنية والسياسية الجزائرية من بينهم **"مصالي الحاج"** رئيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث أمر بعقد اجتماعات متنقلة برئاسته شخصيا في الأسواق والمقاهي والأماكن العامة للتعريف بالقضية التونسية، محاولا لفت نظر الجزائريين إليها، كما قام بتحريض النواب والوطنيون الجزائريين في مجالس الجماعات المنتخبة أو البلديات أن يقوموا

---

[1]- عميرة علية الصغير، **مرجع سابق،** ص 207.

[2]- زيان لخضر، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952م.. مرجع سابق،** ص282.

[3]- خليفة الشاطر وآخرون، **مرجع سابق،** ص 159.

[4]- عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر: الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 160.

[5]- Habib Boularés, **Histoire de la Tunisie: Les grandes dates, de la Préhistoire à la Révolution**, Cérès éditions, Tunis , 2012, P 645.

بحركات احتجاجية باسمهم وباسم الأمة التي يمثلونها، فتفاعل العمال والمناضلون والطلبة مع هذه الدعوة، وقاموا بإضرابات ومظاهرات تنديدا بالفظائع الاستعمارية المرتكبة في حق التونسيين [1].

1- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية.. مرجع سابق**، ص180.

2. اندلاع الثورة الجزائرية وموقف العمال التونسيين منها

بعد الأزمة التي أصابت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ظهرت في الساحة سياسية الوطنية ثلاث تيارات كبرى هي: المصاليين، المركزيين، والمحايدين الممثلين في قدماء المنظمة الخاصة، لقد حاول المحايدين لم شمل الإخوة الفرقاء والترضية، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م، التي من بين أعضائها البارزين **"محمد بوضياف"** [1]، لقد كان الهدف من تأسيس هذه اللجنة لم الشمل وإعادة وحدة الصف داخل الحزب من جديد [2].

قامت هذه اللجنة على مدار ثلاثة أشهر بتحركات سياسية حثيثة للوصول إلى حل توافقي بين الطرفين وتحقيق الهدف المنشود الممثل في إعلان الكفاح المسلح، فدعت إلى عقد ما يعرف تاريخيا باجتماع 22 [3]، والذي عقد في شهر جوان 1954م بمنزل "**إلياس دريش**" بحي المدنية بالجزائر العاصمة [4]، وكان من بين جدول أعماله مناقشة الأزمة التي يمر بها الحزب واتفقوا على النقاط التالية:

- تبني خيار الحياد أي عدم الدخول في الصراع بين المركزيين والمصاليين.
- العمل على توحيد جناحي الحزب.
- تدعيم موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في أهدافها الثلاثة الثورة والوحدة والعمل.

---

[1]- ولد **محمد بوضياف** يوم 23 جوان 1919م بمدينة المسيلة، حفظ القرآن وتشبع بقيمه ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية إلا أنه لم يستطيع مواصلة تعليمه بسبب الفقر، ليلتحق سنة 1943م بالخدمة العسكرية الفرنسية، بدأ نشاطه السياسي بصفوف حزب الشعب الجزائري، توفي يوم الاربعاء 31 جوان 1992م. للمزيد من الاطلاع أنظر: أسيا تميم، **مرجع سابق**، ص-ص235-245.

[2]- بن يوسف بن خدة، **مصدر سابق**، ص 335.

[3]- عبد المالك بوعريوة، **اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الازمة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 23 مارس 1954 -01 نوفمبر 1954**، مجلة الحوار الفكري، مج 15، ع 02، جامعة أدرار، 30 جانفي 2020، ص 68.

[4]- حضره كل من مختار باجي، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد المالك، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، الاخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، سليمان بوعلي، احمد بوشعيب، محمد بوضياف، وعبد الحفيظ بوصوف، مراد ديدوش، عبد السلام الحبشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بوجمعة سوداني ويوسف زيغود اضافة لصاحب المنزل. لمزيد من الاطلاع أنظر: زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص9.

- تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.
- انتخاب مسؤول وكل له أمر تشكيل اللجنة التي تتولى الاعداد للثورة، وتكونت اللجنة من **"مصطفى بن بولعيد"، "ديدوش مراد"، "محمد بوضياف"، "رابح بيطاط"،** والتحق بهم فيما بعد **"كريم بلقاسم"** [1].

إضافة لذلك عقد اجتماع أخر في شهر اكتوبر 1954م، ضم لجنة 6 تم فيه الاتفاق على ما يلي:

- تحديد التاريخ الفاتح من نوفمبر لاندلاع الثورة.
- اصدار بيان موجه للراي العام الجزائري والعالمي يخبرهم فيه باندلاع الثورة يعرف نداء الفاتح من نوفمبر.
- تقسيم البلاد الى خمس مناطق جغرافية [2].
- تكليف **"محمد بوضياف"** بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، إضافة إلى الإشراف على تعبئة الجزائريين خاصة بفرنسا من أجل دفعهم لمساندة الثورة؛ كما تم الاتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطني **FLN** [3] كإطار سياسي ثوري جامع للثورة الجزائرية؛ وتم تسمية الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني بجيش التحرير الوطني**ALN** [4].

في ليلة الفاتح من نوفمبر على الساعة الصفر قام المناضلون بتنفيذ عمليات مختلفة؛ كإعدام بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو من شرطة ودرك وجيش، مع تنفيذ هجمات عسكرية مكثفة كأفراد ومجموعات على ثكنات العدو وبعض مصالحه الادارية

---

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية: من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 249.

[2]- المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد، والمنطقة الثالثة القبائل بقيادة كريم بلقاسم، إضافة للمنطقة الرابعة وسط الجزائر بقيادة رابح بيطاط، والمنطقة الخامسة وهران بقيادة العربي بن مهيدي. لمزيد من الاطلاع أنظر: زهير إحدادن، **مرجع سابق**، ص11.

[3]- Front de libération nationale.

[4]- محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 25.

والتقنية وعلى مزارع المعمرين، وقد بلغت هذه العمليات حوالي 100 عملية في أكثر من 30 موقعا في المناطق الخمسة [1].

بعد اندلاع الثورة التحريرية التحق أغلب المركزيين بجبهة التحرير الوطني، بالقاهرة وتونس والمغرب؛ وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحرري ضمن إطار جبهة التحرير الوطني[2]، أما **"مصالي الحاج"** فقد أسس في شهر ديسمبر 1954م حركته الجديدة المعروفة باسم الحركة الوطنية الجزائرية**MNA** [3] بدلا من حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي حلت بتاريخ 05 نوفمبر 1954م [4]، ويعود سبب حلها إلى اعتقاد السلطات الفرنسية بأنها المسؤولة عن عمليات الفاتح من نوفمبر، معتقدتا أنها ستضع بهذا حلا نهائيا لتمرد بشمال إفريقيا [5].

حاول **"مصالي الحاج"** من خلاله حركته الجديدة احتضان الثورة ونسبها إليه ليبدو هو وحزبه الزعماء الحقيقيين لها ومفجريها؛ والدليل على ذلك الرسالة التي أرسلها **"لعبد الخالق حسونة"** بتاريخ 25 نوفمبر 1954م طالبا منه أن يقبل السيد **"أحمد مزغنة"** سفيرا باسم الثورة الجزائرية، كما زودت **MNA "كريم بلقاسم"** بمبلغ مالي طالبة منه الكفاح المسلح تحت قيادة **"مصالي الحاج"**، إضافة لذلك قام بوضع رجاله تحت تصرف جيش التحرير، كما قام بالدعاية لتدويل القضية الجزائرية وإقناع الرأي العام العالمي أن **MNA** هي الممثل الوحيد لثورة [6]، ومن هنا نفهم أن **"مصالي الحاج"** لم يكن ضد الثورة وإنما كان ضد جبهة التحرير الوطني فهو لم يتقبل أن تندلع الثورة دون علمه وبعيدا عن قيادته خصوصا أن مفجريها ينتمون في الأصل إلى الحزب الذي أسسه.

---

[1]- زهير إحدادن، **مرجع سابق**، ص 12.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا من غرة نوفمبر**، دار الامة، الجزائر، 2007، ص 68.

[3] - Mouvement national algérien.

[4]- محمد العربي الزبيري وآخرون، **مرجع سابق**، ص 37.

[5]- رابح بلعيد، **موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 04، جامعة باتنة، 2003-2004، ص 81.

[6]- رابح بلعيد، **مرجع سابق**، ص-ص 81-82.

عند اندلاع ثورة الجزائرية تلقت دعما كبيرا من طرف العمال التونسيين، وظهر ذلك جليا من خلال تصريح **"أحمد بن صالح"** [1] نيابة عن مناضلي الاتحاد العام التونسي للشغل، إذ عبر عن مباركته للثورة واستعداده التام لتقديم يد الدعم والمساعدة لها وللعمال الجزائريين إن اقتضت الضرورة إلى ذلك، كما أكد على ضرورة دخول القضية الجزائرية طور المفاوضات، وأهم ما جاء في تصريحه ما يلي: **"هذه هي الجزائر تدور عليها رحى الثورة ونحن نعتقد أن تفاوض واجب في الجزائر مثل ما وجب في تونس، فهو محتم ولكنه غير حاسم فالتفاوض لا تتم به جميع القضايا"** [2].

كما أكد الاتحاد من خلال تقرير مؤتمره السادس حول قضية تحرير الجزائر على موقفه منها، وهو كالأتي: **"كفاح الجزائر كفاحنا القومي وأنتم أعلم بموقف الشعب التونسي بأسره والاتحاد من ضمنه إزاء كفاح الجزائر الباسلة فالتأكيد مطلق في جميع الميادين في الداخل والخارج"** [3].

---

[1]- ولد **أحمد بن صالح** بتاريخ 13 جانفي 1926م في مدينة المكنين، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية التي تعرف بها على الأصدقاء والزملاء الذين سيقودون معا النضال النقابي والسياسي من أجل الاستقلال، وعين أمينا عاما للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1954م خلفا لفرحات. لمزيد من الاطلاع أنظر: طارق الكحلاوي، **أحمد بن صالح: سيرة زعيم اجتماعي ديمقراطي**، سوتيميديا، تونس، 2020.

[2]- عبد الله قرفي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية.. مرجع سابق**، ص-ص180-181.

[3]- سعد توفيق عزيز البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل.. مرجع سابق**، ص 23.

المبحث الثالث: اسهامات الاتحاد العام التونسي في تأسيس نقابة جزائرية مستقلة

1. تحركات الاتحاد العام التونسي لإنشاء مركزية نقابية جزائرية مستقلة

بعد اندلاع الثورة التحريرية شنت السلطات الاستعمارية سلسلة من الاعتقالات مست أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية من سياسيين ونقابيين، فكانت هذه الاحداث بمثابة إنهاء العلاقات بين الحركة العمالية الجزائرية والفرنسية، بعد كل ما عناه العمال الجزائريين من ظلم واضطهاد وعنصرية [1].

بدأت السلطات الفرنسية بإطلاق سراح النقابيين وسياسيين المعتقلين ابتداء من سنة 1955م، فبدأ أعضاء لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية الموالين **"لمصالي الحاج"** بمساعي لدى (ج.ت.و) من أجل انشاء مركزية نقابية وطنية مستقلة [2]، استهوى هذا الوطنيين وأطلعوا الجبهة على الأمر، وكان هدف المصاليين من هذا تعبئة العمال الجزائريين بغض النظر عن انتمائهم الأيديولوجي والدينية لمحاربة الاستعمار وتحقيق مطالبهم المشروعة، فوقعوا بين خيارين أحلاهم مر هما الولاء لمصالي والحركة الوطنية الجزائرية **MNA** أو الكفاح المسلح الذي تربوا على أبجدياته داخل الحزب الاستقلالي [3].

لم تنقطع اللقاءات بين الطرفين منذ 01 نوفمبر 1955م [4]، وقد شارك في هذه اللقاءات كل من **"عطا الله بن عيسى"** و**"رابح جرمان"** و**"بوعلام بورويبة"**[5] من جانب (ج.ت.و)، و**"محمد رمضاني"** و**"العيد خفاش"** و**"عبد القادر تفاحة"** من جانب الحركة الوطنية الجزائرية، ورغم عدم مشاركة **"عيسات إيدير"** إلا أن **"بوعلام بورويبة"** كان يقوم بإعلامه حول سير المشروع الذي بدأ يأخذ شكله المطلوب، وكان جدول الأعمال يتمحور

---

[1]- محمود أيت مدور، **عيسات إيدير : مسار ومصير**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 44، جامعة بجاية، ديسمبر 2015، ص 224.

[2]- **نفسه**.

[3]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص 177.

[4]- **نفسه**.

[5]- أنظر الملحق رقم05.

حول التوجيه والتنظيم والمالية وبرنامج العمل وتقسيم المسؤوليات وطبيعة العلاقات الخارجية [1].

بعد نقاش ديمقراطي وتبادل للرأي تم الاتفاق على النقاط المحورية أهمها:

- العمل وفق أليات النضال النقابي والعمالي مع خلق قاعدة نضالية متينة لهذا المولود النقابي الجديد.
- تأسيس فروع وخلايا للمركزية النقابية في جميع المؤسسات ومراكز العمل.
- البحث عن الدعم والسند الخارجي الممثل في الجامعة العالمية لنقابات الحرة [2]، وعلى هذا الأساس تم إرسال بعثة مشتركة إلى أوروبا استقبلها **"أولدن بروك"** الامين العام لـ **CISL**، وتمحور عرض البعثة وطلبها حول إنشاء مركزية نقابية مستقلة عن **CGT**، والمطالبة بالانخراط في الجامعة العالمية للنقابات الحرة [3].

تواصلت اللقاءات بعد عودة البعثة إلى جزائر؛ حيث تم عقد اجتماع بتاريخ 18 جانفي 1956م بمنزل **"عبد القادر تفاحة"** ببوزريعة، وضم كلا من **"بورويبة بوعلام"** و**"جرمان رابح"** و**"عطا الله بن عيسى"** من جهة جبهة التحرير الوطني، وفي جهة **MNA** حضر **"محمد رمضاني"** و**"محمد سلالي"** و**"سعيد العماري"**، إضافة **"لسعيد بوزيرار"**، وبعد نقاش مطول أدرك الطرفان أنهم وصلوا إلى طريق مسدود بخصوص القيام بعمل مشترك؛ وعادو إلى نقطة الصفر وهذا بسبب احتداد الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية [4].

---

[1]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص 81.

[2]- عبد الحفيظ إقنان، **نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962**، دكتوراه في التاريخ الاجتماعي للجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، 2020-2021، ص 246.

[3]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص 81.

[4]- عزيز خثير، **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا 1956-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا لأساتذة الأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2016-2017، ص 91.

عقد اللقاء الاخير بين الطرفين في أواخر جانفي 1956م ببلكور، وامتاز هذا اللقاء بأجواء مشحونة لأن ممثلي (ج.ت.و) لم يتحصلوا على قرار من طرف قياداتهم بخصوص ما تم الاتفاق عليه، مما أدى إلى غضب المصاليين؛ ووصل الأمر إلى إشهار **"أحمد جمعي"** المصالي لمسدسه على ممثلي الجبهة، وتهديدهم لإمضاء المحضر المشترك، ليفترق الجميع على خلاف مشتد [1].

كان هدف ممثلي (ج.ت.و) منذ البداية على ضوء كل هذه اللقاءات هو البقاء على اتصال دائم بالمصاليين؛ وذلك بعد تلقيهم لتعليمات من طرف **"عبان رمضان"** [2] و**"بن يوسف بن خدة"**، القاضية بمتابعة كل خطواتهم بسرية مع العمل على تعطيل تحضيراتهم[3]، وكرد فعل على كل هذا سارع المصاليين إلى تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين **USTA** [4] بتاريخ 14 فيفري 1956م، وبهذا ستتأسس نقابة وطنية جزائرية مستقلة على **CGT** بقيادة **"مصالي الحاج"**، بمجرد إنشائها عزموا على الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعملة الجزائريين [5].

كان هدف المصاليين من تأسيس هذا التنظيم مباغتة (ج.ت.و) بالسيطرة على الميدان النقابي الوطني، كما سيكون سندا للجناح السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر وفرنسا، وقد تشكلت هيئتها الإدارية من **"محمد رمضاني"** أمينا عاما لـ **USTA** رفقه **"جمعي أحمد"** كأمين عام مساعد و**"سعيد بوزراري"** أسندت له الملفات المالية ويساعده **"أحلوش عاشور"** و**"جرمان أرزقي"** [6].

---

[1]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص 91.

[2]- ولد **عبان رمضان** بتاريخ 10 جوان 1920م في منطقة القبائل الكبرى، تلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية، استدعي للخدمة العسكرية سنة 1943م، وظف بعدها بالإدارة الاستعمارية، بعد حصوله على هذه الوظيفة التحق بحزب الشعب الجزائري دون علم أحد ولعب من خلال صفوفه دورا كبيرا في نشر الفكرة الوطنية، استشهد بتاريخ 27 ديسمبر 1957م. لمزيد من الاطلاع أنظر: أسيا تميم، **مرجع سابق**، ص-ص208-214.

[3]- محمود أيت مدور، **عيسات إيدير: المسار ومصير.. مرجع سابق**، ص 224.

[4]- Union des Syndicats des Travailleurs Algériens.

[5]- Benjamin Stora, **op.cit**, p 246.

[6]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص.180

بعد وصول خبر إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائري **USTA** للاتحاد العام التونسي للشغل أرسل النقابي والسياسي **"أحمد التليلي"** [1] برقية إلى عبان رمضان عن طريق **"محمد خيضر"** و**"أحمد بن بلة"** يخبره فيها بالأمر، كما أطلعه عن عزم **"مصالي الحاج"** القيام بمباحثات مع **CISL** للانخراط فيها؛ مما جعل **"عبان رمضان"** يعجل في إنشاء مركزية نقابية تابعة للجبهة [2].

[1]- ولد **أحمد التليلي** سنة 1916م ودرس بالمدرسة الصادقية، انخرط في الحزب الدستوري لتونسي الجديد منذ سنة 1937م، انتخب سنة 1954م كاتبا عاما مساعدا للاتحاد العام التونسي للشغل، ليتقلد منصب الأمانة العامة للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1956 بعد تنحية أحمد بن صالح، وكان هو المتكلف بالملف الجزائري بالاتحاد. لمزيد من الاطلاع أنظر: محمد علي مؤدب، **الزعيم النقابي أحمد التليلي: كفاح ومواقف في سبيل الحركة النقابية والتحريرية بتونس وإفريقيا**، مطبعة OMEGA، تونس، 1997.

[2]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص 347.

2. ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA فيفري 1956م

بعد وصول جبهة التحرير الوطني خبر تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية **MNA** للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين **USTA** أصبح من الضروري أن تعجل (ج.ت.و) في إنشاء مركزية نقابية تابعة لها، فكلفت **"محمد درارني"** للاتصال بالمناضلين النقابيين لعقد لقاء مستعجل، وطلبت منهم كتابة تقرير مفصل حول مشروع تأسيس مركزية نقابية تابعة للجبهة[1].

عقد الاجتماع بتاريخ 17 فيفري 1956م بمنزل **"بوعلام بورويبة"** بحي بلوغين، بحضور كل من **"عبان رمضان"** و**"بن يوسف بن خدة"** و**"بيار شولي"**، إضافة **"لعيسات إيدير"** و**"بورويبة بوعلام"** [2]، وتم الاتفاق على النقاط التالية:

- وضع تسمية الاتحاد العام للعمال الجزائري **UGTA** [3] للمنظمة النقابية الناشئة.
- وضع قائمة لأسماء المناضلين الذين سيتم جمعهم وإدراجهم في شبكات التنظيم.
- وضع محل تابع للاتحاد الديمقراطي للبيان جزائري مقر لاجتماعات هذا التنظيم النقابي، كما أعطت (ج.ت.و) مبلغا ماليا مقدرا ب مليون فرنك (1مليون ف) كدعم لتأسيس وتسيير الاتحاد.
- ضرورة وحدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومنع الانتماء النقابي المزدوج [4].
- دعم الجبهة للاتحاد وعقد الجمعية التأسيسية الأولى بتاريخ 24 فيفري 1956م.
- تحرير بيان إعلان إنشاء هذه المركزية النقابية، وإعداد قوانينها الأساسية مع التأكيد على الموقف الرافض للسيطرة الاستعمارية والحق في التحرير.

---

[1]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص 257.

[2]- **نفسه**.

[3]- Union Générale des Travailleurs Algériens.

[4]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص-ص86-87.

- التفكير في إصدار لسان ناطق للمنظمة النقابية الناشئة وضبط الاستراتيجية التي يجب اتخاذها إزاء بقية النقابات النشطة وغيرها من القرارات [1].

عقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين **UGTA** بتاريخ 24 فيفري 1956م [2] بالجزائر العاصمة، بعد الدعوة المتتالية **"لعبان رمضان"** و**"بن يوسف بن خدة"** والأعضاء الباقين من لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية الذين كانوا التابعين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [3]، وقد حضره 12 نقابة والعديد من العمال الجزائريين، وهذا ما أكده **"موسى المراكشي"** في حواره مع جريدة العمل التونسية، أين ذكر بأن أبرز الهيئات المشاركة في المؤتمر هي نقابة البريد والسكك الحديدية، والمعلمين إضافة لذلك عمال الموانئ والرصيف و النقل وعمال المواد الكيميائية و بنائين وغيرهم [4].

في ختام هذا المؤتمر تمت المصادقة على الإطار الهيكلي والتنظيمي للمركزية النقابية، وكانت الاتي:

- **المجلس الوطني:** الذي يتكون من **"بورويبة بوعلام"** و**"مادا محمد"** ممثلا لعمال السكك الحديدية، **"عيسات إيدير"** و**"علي يحيى عبد المجيد"** و**"عمراني عبد القادر"** عن الضمان الاجتماعي، و**"حدادي مسعود"** و**"لاميني عمار"** و**"بن عيسى عطا الله"** ممثلين عن الصحة، و**"عقاب محمد"** عن تراموای الجزائر، و**"عياش محمد"** عن عمال البلدية، و**"بورويبة حسن"** و**"زيتوني محمد"** ممثلان لعمال التعليم، و**"جرمان رابح"** ممثلا لعمال الموانئ [5]، ليقوم هؤلاء بعد تعيينهم بزيارات عمل وتفقد لأهم المدن والنواحي بالقطر الجزائري؛ بهدف إنشاء فروع نقابية للاتحاد العام

---

[1]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص-ص97-98.

[2]- أنظر الملحق رقم 06.

[3]- Boualem Bourouiba**, Les syndicalistes Algériens: leur combat de l'éveil à la libération 1936-1962** , Dahlab Edition, Alger, 2006 , p 208.

[4]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص-ص97-98.

[5]- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص 84.

للعمال الجزائريين، كما حددوا الخطوط العريضة لتنظيم العمال بالداخل وفرنسا لوضع حد للاستغلال الفاحش الذي كانوا يتعرضون له [1].

- **الأمانة الوطنية:** تشكلت من **"عيسات إيدير"** أمينا عاما، **"عطا الله بن عيسى"** أمين عام مساعد، و**"بوعلام بورويبة"** و**"علي يحيى عبد المجيد"** أمينان وطنيان [2].

تمثلت الأهداف من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيما يلي:

- الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والاقتصادية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- إعطاء النضال النقابي الجزائري توجها يتوافق مع تطلعاته العميقة، وإقحامه في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية...
- إسماع صوت القضية الجزائرية في كل العالم؛ عن طريق الانخراط في مركزية نقابية عالمية.
- تحقيق الوحدة النقابية بشمال إفريقيا مع الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد المغربي للشغل [3].
- التعبير عن واقع وتطلعات العمال الجزائريين، مع رفض كل أشكال التمييز العنصري العرقي التي يتعرض له العامل الجزائري، والعمل على خلق بيئة ديمقراطية على مستوى النضال النقابي [4].
- تحقيق وحدة العمال الجزائريين مع كافة عمال العالم وذلك بالانضمام الى مركزية نقابية عالمية [5].

---

[1]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 445.

[2]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص-ص386-387.

[3]- نبيل زاوي، **دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954م-1962م: الاتحاد العام للعمال الجزائريين انموذجا**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 04، ع 02، الجزائر، جوان 2022، ص 40.

[4]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص 261.

[5]- أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص 446.

إضافة لهذا كان الجانب الإعلامي يشغل بال قادة المنظمة النقابية، فسعوا لإيجاد جريدة تعبر عن اهتماماتهم وطموحاتهم وتعمل على التوعية الجماهيرية، وتحقق ذلك بتاريخ 6 افريل 1956م بإصدار جريدة العامل الجزائري، والتي شكلت إطارا للمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية..[1]، كان **"عيسات إيدير"** رئيس تحريرها ويساعده **"بوعلام بورويبة"** و**"عطا الله بن عيسى"**، إضافة إلى **"أحمد كرون"**، **"رحمون دكار"**، **"محمد فليسي"**، و**"بني كوس عبد القادر"**، **"دحماني قويدر"**، **"علي عبد الرحمان"**، **"محمد فارس"** و**"علي يحيى عبد النور"**، كان أغلبهم معلمين؛ أوكلت لهم مهمة الإشراف على إدارة الجريدة، بحكم كفاءتهم السياسة والنقابية ومعرفتهم بخبايا الاقتصاد والمجتمع [2].

كان لتأسيس (ا.ع.ع.ج) صدى واسع في الأوساط العمالية الجزائرية، حيث تمكن من جذب السواد الأعظم منهم؛ إذ بعد شهر من تأسيسه تمكن من ضم حوالي 110 آلاف منخرط موزعين على 72 فرعا نقابيا [3].

---

[1]- **أحسن بومالي، مرجع سابق**، ص-ص447-448.

[2]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص205.

[3]- إدريس بولكعيبات، **الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين: إشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي**، مجلة العلوم الإنسانية، ع12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2007، ص 152.

3. موقف الاتحاد العام التونسي للشغل من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

كان الاتحاد العام التونسي للشغل من أشد الداعمين النقابيين لإنشاء مركزية نقابية جزائرية مستقلة منذ تأسيسه، ويظهر ذلك جليا من خلال دعوة رئيسه **"فرحات حشاد"** رحمه الله التي تطرقنا لها في الفصل الأول.

دعا الاتحاد العام التونسي للشغل في بيان له بتاريخ 27 أوت 1955م العمال الجزائريين لتوحيد صفوفهم وانشاء نقابة خاصة بهم [1].

بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين أعرب الاتحاد العام التونسي للشغل من خلال جريدته عن تعاونه التام مع هذا التنظيم النقابي الجزائري الخالص، ومن أهم ما جاء في الجريدة ضمن هذا المجال **"إن قيام منظمة نقابية قومية في الجزائر سيساهم في تدوير السياسة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بها؛ لرفع مستوى العامل المادي والفكري، كما أنها ستتعاون مع المنظمات النقابية في هذا الشمال لتعزيز روابط الأخوية الافريقية التي سيعمل الاتحاد على تقويتها للمحافظة على ثروتها وسيادتها"** [2].

---

[1]- هاجر قحموش، **الحركات النقابية المغاربية والقضايا الوطنية: الاتحاد العام التونسي للشغل -الاتحاد العام للعمال الجزائريين -الاتحاد المغربي للشغل**، دكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019-2020، ص 255.

[2]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص347.

الفصل الثالث: العلاقات النقابية بين الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1958م

المبحث الأول: التنسيق المشترك بين الاتحادين النقابيين.. المظاهر والاشكال

1. المؤتمرات والاجتماعات

1. 1 المؤتمر القانوني السادس للاتحاد العام التونسي للشغل 1956م

عقد الاتحاد العام التونسي للشغل مؤتمره القانوني السادس في الفترة الممتدة بين 20-23 سبتمبر 1956م بتونس، وذلك بمشاركة وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائريين يرأسه **"عيسات إيدير"**، إضافة لمشاركة ممثلين من المنظمات النقابية الأخرى [1].

كما جرت العادة بدأ المؤتمر بالبيان الافتتاحي الذي ألقاه الأمين العام لاتحاد العام التونسي للشغل السيد **"أحمد بن صالح"** [2]، ليتوالى بعدها ممثلي النقابات المشاركة بإلقاء خطبهم؛ وقد كان السيد **"الراشدي"** هو المسؤول عن إلقاء خطاب الاتحاد العام للعمال الجزائريين[3].

تم التطرق خلال هذا المؤتمر إلى القضية الجزائرية، وعنيت باهتمام كبير؛ وقد عبر العمال التونسيون عن تضامنهم الكامل ولا مشروط مع كفاح الجزائريين، لاسيما **"أحمد بن صالح"** الذي ذكر بأن الهدف الأساسي للحركة النقابية التونسية هو تقديم يد المساعدة والدعم للأشقاء الجزائريين في كفاحهم التحريري ضد الاستعمار الفرنسي [4]؛ وضمن هذا المجال صرح بأن **" كفاح الجزائر كفاحنا القومي وأنتم على علم بموقف الشعب التونسي بأسره والاتحاد من ضمنه إزاء كفاح الجزائر الباسلة فالتأكيد مطلق في جميع الميادين في**

---

[1]- فرج قطوطه، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956-1962) م**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2013-2014، ص66.

[2]- عبد الرحمن عبيد، **المؤتمر الوطني السادس للاتحاد العام التونسي للشغل: أشغاله-أعماقه-أفاقه في النظرية العمالية للشغل**، ج1، د.ن، تونس، 2002، ص20.

[3]- **نفسه**، ص21.

[4]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين1924-1962م**، دكتوراه في تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري، 2017-2018، ص370.

الداخل والخارج" [1]، نفهم من خلال هذا القول أن القضية التونسية والقضية الجزائرية كلاهما واحد؛ بحكم الروابط و القواسم الجامعة بينهما، معبرا عن استعداد مختلف فئات المجتمع التونسي تقديم يد العون والمساعدة للجزائريين في كفاحهم، ومن ثم فإن الشعب الجزائري والشعب التونسي شعب واحد موزع على رقعتين جغرافيتين .

بعد نقاشات حثيثة في جدول أعمال المؤتمر الذي ساد فيه جو ديمقراطي وتبادل لرأي توج في ختامه بإصدار لائحة متضمنة مباركة الاتحاد العام التونسي للشغل لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين **UGTA** [2]، وأهم ما ود فيها ما يلي **" إن المؤتمر شهر لدى الضمير العام العالمي بسياسة الفناء المنظم التي تنتهجها الحكومة الفرنسية بالجزائر، وفي الأن ذاته يناشد الجامعة العالمية للنقابات الحرة أن تساند القضية الجزائرية"** [3].

إذن من خلال هذا المؤتمر يتضح لنا جليا التقارب الكبير بين الاتحاد العام التونسي للشغل والنقابيين الجزائريين ومنظمتهم النقابية، فضلا عن ذلك استعداده التام للقيام بلقاءات أخرى معهم وتقديم يد المساعدة بمختلف أشكالها.

---

[1]- سعد توفيق عزيز البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل.. مرجع سابق**، ص23.

[2]- فرج قطوطه، **مرجع سابق**، ص66.

[3]- حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص128.

1. 2 اجتماع 11 نوفمبر 1956م

عقد الاتحاد العام التونسي للشغل العديد الاجتماعات مع النقابيين الجزائريين بالبلاد التونسية، من ضمنها الاجتماع الذي عقد بمدينة سوسة بتاريخ 11 نوفمبر 1956م، حيث وجه دعوة إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل حضور هذا الاجتماع [1].

لبى الاتحاد العام للعمال الجزائريين هذه الدعوة، حيث حضر ممثلا عنه نيابة عن **"عيسات إيدير"** الأمين العام له، وكان الهدف من دعوته هو إبراز قيمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين كقوة عمالية مغاربية ناشئة وهادفة إلى التنسيق في سبيل استرداد السيادة الوطنية لمختلف الأقطار المغاربية، فضلا عن ذلك استعدادها التام للانخراط في مشروع الوحدة المغاربي، كما كان القصد من إشراك الوفد الجزائري النقابي هو محاولة لعرض القضية الجزائرية على أعلى مستوى دولي [2].

لم يتوقف التنسيق بين الاتحادين النقابيتين على مستوى اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات بمختلف أبعادها السياسة والنقابية بل تعداه للعمل الميداني الواقعي؛ ممثلا في الإضرابات والمظاهرات ومختلف الحركات الاحتجاجية الداعمة للمسالة العمالية والقضية الجزائرية، وفي المطلب الموالي سنقدم نماذج عن ذلك.

---

[1]- هاجر قحموش، **مرجع سابق**، ص304.

[2]- **نفسه**.

2. المظاهرات والاضرابات

2. 1 مظاهرات 1 ماي 1956

ظهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين كقوة نقابية صاعدة بعد مدة قصيرة من تأسيسه، وذلك من خلال نضالاته التي كان يقوم بها؛ من مظاهرات وإضرابات وكان أهمها احتجاجات 1 ماي 1956م.

خرج العمال الجزائريين في مظاهرات احتجاجية عارمة يوم 1 ماي 1956م بمناسبة اليوم العالمي للعمال مطالبين باستقلال الجزائر [1]، وإطلاق سراح المساجين من النقابيين الجزائريين [2].

شارك في هذه المظاهرات إلى جانب الاتحاد العام للعمال الجزائريين الاتحاد العام التونسي للشغل، حيث خرج العمال التونسيين إلى الشوارع في مظاهرات معبرين عن دعمهم الكامل للعمال الجزائريين في سبيل انصاف قضيتهم [3].

أفضت هذه المظاهرات في نهاية الأمر إلى اعتقال العديد من العمال الجزائريين والبالغ عددهم حوالي 150 مناضلا من بينهم **"عيسات إيدير"** الأمين العام لـ (ا.ع.ع.ج)[4]، وهذا ما دفع بالعمال الجزائريين للقيام بسلسلة من الإضرابات ردا للاعتبار ودفاعا عن الذات كان أهمهاَ إضراب 1 نوفمبر 1956م وهو ما سنتعرف عليه في العنصر الموالي.

---

[1]- عبد العزيز راجعي، **مرجع سابق**، ص369.

[2]- حنان شطيبي، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي؟: دراسة حالة جامعة منتوري**، ماجستير في تسيير الموارد البشرية، مدرسة الدكتوراه، جامعة منتوري، 2009-2010، ص68.

[3]- عبد العزيز راجعي، **مرجع سابق**، ص369.

[4]- محمود أيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان.. **مرجع سابق**، ص401.

2.2 إضراب 1 نوفمبر 1956م

نضم الاتحاد العام للعمال الجزائريين لإضراب بتاريخ 1 نوفمبر 1956م بمناسبة مرور سنتين على اندلاع الثورة الجزائرية، وذلك تأكيدا على أن نضاله هو امتداد لتلك الهجومات التي عرفتها الجزائر ليلة الفاتح من نوفمبر1956م [1]، وكذا لشحن الهمم الوطنية والثورية[2]، ولضغط على السلطة الفرنسية وإرغامها على الاعتراف به كطرف فاعل وإيجابي في الكفاح الوطني الاجتماعي والسياسي؛ الذي تجلى من خلال مطالبه ذات الصبغة الثورية الصريحة [3].

وزع (ا.ع.ع.ج) نداء يدعو فيه العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب، وبين من خلاله المأساة الوطنية للطبقة العمالية الجزائرية داعيا في نفس الوقت إلى مساندة الثورة التحريرية كونها واجب وطني، إضافة لذلك ندد بسياسة الاعتقالات الفرنسية التي مست السياسيين والنقابين الجزائريين والإلقاء بهم في السجون ومراكز المحتشدات الفرنسية، كما شهر عبر لسانه الناطق جريدة العامل الجزائري عن تسريح العمال الجزائريين إلى البطالة وكذا عرقلة الانتخابات القاضية بتعيين ممثل عنهم [4].

بهدف الدعاية لهذا الإضراب أعدت جريدة العامل الجزائري عددا خاصا به، وقد وزعت منه الهيئة الإدارية لـ (ا.ع.ع.ج) الكثير من النسخ على مختلف الفئات الشعبية وعموم الطبقة الشغيلة الجزائرية، كما رفعت شعارا خاصا بهذا الاضراب أطلقت عليه **"يوم الوحدة والعمل"**، ودعت كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل للمشاركة فيه إلى جانب العمال الجزائريين بهدف إنجاحه [5] والتأكيد على البعد المغاربي له،

---

[1]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص211.

[2]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص281.

[3]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص211.

[4]- بغداد خلوفي، **الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية-من خلال الوثائق الارشيفية**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، ع01، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، جوان 2018، ص-ص80-81.

[5]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص211.

وكان بمثابة مبادرة لإعلان الوحدة النقابية المغاربية ووسيلة لتجنيد المغرب العربي للتضامن مع الثورة الجزائرية [1]، وهو ما يؤكده تصريح **"أحمد بن صالح"** الذي جاء فيه **" ليكن يوم غرة نوفمبر يوما حاسما في تدعيم أركان وحدة المغرب العربي"** [2].

كما ذكرنا كان هدف (ا.ع.ع.ج) من كل هذا إنجاح الإضراب وإعطاءه زخم كبير وجعلها تظاهرة بأبعاد مغاربية ويوما للنضال الشمال إفريقي، قد نجح فعلا في هذا؛ فقد استجاب كلا من الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام التونسي للشغل لهذه الدعوة؛ معبرين عن تضامنهم الكامل مع أشقائهم الجزائريين [3]، ويظهر ذلك جليا من خلال تصريح الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل السيد **"أحمد بن صالح"** الذي اعتبر هذا الإضراب إضراب مغاربي وليس جزائرا فقط وأنه: **" يوم لتضامن في سبيل الحرية، يوم يقف فيه التونسيون إلى جانب إخوانهم الجزائريين"** [4]، كما أكد على أن الثورة الجزائرية هي ثورة مغاربية وذلك بتصريحه **"فثورة الجزائر ثورتنا التي ستنتصر ولا محال بحول الله على جميع العراقيل وجميع العناصر المفسدة"** [5].

أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل عن إضراب عام استجابة لدعوة (ا.ع.ع.ج) تتخلله مظاهرات وتجمعات عمالية [6]، كما أصدر الأمين العام **"أحمد بن صالح"** دعوة وجه من خلالها نداء لمختلف فئات الشعب وعموم العملة الشغيلة التونسية للمشاركة في الإضرابات الداعمة للقضية الجزائرية، وكذا دعاهم لحضور الاجتماعات **" التي ستعقدها الاتحادات الجهوية والمحلية التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، والتي ستكون مثالا رائعا للأخوة والتضامن مع الشعب الجزائري الشقيق المكافح، وبأنه يوم ستشحذ فيه العزائم**

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 204.

[2]- صوت العمل، **غرة نوفمبر: يوم الجزائر**، ع33، 19 أكتوبر 1956.

[3]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص-ص211-212.

[4]- صوت العمل، **غرة نوفمبر: يوم الجزائر**، ع33، 19 أكتوبر 1956.

[5]- نفسه.

[6] - عزيز خثير، مرجع سابق، ص212.

من جديد لتوالي قفزاتها نحو حياة أفضل تسودها الحرية والكرامة" [1]، استجاب التونسيون لهذه الدعوة؛ فقد عرف هذا الإضراب حضور عمالي كثيف من جميع القطاعات، وهذا ما يعبر عن مدى تصاعد الوعي النقابي والثوري للعمال التونسيين وإيمانهم العميق بأن المصير واحد والشعور واحد والعدو واحد [2]، كما شارك في هذا الإضراب بعض المسؤولين النقابيين التونسيين أمثال **"أحمد بن صالح"** و**"محمود بن عز الدين"** و**"محمد راي"**، رفقة بعض المسؤولين النقابيين الجزائريين الذين كانوا آنذاك بتونس [3].

كما عرف الإضراب نجاحا باهرا في الجزائر، وما يبين ذلك هو رد فعل السلطات الفرنسية باعتقال العديد من العمال الجزائريين المشاركين في الإضراب بالجزائر ووهران وخميس مليانة [4]، وألقي القبض أيضا على مسؤولي (ا.ع.ع.ج) ومدير جريدة العامل الجزائري **"مسعود زيتوني"** وتمت مصادرة كل أعدادها، كما شهدت العديد من الأحياء عمليات قتل وإبادة للجزائريين [5].

تجذر الإشارة إلى أن أهم سبب لنجاح هذا الاضراب هو مشاركة الاتحاد العام للتجار الجزائريين به، حيث قام التجار بغلق محلاتهم التجارية تضامنا مع العمال، وإحياء للذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية؛ وقد ذكر الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال لسانه الناطق جريدة العامل الجزائري أن إضراب 1 نوفمبر 1956م يعتبر من أنجح الإضرابات التي قادها [6].

---

[1]- صوت العمل، **غرة نوفمبر: يوم الجزائر**، ع33، 19 أكتوبر 1956.
[2]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص282.
[3] - عزيز خثير، مرجع سابق، ص212.
[4]- بغداد خلوفي، **مرجع سابق**، ص81.
[5]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص214.
[6]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص212.

3. تكوين العمال الجزائريين في تونس

سعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى فتح مدارس للتكوين وكذا دورات تكوينية لمناضليه، فقام بالعديد من التحركات لدى الجامعة العالمية للنقابات الحرة لمساعدته في ذلك، مبررا هذا بفظاعة السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي أصبحت تهدد حتى النقابيين وبالتالي فإن الرفع من الوعي النقابي لعمال ومناضلي (ا.ع.ع.ج) سيمكنهم من معرفة حقوقهم وطرق الدفاع عنها، وهو شيء مهم للمركزية النقابية من أجل الوقوف في وجه القمع الاستعماري خاصة في مجال الحق النقابي [1].

اصطدم هذا المشروع بواقع التطورات السياسية والنقابية بالجزائر، وما صاحبها من قمع واعتقال للعمال الجزائريين الذين أرغم الكثير منهم على مغادرة البلاد، فاتبع مسؤولي الاتحاد العام للعمال الجزائريين طريقتين لبلوغ غايتهم وهما: إرسال النقابيين للتكوين في الخارج معتمدة على دعم كل من **CISL** و**FSM**، والثانية إقامة تربصات ومدارس تكوينية بتونس والمغرب بالتعاون مع هاتين الدولتين ومنظماتهما النقابية [2].

تابع عدد كبير من النقابيين الجزائريين تكوينهم في المدارس النقابية التونسية؛ وفقا لبرنامج تركز أساسا على تعليم مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين لأبجديات العمل النقابي، وذلك بتعليمهم سبل الحفاظ على حقوقهم وطرق دفاع عنها، إضافة إلى علاقة العمل بالضمان الاجتماعي والقدرة الشرائية وشبكة الأجور، فضلا عن ذلك تلقي برامج مختلفة في اللغات والحساب والحقوق وعلم النفس وغيرها من التخصصات الأخرى [3].

من بين الدورات التكوينية التي تلقاها المناضلين الجزائريين بتونس تلك التي أقيمت بمركز بئر الباي؛ فقد تابع 25 مناضلا في صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين تكوينا

---

[1]- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص-ص155-156.

[2]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص339.

[3]- البشير زهاني، **الدعم النقابي المغاربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين1956-1962: دعم الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل أنموذجا**، مجلة البحوث التاريخية، م05، ع02، جامعة باتنة 1، ديسمبر 2021، ص367.

مكثفا في المجال النقابي دام حوالي أسبوعين، بحضور مسؤولين نقابيين من (ا.ع.ت.ش) و(ا.ع.ع.ج)، وكان برنامج الدورة يدور حول هياكل وأهداف التنظيمات النقابية، والتعريف بتاريخ الحركة العمالية في الجزائر والعالم [1].

زيادة إلى تعلم أبجديات النضال النقابي خلال الدورات التكوينية السابقة كان العمال الجزائريين يدرسون اللغة العربية وقواعدها نحوية والصرفية والإملائية، وهذا ما يدل على القيمة المعطاة للغة العربية التي كانت فرنسا تدوس عليها، وكذا شمل التكوين أيضا علم النفس والحقوق وقوانين العمل والمنازعات؛ بهدف خلق فئة مثقفة من بين مناضلي (ا.ع.ع.ج) [2].

[1]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص294.
[2]- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص157.

المبحث الثاني: دعم الاتحاد العام التونسي للشغل للاتحاد العام للعمال الجزائريين

1. الدعم على مستوى الهيئات والمنضمات الدولية

1.1 الانخراط في الجامعة العالمية للنقابات الحرة

أخذت الفترة التي تلت إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين مسلكا آخر، حيث كثف من نضاله لأجل الإسراع في الانضمام إلى **CISL**، فبعد علمهم بالمباحثات القائمة بين**USTA** و**CISL** من أجل قبول طلب الانخراط فيها؛ حاولت (ج.ت.و) قطع الطرق أمام **USTA** [1].

تجدر الإشارة هنا إلى أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يحسم قرار انخراطه قبل هذا التنافس في الجامعة العالمية للنقابات الحرة أو الجامعة النقابية العالمية، وهذا ما تؤكده الرسالة التي أرسلها **"عبان رمضان"** إلى الوفد الخارجي بالقاهرة التي ورد فيها ما يلي: **"لقد قررنا إنشاء مركزية نقابية... ونريد أن نعرف رأيكم في انتساب الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى جامعة النقابات العالمية أم إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة..."** [2]، وتركوا أمر اختيار الجامعة العالمية للمساعدات التي ستقررها عليهم كل جامعة وكذا رأي العمال الجزائريين [3]، ولكن بعد وصول خبر المباحثات القائمة بين **USTA** و**CISL** حسم الاختيار.

كافح الاتحاد العام للعمال الجزائريين بكل الوسائل من أجل قبول طلب انضمامه في الجامعة العالمية للنقابات الحرة **CISL** [4]، فقد أعدوا ملف العضوية الخاص بهذا المشروع

1- جيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق، ص200.

2- مبروك بلحسن، **المراسلات بين الداخل والخارج: الجزائر-القاهرة 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص161.

3- نفسه، ص165.

4- أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص455.

[1]، وكلف **"مولود قايد"** بالتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس للاتصال بالسيد **"أحمد بن صالح"** ممثل الاتحاد العام التونسي للشغل في الجامعة العالمية للنقابات الحرة لمساعدتهم في قبول طلبهم؛ وتم لقاء بينهم في شهر افريل 1956م [2].

بحكم عدم إحاطة **"أحمد بن صالح"** بالصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، وبوجود طلب سابق لـ **USTA** لنفس الغرض، اقترح على محاوره دمج النقابتين في النقابة واحدة تحت اسم **"الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين"** إلا أن هذا الطرح لم ينجح [3].

تشكل بعد هذا تحالف مغاربي مكون من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل والاتحاد النقابي الليبي، لمساعده الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين المدعم من طرف نقابة القوة العمالية [4]، وطلب **"أحمد بن صالح"** من النقابة الميصالية حل نفسها والدخول كفرع في **UGTA** مما أغضب أعضاء النقابة الميصالية [5].

قام الاتحاد العام التونسي للشغل بمساعي حثيثة لدى الجامعة العالمية للنقابات الحرة من أجل قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ونجح **"أحمد بن صالح"** بتاريخ 5 جويلية 1956م ببروكسيل في تحقيق ذلك [6]، وهذا الموقف يذكره **"فرحات عباس"** في كتابه قائلا: **"إن أحمد بن صالح هو الذي أدخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى**

---

[1]-Mohamed Fares, **AISSAT IDIR: Documents et témoignages sur le syndicalisme algérien**, ENAG Editions, Alger, 2010, p77.

[2]- أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص 456.

[3]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص201.

[4]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص108.

[5]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص201.

[6]- **نفسه**، ص202.

الجامعة العالمية للنقابات الحرة" [1] وهذه شهادة تدل على دور الريادي الذي قام به (ا.ع.ت.ش) لفائدة القضية الجزائرية.

جاء هذا بعد رفض انخراط **USTA** بحجة أن أغلب منخرطيها من العمال الفرنسيين؛ إضافة إلى ذلك أنها نقابة وطنية جزائرية ونشاطها بفرنسا؛ وهذا يختلف عن تقاليد الجامعة العالمية للنقابات الحرة؛ فهي تطلب من العامل الأجنبي أن ينخرط في الحركة النقابية الموجودة بالبلد الذي يعمل فيه، وكذا لضعف تواجد هذه النقابة بالجزائر [2]، مما جعل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين يستنكر هذا الموقف ويندد بقبول الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما طالب بإعادة النظر في طلب الانخراط [3].

1- حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص126.
2- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص202.
3- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص140.

2.1 اعتقال وقمع العمال الجزائريين

عمدت سلطات الاستدمار الفرنسي إلى اعتقال كل من له أو تشك بان له صلة وعلاقة بالتيار الثور الجزائري؛ سواء كان مناضلا نقابيا أو مجاهدا أو أي عمل يؤدي إلى دعم الثورة، فهذه أسهل عملية اتبعتها فرنسا للقضاء على الاتحاد العام للعمال الجزائريين؛ بهدف تشتيت المناضلين وتركهم دون تنظيم فعال وإبعادهم عن قياداتهم [1].

كان على رأس المعتقلين النقابيين الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين **"عيسات إيدير"**، الذي ألقي عليه القبض يوم 23 ماي 1956م بأمر من **"روبرت لاكوست"** الوزير الفرنسي والحاكم العام بالجزائر، وأودع في محتشد البرواقية، ثم نقل إلى محتشد سان لوي، ثم إلى أفلو ثم بوسوى، لأنه كلما وضع في محتشد كان في طليعة المدافعين على حقوق المساجين السياسيين والنقابيين[2]، بقي بنفس المحتشد إلى غاية فيفري 1957م، حيث نقله المظليين الفرنسيين إلى الجزائر العاصمة لاستجوابه، وتم تعذيبه بمختلف الأساليب من كهرباء وبأحواض الاستحمام [3].

إضافة إلى **"عيسات إيدير"** تم اعتقال 250 مسؤولا نقابيا أخرون فقد طالت عمليات الحشد والسجن كل النقابيين، سواء كانوا منتمين إلى الحركة الوطنية الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني، أو الحزب الشيوعي الجزائري [4].

تركت هذه الموجة من الاعتقالات الجزائر العاصمة والمدن الكبرى فارغة، فقد تم تصفيه حوالي 90% من قادة النقابات؛ ولم ينجو إلا عدد قليل من النشطاء منهم: **"جرمان رابح"** الذي كان في مهمة بوهران [5].

---

[1]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص288.

[2]- سليمة كبير، **عيسات إيدير: شهيد الحركة العمالية**، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت، ص-ص33-34.

[3] - Mohamed Fares, **op. cit**, p98.

[4]- محمود أيت مدور، **عيسات إيدير: المسار ومصير**.. **مرجع سابق**، ص225.

[5]- Mohamed Fares, **op. cit**, p96.

كما اتخذت السلطات الاستعمارية عده تدابير قمعية ضد الاتحاد العام للعمال الجزائريين منها: منعهم من تنظيم الاجتماعات في أماكن العمل، مما اضطر العمال المنخرطين فيه لخوض نضال عنيف في إطار السرية ومواصلة مسيرتهم، ومن الاجراءات الأخرى التي اتخذها (ا.ع.ع.ج) انتخاب أمانة وطنية جديدة تشكلت من **"محمد فليس"** أمينا عاما خلف **"العيسات إيدير"**، و**"مصطفى لعسل"** و**"مولود قايد"** و**"عاكب"** أمناء وطنيين [1].

واصلت السلطات الاستعمارية عمليات القمع ضد نشطاء الاتحاد العام الجزائريين؛ فقد قامت بتدبير حادثة تفجير مقر المركزية بشارع الكاردينال لافيجري بتاريخ 30 جوان 1956م الذي خلف 15 جريحا منهم وشخصين بثرت أعضاؤهم، بالإضافة إلى الاستيلاء على كل الوثائق والأموال التي كانت موجودة في المقر، واعتقال حوالي 100 مناضل نقابي[2]، كما قامت بتفجير مقر جريدة العامل الجزائري، ليتم في الاخير منع الاتحاد من مزاولة نشاطه بشكل كامل [3].

سعى الاتحاد العام التونسي للشغل للقيام بحملة تحسيسيه وأخرى توعوية للجماهير التونسية والرأي العام العالمي، لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي في حق المناضلين الجزائريين [4]، حيث أرسل نداء استغاثة إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة **CISL**؛ وأهم ما ورد فيها **"نطلب منكم أن تتخذوا موقفا صارما أمام الاعتقالات التي مست القادة النقابيين الجزائريين بالجملة، كما يطلب الاتحاد العام التونسي للشغل تدخلكم لدى فرنسا والمنظمة الدولية للشغل ضد الاعتداءات المتكررة على أبسط الحريات النقابية"** [5].

1- أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص451.

2- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص184.

3- نفسه، ص185.

4- حبيب حسن اللولب، **الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955م-1962م: التحديات والرهانات**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع16، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، جانفي 2017، ص158.

5- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص350.

كما شارك الاتحاد العام التونسي للشغل في اجتماع المنظمة العالمية للشغل الذي انعقد في فينا بتاريخ 18 الى 25 جويلية 1956م، وقام الوفد باطلاع المشاركين بما يحدث من اعتقالات للنقابيين الجزائريين من قبل سلطة الاحتلال الفرنسي، وأعلنوا عن موقفهم الثابت لدعم الشعب الجزائري في كفاحه الوطني وحصوله على حقوقه المشروعة في التحرير ونيل الاستقلال [1]، ونستشف من هذا أن الاتحاد العام التونسي للشغل كان يوظف مشاركته في الاجتماعات التي تعقدها الجامعة الأممية لتثوير المشاركين وتحسيسهم بالقضية الجزائرية وعدالتها، حيث كان يطلعهم على التجاوزات والممارسات الفرنسية في حق النقابيين الجزائريين الذين يناضلون من أجل تقرير مصيرهم [2].

[1]- فرج قطوطه، **مرجع سابق**، ص66.

[2]- حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية.. مرجع سابق**، ص126.

2. الدعم المادي

كانت تونس بالنسبة للجزائريين والحركة التحريرية بمثابة أرض اللجوء المضيافة والقاعدة الخلفية لها، فقد اتخذتها كلا من جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة خلفية للهجوم على العدو [1].

نظرا لتزايد نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين واجهته السلطات الاستعمارية بأشد أساليب القمع وفرضت عليه ضغوطات ومضايقات كبيرة بهدف كبح عجلة نشاطه النقابي والثوري، فأصبح من المستحيل مواصلة نشاطه العلني في الجزائر مما اضطره للانتقال إلى العمل السري وكانت تونس هي نقطة البداية [2].

أمام كل هذه التطورات بدأ النقابيون الجزائريين يتوافدون إلى تونس من بينهم **"مولود قايد"** الذي عين كممثل للاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس [3]، ونظرا لانسداد وتضاؤل فرص استئناف العمل بالجزائر كان على النقابيين الجزائريين البحث على ألية وإستراتيجية جديدة لمواصلة العمل بالخارج وكانت تونس المكان الأكثر ملائمة لمباشرة العمل النقابي في هذه المرحلة [4]، لذا كلف المسؤولين النقابيين الجزائريين **"مولود قائد"** بمهمة إنشاء ممثلية للاتحاد في تونس [5].

بدأ مسؤولي الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالسعي لإنشاء بعثة لهم بتونس مستفيدين من دعم ومساعدة كل من **"أحمد بن صالح"** و**"أحمد التليلي"** وفيما بعد **"الحبيب**

1- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص99

2- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص293.

3- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص-ص223-224.

4- **نفسه**، ص224.

5- البشير زهاني، **مرجع سابق**، ص336.

عاشور" [1] عن الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي خصص له مكتبا خاصا به [2] والذي كان مخصصا له في الأول–الاتحاد العام التونسي للشغل– [3].

وضع هذا المكتب تحت تصرف **"مولود قائد"** وجهز بكل ما يحتاجه من أدوات وعتاد كآلة لطابعة وأوراق ومكاتب [4]، إضافة إلى صرف الاتحاد العام التونسي للشغل من مداخيله التي كان يجمعها من أنشطته المختلفة لصالح دعم القضية الجزائرية [5]، وبهذا سيكون للاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة قريبة من الجزائر في دولة شقيقة، والتي ستقدم الدعم للنشاط النقابي والكفاح التحريري بالبلاد الجزائرية [6].

واصل النقابيون الجزائريين مساعيهم لتأسيس بعثة للاتحاد بتونس، فتقدموا بطلب إلى السلطات التونسية من أجل السماح لهم بإنشاء بعثة على أراضيها، إلا أن هذه الأخيرة لم تستجيب لطلبهم بسبب الظروف الغير مهيأة حسبهم على رأسها عدم وجود تمثيل سياسي للثورة الجزائرية بتونس [7].

بقي الأمر على حاله إلى غاية إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [8]؛ أين كلف السيد **"بن يوسف بن خدة"** بالشؤون الاجتماعية [9]، وبهذا سيظفر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بحليف قوي ممثل في **"بن يوسف بن خدة"** و**"عبان رمضان"** [10]

---

[1] - Boualem Bourouiba, **op. cit**, p348.

[2]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص325.

[3]- بشير زهاني، **مرجع سابق**، ص366.

[4]- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص155.

[5]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص248.

[6] - Boualem Bourouiba, **op. cit**, p347.

[7]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص325.

[8]- أعلن عن تأسيسها بتاريخ 19 سبتمبر 1958م ويرأسها فرحات عباس، جاءت فكرة انشائها بهدف تجنب كل أشكال الضغط عليها من أجل الرضوخ والقبول بحلول التسوية التي تشمل القضية الجزائرية، كان لتأسيسها صدى واسع في العالم حيث سارعت عدة دول للاعتراف بها، من بينها العراق وتونس والمغرب...إلخ. للمزيد من الاطلاع أنظر: عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص-ص474-484.

[9]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص294.

[10]- محمود أيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان.. مرجع سابق**، ص412.

اللذان كان لهما دور كبير في تأسيس هذه النقابة، مما سيسهل على المناضلين النقابيين عملية تنصيب هياكل البعثة الخارجية تحت إشراف هذا الوزير –بن يوسف بن خدة– [1].

اجتمع الوزير **"بن يوسف بن خدة"** بجميع الإطارات النقابية بتاريخ 12 أكتوبر 1958م من أجل تشجيعهم على إنشاء قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر، ليتم بعدها في 15 أكتوبر 1958م عقد اجتماع أخر برئاسته تم خلاله الإنشاء الرسمي للقيادة بتونس، وتم انتخاب لجنة تنفيذية تتكون من 12 عضو وأمانة مكونة من 5 أعضاء [2] هم **"بوديسة سافي"** و**"دمرجي جيلالي"** و**"دكار رحمون"**، إضافة إلى **"جيلالي مبارك"** و**"معاشو عبد القادر"** [3].

وبهذا تأسست البعثة الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس والتي كانت صوت العمال الجزائريين المؤيد لثورة والرافض لجميع أشكال الظلم والاستبداد [4].

---

[1]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص326.

[2]- محمود أيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962.. مرجع سابق**، ص100.

[3]- عبد الحفيظ إقنان، **مرجع سابق**، ص294.

[4]- **نفسه**.

3. الدعم الإعلامي

قامت سلطات الفرنسية بإيقاف نشاط جريدة العامل الجزائري بعد تفجير مقرها؛ وقد كانت هذه الجريدة الواجهة الإعلامية التي اعتمدت عليها منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر للتعريف بنفسها وإسماع صوتها، ولكن عندما اضطرت قيادة (ا.ع.ع.ج) للخروج من الجزائر وتشكيل بعثة لها في الخارج كان استئناف عمل الجريدة يمثل ضرورة للمحافظة على الاتصال بالعمال في الداخل وإسماع صوت الحركة العمالية الجزائرية للراي العام العالمي، ونقل صور المعاناة والاضطهاد الذي كان يتعرض له العمال الجزائريون داخل الجزائر والمشاكل التي كانوا يوجهونها والتي اضطرتهم للجوء خارجها [1].

نقلت إدارة الجريدة إلى فرنسا بعد توقيفها تحت وصاية الوادادية العامة للعمال الجزائريين في أوت 1957م، والتي كان يديرها **"الصافي بوديسة"** و**"دمرجي أوجدي جيلالي"**؛ صدر منها هناك 6 أعداد [2]، لتظهر بعدها في تونس بتاريخ 1 نوفمبر 1958م[3]، وبدأت بعد أشهر من بعثها بالصدور كل شهر [4]، وكانت برئاسة **"جيلالي مبارك"** ثم **"إسكندر نور الدين"** [5]، عملت هذه الجريدة هناك على إبلاغ صدى الثورة ونضال الطبقة الشغيلة في الجزائر؛ وقد وصلت أعدادها إلى أنحاء عديدة حول العالم وعبر الاتحاد العام التونسي للشغل عن دعمه وتضامنه معها ومع القضية الجزائرية [6].

كما نشرت جريدة صوت العمل التونسية العديد من المقالات حول القضية الجزائرية، وحثت على ضرورة إعطاء الشعب الجزائري الحق في تقرير مصيره، ونوهت ببطولات كفاح الشعب الجزائري والثوار الجزائريين متمنية لهم الحرية والسيادة، كما عبرت عن إعجابها

---

[1]- عزيز خثير، **مرجع سابق**، ص347.

[2]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص206.

[3]- أنظر الملحق رقم 07.

[4] -Boualem Bourouiba, **op. cit**, p363.

[5]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها.. مرجع سابق**، ص206.

[6]- نبيل زاوي، **مرجع سابق**، ص41.

الكبير بالأعمال التي يقوم بها العمال الجزائريين، وأعربت عن تعاونها التام مع التنظيم النقابي الجزائري [1].

تعبيرا عن دعمها للقضية الجزائرية ووحدة نضالها المغربي أصدرت هذه الجريدة مقال بقلم **"أحمد بن صالح"** بعنوان **"الجزائر في طريق الخلاص"**؛ والذي صرح من خلاله بأن ما يقوم به الثوار الجزائريين: **"كفاح متواصل ثابت يقوم به شعب أقنع الدنيا بثباته وشجاعته وعزمه على التحرر مهما تراكمت التعميات... حرية الجزائر ليست فقط حرية المغرب السياسية؛ بل هي عامل عظيم في تشجيع منهاج الديمقراطية والعدل في هذا المغرب العزيز، حرية الجزائر هي حرية دول المغرب وتقدم شعبها، حرية الجزائر فاتحة عهد جبهة المغرب لإقامة نظام سياسي واقتصادي يثبت اقدام الاستقلال يضمن نظاما ديمقراطيا ومستقبلا زاهرا لشعبنا المغربي الكادح المكافح"** [2] كما أصدرت العديد من المقالات الاخرى بعناوين مختلفة لدعم النضال الثوري والنقابي الجزائري.

[1]- عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني.. مرجع سابق**، ص-ص346-347.
[2]- صوت العمل، **الجزائر في طريق الخلاص**، ع37، 16 نوفمبر 1956.

المبحث الثالث: النضال النقابي المشترك بين الاتحادين ضمن إطار المشاريع الوحدوية المغاربية

1. مؤتمر طنجة 1957م

في إطار النضال النقابي المشترك بين الجزائر وتونس وبعث المحاولات الوحدوية؛ عقد ما يعرف بمؤتمر نقابات المغرب العربي الكبير بطنجة بين 20 و22 أكتوبر 1957م، حضر هذا المؤتمر ممثلو النقابات المغاربية الأربعة **"سالم شيته"** ممثل عن الاتحاد الليبي للشغل، و**"أحمد التليلي"** ممثل عن الاتحاد العام التونسي للشغل، وأيضا **"المحجوب بن الصديق"** الاتحاد المغربي للشغل، وكذا **"عبد القادر معاشو"** عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين [1]، ونظرا لأهمية هذا المؤتمر حضره أيضا سفراء ومراقبون و250 صحفي من مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى حضور **"وليام بوتير"** مدير شؤون شمال إفريقيا في الخارجية الأمريكية [2].

عقد هذا المؤتمر في إطار السعي لتوحيد الحركة النقابية بشمال إفريقيا ومشاركة العمال في تحرير الشمال الإفريقي من جميع أشكال السيطرة الاستعمارية وتوحيد أقطاره [3].

احتل هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية المغاربية؛ نظرا للموضوعات التي ناقشها المجتمعون والتي شكلت نهجا سياسيا ونقابيا واضحا للحركة النقابية المغاربية أنداك، وبالتالي فإنه كان تنسيقا لجهود كل المركزيات النقابية الشمال إفريقية؛ لدعم الكفاح الجزائري من خلال السعي لإنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية [4].

---

[1]- محمد الصافي، **ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني**، 17 ماي 2024، 17:22ساء، متوفر على: https://caus.org.lb/النقا-المشترك-السياسي-النضال-من-ملامح

[2]- البشير زهاني، **مرجع سابق**، ص372.

[3]- هاجر قحموش، **مرجع سابق**، ص313.

[4]- البشير زهاني، **مرجع سابق**، ص372.

خصص للقضية الجزائرية قسط وافر من هذا الاجتماع الهام، إذ أن حرب الجزائر هي العامل الأساسي للتوتر الذي يمس علائق الأقطار الأربعة مع فرنسا، ويعرقل تطورها الاقتصادي عرقلة خطيرة [1].

كما استعرض هذا المؤتمر نشاط الاتحادات والتطور السياسي والاقتصادي في الأقطار الأربعة، وعلاقة النظام النقابي لشمال إفريقيا مع المنظمات النقابية الأجنبية والدولية [2]، فقد أدركوا أهميتهم في تحرير بلدانهم في جميع الميادين: السياسية، الاقتصادية والاجتماعية... الخ، والتي لن يتم فيها أي عمل في طريق التحرير الاقتصادي والاجتماعي مادام جو الخوف والاضطراب الناتج عن حرب الجزائر مخيما على كل نشاط حيوي في الأقطار المغاربية؛ أي أن شمال إفريقيا لن يحقق أي تطور ما دامت الجزائر مستعمرة ومادامت أجزاؤه خاضعة لنظام متولد عن **"الميثاق الاستعماري"**[3].

خرج هذا المؤتمر بلائحة خاصة بالجزائر [4] شرح فيها الوضع الجزائري الذي يتميز بالقمع الوحشي الفرنسي [5]، كما أكد المجتمعون على مجموعة من القرارات يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. 1 المجال السياسي:

عزمت الطبقة العمالية في المغرب العربي على مواصلة عملها وتوحيد جهودها لتحقيق وحدة أقطار المغرب العربي، وتعزيز التضامن والعمل المشترك من أجل تحرير الجزائر من السيطرة الفرنسية، إضافة إلى ذلك تحقيق السيادة الوطنية بإجلاء الجيوش

1- المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة**، ع12، 15 نوفمبر 1957، ص 8.
2- هاجر قحموش، **مرجع سابق**، ص313.
3- المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة**، ع12، 15 نوفمبر 1957، ص 8.
4- أنظر الملحق رقم 08.
5- هاجر قحموش، **مرجع سابق**، ص313.

الأجنبية من أراضيها، وكذلك دعوة جميع الهيئات والمنظمات الوطنية في الأقطار الأربعة للقيام بعمل مشترك من أجل التحرير الكامل والشامل [1].

1. 2 المجال الاقتصادي:

حث حكومات المغرب العربي على الاستقلال من التبعية الأجنبية في المجالات الاقتصادية والمالية، وضرورة الإسراع في تحرير التجارة الخارجية للبلدان الشمال إفريقية من الاحتكارات الأجنبية، وتوسيع حجم المبادلات التجارية بين الأقطار المغاربية الأربعة وبقية دول العالم، والسير بخطى ثابتة نحو تحقيق التنمية بعيدا عن شراك الهيمنة الاستعمارية [2].

1. 3 المجال الاجتماعي:

الطلب من حكومات بلدان الشمال الإفريقي المستقلة أن تضع نظاما اجتماعيا موحدا، لاسيما بتقرير سياسة استخدام اليد العاملة والتكوين المهني، وتضمن حرية الاجتماع والتعبير عن الرأي كذا إنشاء التأمين الاجتماعي [3].

---

[1]- محمد الصافي، **مرجع سابق**.

[2]- البشير زهاني، مرجع سابق، ص373.

[3]- المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة**، ع12، 15 نوفمبر 1957، ص 8.

2. مؤتمر جنيف 1958

بعد عقد لقاء طنجة السابق، التقى ممثلو الحركات النقابية المغاربية مرة أخرى في جنيف يومي 8–9 مارس 1958م [1]، مثل الاتحاد العام التونسي للشغل في هذا المؤتمر **"أحمد بن صالح"**، وكان **"محجوب بن صديق"** ممثل الاتحاد المغربي للشغل، و**"سالم شيته"** الكاتب العام للاتحاد الليبي للشغل، و**"راشد بن عبد العزيز"** الكاتب العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، إضافة لحضور الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة [2].

تم في هذا المؤتمر تناول الأوضاع في المغرب العربي وأهمها القضية الجزائرية، كما تم دراسة مشاريع منظمة العمل الدولية في إفريقيا، وتوسيع جهاز التنظيم الجهوي لتسهيل عملية التعاون بين الحركات النقابية المغاربية وبين بقية المنظمات النقابية الإفريقية [3].

خرج المجتمعون في نهاية أشغال للمؤتمر بالقرارات التالية:

إجماع القادة الأربعة على إتهام الاتحاد الحر بالتقصير اتجاه القضية الجزائرية؛ وعدم إدانة الأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا، كما تقرر مقاطعة فرنسا اقتصاديا والتشهير بها وكذا التأكيد على استقلالية الحركة النقابية في المغرب العربي عن الاتحاد الحر ورفض تكوين فرع له في المنطقة [4].

فضلا عن ذلك تقدمت الجامعة العالمية للنقابات الحرة بمنشور إلى المنظمات المنتمية لها؛ تدعوها للضغط على الحكومات والرأي العام من أجل إيجاد حل القضية الجزائرية، وكذا قيامها بالضغط على فرنسا لإجبارها على تمكين الممثلين عن جامعة من زيارة الجزائر وإجراء تحقيقاته عما يحدث فيها يوميا [5]، كما تعهدت بالضغط عليها لإطلاق

---

[1]- المختار الطاهر كرفاع، **النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947-1961**، 17 ماي 2024، 22:45سا، متوفر على: **https://abdenour-hadji.blogspot.com/2014/11/1947-1961.html**

[2]- فرج قطوطه، **مرجع سابق**، ص-ص69-70.

[3]- المختار الطاهر كرفاع، **مرجع سابق**.

[4]- **نفسه**.

[5]- فرج قطوطه، **مرجع سابق**، ص70.

سراح المعتقلين النقابيين وإغاثة العمال الجزائريين وعائلاتهم اللاجئة في تونس والمغرب، وإعانة اللاجئين جزائريين بصفة عامة [1].

قامت الجامعة العالمية للنقابات الحرة بإرسال لجنة تحقيق إلى تونس مكونة من **"الم.باتيت"** من بلجيكا و**"برتاسكوني"** من سويسرا و**"بايني"** من إيطاليا [2]، زارت هذه اللجنة بصفة مندوبين عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام التونسي للشغل المراكز التي تجمع فيها اللاجئون الجزائريين [3]، وبعد التحقيق شاهدت هذه اللجنة الظروف المزرية التي يعيش فيها اللاجئين الجزائريون، فقد عبر **"الم.باتيت"** عن هذا خلال ندوة صحفية والتي لخص فيها انطباعاته بعد الجولة التي قام بها قائلا: **"لقد قمنا بزيارة مخيمات اللاجئين في عين بابوش وعين حمودة كما زرنا قرية ساقية سيدي يوسف وما فيها من مشردين، وقد أمكننا أنّ نرى بأعيننا بأس هؤلاء المساكين، كما اطلعنا على الظروف التي أجبروا فيها على مغادرة بلادهم"** [4].

بعد انتهاء الوفد من تحقيقه سلم مساعدة مالية للاجئين قدرها 16 مليون فرنك للاتحاد العام التونسي للشغل، ووعد بتقديم مساعدات أخرى من المنظمة السويسرية تقدر 6 ملايين [5]، وفي هذا السياق صرح **"الم.باتيت"** قائلا: **"إننا لا نقتصر فقط بإعاناتنا لهؤلاء المشردين القيام بعمل إنساني، بل كان حتما علينا أنّ تكون مساعداتنا تصطبغ بطابع إيجابي ولهذا قررنا أنّ نهتم بالشبان الجزائريين؛ وذلك بتلقينهم بعض المهن أو توسيع نطاق المعلومات الفنية لهم لمن كانت لهم مهنة، كما أننا نأمل تكوين مناضلين نقابيين"** [6].

1- المجاهد، **جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس**، ع22، 15 افريل1958، ص9.

2- أنظر الملحق رقم 08.

3 - **نفسه**.

4- **نفسه**.

5- فرج قطوطه، **مرجع سابق**، ص70.

6- المجاهد، **جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس**، ع22، 15 افريل1958، ص9.

الخاتمة

مما سبق عرضه ومناقشته وتحليله في هذا البحث، نصل لمجموعة من الاستنتاجات:

- ساهمت دعوة الاتحاد العام التونسي للشغل من خلال النقابي التونسي فرحات حشاد لتأسيس نقابة جزائرية مستقلة بصورة فاعلة وبعمق في تمتين العلاقات بين البلدين في المجال النقابي، مما أدى إلى حدوث تقارب في وجهات النظر والنضال، إضافة لذلك شارك النقابيين الجزائريين في مختلف الأنشطة النقابية التونسية من مؤتمرات وإضرابات وغيرها؛ الأمر الذي أكسبهم خبرة ودراية بتقاليد العمل النقابي وحفزهم لتأسيس نقابة عمالية جزائرية.
- لقد كان للأزمات السياسية والنقابية بالقطرين التونسي والجزائري أثر كبير على واقع العلاقات النقابية بينهما، إذ أدت لركود النشاط النقابي التونسي وتعطيل مشروع تأسيس نقابة عمالية الجزائرية، إضافة لذلك كانت لها –الأزمات– تأثير كبير على مشروع الوحدة النقابية المغاربية وبقي حلما معلقا، إلا أنه بعد وصول أحمد بن صالح للأمانة العامة للاتحاد العام التونسي ساهم في بعث مشروع الوحدة من خلال عقد مؤتمرات وحدوية كان أهمها مؤتمر النقابات المغرب الكبير بطنجة1957م ومؤتمر جنيف 1958م.
- كان للاتحاد العام التونسي للشغل دورا كبيرا في تأسيس نقابة عمالة جزائرية وتثويرها؛ من خلال التحركات التي قام بها على مستوى الهيئات والمنظمات الدولية، وقد توجت هذه المجهودات بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، لتنتقل بعدها العلاقات النقابية بين البلدين من مستوى النقابيين لمستوى التنظيمات النقابية الوطنية.
- اتسمت العلاقات النقابية بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال بالارتقاء بمستوى النضال النقابي المشترك إلى العمل الميداني الثوري وذلك من خلال شنهما للإضرابات والمظاهرات المشتركة، مع عقد سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات التي كان لها تأثيرا بارزا على القضية الجزائرية، إضافة إلى ذلك حمل الاتحاد العام التونسي للشغل على أكتافه مهمة تكوين الطبقة العمالية الجزائرية بالمدارس النقابية التونسية، وعمل على احتضانهم بإنشاء مكتب لهم بتونس ولسانا ناطقا باسم منظمتهم

النقابية، كما ساهم في قبول انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجامعة العالمية للنقابات الحرة وشهر –الاتحاد العام التونسي للشغل– ببشاعة الممارسات الاستعمارية اتجاه العمال الجزائريين من تنكيل واعتقالات وقمع.. إلخ.

عموما كانت العلاقات النقابية التونسية الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر وفترة الدراسة الممتدة بين سنتي 1946–1958م مقسمة لثلاثة مراحل كبرى الأولى هي النشوء إلى التقارب؛ أما المرحلة الثانية من التقارب إلى الارتقاء، والثالثة على مستوى المنظمات النقابية؛ أي انها انتقلت من العلاقات بين النقابيين كأشخاص وتطورت لتصبح على مستوى النقابات الوطنية، مع العلم أنه خلال تلك الفترة كانت العلاقات في هذا المجال تحت قدر وضغط العلاقات السياسية بين البلدين، ومن هنا نفهم أن العلاقات بين البلدين خلال تلك المراحل لم تقتصر فقط على المجال السياسي والعسكري والاقتصادي والدبلوماسي بل تعدتها إلى مستوى المجال النقابي، وهذا هو الوجه الآخر للعلاقات بين البلدين، وفي نهاية هذا البحث أدعوا جميع الباحثين إلى التطرق لهذا الموضوع بحثا ودراسة وتاريخا كونه يحتاج لتعمق اكثر.

قائمة الملاحق

الملحق رقم01: صورة فرحات حشاد [1].

[1]- خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص113.

الملحق رقم 02: مقتطفات من محاضرة فرحات حشاد في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين [1].

وعلى هذا فَنَحْنُ لاَ نَعْتَبِرُ أَنْفُسَنا قد خِبْنَا في مَطْلَبِ انْخِراطِنا في المنظّمةِ النّقابيّةِ. وَسَنَسْتَأْنِفُ مُطالَبَتَنا به في الجلسةِ العامّة للجامعةِ النّقابيّةِ العالميّةِ إذْ لم تُقَرِّرْ اللّجْنَةُ التّنْفيذيّةُ في الأَثْناءِ قَبُولَنا. وَمْهما يَكُنْ مِنْ الأَمْرِ فَإِنّنا لَنَشْعُرُ بالارْتِياحِ العَظيمِ لما حَقّقْناهُ لِبلادِنا بتَكْوينِ مُنَظّمةٍ جَديرةٍ بِطَبَقَتِنا العُمّاليّة مُبَرْهِنينَ بذلك على قُدْرَةِ التّونسيّ في التّنْظيمِ ومُواجهةِ الواجباتِ وَالتّكاليفِ المُنْجَرّةِ عَنْ مُشارَكَتِهِ الفِعْليّةِ في حياةِ بلاده.

لقد فَكّرْنا مَليًّا في مقالِ لِلزّعيمِ الاشْتِراكِيّ دِيرانْ أَنْقليفْيال (Duran-Angliviel) جاءَ فيه قَوْلُهُ باختصار. «إنّهُ لا يُمْكِنُ التّفْكيرُ في تَرْكِ الحُرّيّةِ لِلبلاد التّونسيّة في إدارةِ شُؤونِها ما لَمْ تُسَيّرْ الطّبَقَةُ العُمّاليّةُ التّونسيّة إدارةَ شُؤونِها بِنَفْسِها والدّفاعَ عنها ضِدّ مُسْتَثْمِريها.»

فالطّبَقَةُ العُمّاليّةُ التّونسيّةُ أَقامَتِ اليومَ أَحْسَنَ بُرْهانٍ على نُضْجِها وعلى عَزْمِها على الدّفاعِ عنْ نَفْسِها ضِدّ مُسْتَغِلّيها. فهي تَمْلِكُ الآنَ مُنَظّمةً نقابيّة تُديرُها بِنَفْسِها بوثوقٍ وَعَزْمٍ يُشَرّفانِ الحَرَكةَ النّقابيّة العالميّة. وَمِسْيُو دِيرانْ أَنقليفْيال يَسْتَطيعُ حينئذٍ أنْ يَطْمَئِنّ مِنْ هذه النّاحية، فالطّبقةُ الشّغيلَةُ التّونسيّة لَنْ يُقْضَى عليها أَبَدًا.

لَقَدْ حَقّقْنا أُمْنِيةَ مَحمّد علي بأَبْدَعِ طَريقَةٍ أَدّتْ بالمُنَظّمةِ الفرنسيّةِ الجهويّة بتونس نفسِها آخرَ الأَمْرِ إلَى قَبول وُجْهَةِ نَظَرِنا واعْتِناقِ فِكْرَتِنا التي دافَعْنا عنها دائمًا. وانْفِصالُها عن المنظّمة المركزيّة الفرنسيّة لِتَكونَ هيَ بِدَوْرِها مُنَظّمةً نقابيّةً تونسيّةً يُعْتَبَرُ أَبْهَرَ تَقديرٍ لِحَرَكَتِنا. وَمِنْ أَجْلِ هذا اعْتَبَرْنا هذا الحدَثَ نَصْرًا لِقَضِيّتِنا.

هَذَا وَإِنّ حَرَكَتَنا العُمّاليّةَ لا يُمْكِنُ أَنْ تَبْقَى مُنْكَمِشَةً داخِلَ الحُدودِ التّونسيّةِ. وانْخراطُنا في الجامعة النّقابيّة العالميّة سَيَضْمَنُ لِتونسَ مَقْعَدَها بَيْنَ

[1]- أحمد خالد، **الزعيم فرحات حشاد: بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، دار الزخارف، تونس، 2007، ص208.

(1)

الأمَمِ الأُخْرَى لِلعمل على تَحقيقِ الحياةِ الكريمةِ العامّة لِلطَّبَقَةِ العُمّاليّةِ في العالم. غَيْرَ أَنَّ العملَ اليوميَّ لمنظمةٍ نقابيّةٍ في النّطاقِ المَحَلِيِّ مُحْتاجٌ أَيْضًا إلى الاِعْتِمَادِ على وَحدة عَمَلِ جَميعِ مُنَظّماتِ البلاد ذات الخُطوط المشتَرَكة في ميادينِ الحياةِ الأخرى. وَأَعْني بذلك توحيدَ الحركةِ النّقابيّة بِشمال إفريقيا وهو مَشْرُوعٌ عزيزٌ علينا طالما حَلُمْنَا به، وَسَوْفَ لا نَأْلُو جُهْدًا في سَبيلِ تَحقيقه. ولا مَجَالَ لِلشَّكّ، يا إخواني، في أنَّ حَظَّ بلدان شمال إفريقيا الثّلاثةِ مُشْتَرَكٌ وَوَثيقُ الاِرْتِباطِ وَقَضيتُهَا واحدةٌ على وَجْهِ الإطْلاقِ. وَعَلَى هذا يَجِبُ إحْكَامُ عَقْدِ الرِّبَاطِ الأَخَوِيِّ المَتينِ الذي يَرْبُطُ بين الطبقة العُمّاليّة في الأقطارِ الثّلاثةِ في نِطاقِ جامعةٍ نقابيّةٍ شَمَالِ إفْريقيّةٍ.

فالحركةُ النّقابيّةُ القَويّةُ بَعْدُ بالجَزائرِ عليها أن تتدبَّرَ ظروفَ تَكوينِها في نطاق جَزائِريٍّ صرف. أَمّا في المغرب فإنَّ النّشاطَ النّقابيَّ لَمْ يُتَحْ له لحدّ الآن أنْ يَنْمُوَ بِصِفةٍ طبيعية بِسببِ العَراقيلِ والمَنْعِ المَضْروبِ على الحُرّيةِ النّقابيّة. غير أنَّ هذه الحرّيةَ هي على وَشكِ الاِعتراف بها لإخواننا بالمَغْرِبِ ورجاؤنا أنْ تَزْدَهِرَ الحركةُ النقابيّة بالمغرب على أَساسِ الاِسْتِقلال النّقابيِّ المَغْرِبيّ.

وهكذا يُمكِننا تَنْظِيمُ جامعةٍ نقابيّةٍ شمال إفريقيّة قادرةٍ على الدّفاعِ بِصفةٍ ناجعةٍ عن مَصالح الطّبقةِ العُمّاليّة في الأقطار الثّلاثةِ ذاتِ المصيرِ المُشترك. وَسَوْفَ لاَ نألُو جهدًا في سبيل تحقيقِ هذه الجامعة العَزيزة علينا بصفة خاصّة.

إنَّ الطّبَقَةَ العُمّاليّةَ بِشمال إفْريقيا المنظَّمةَ في جامعةٍ نقابيّةٍ عَتيدةٍ تَستطيعُ إعْدَادَ مُسْتَقبلٍ أَفْضَلَ بِمُسَاهَمَتِهَا مُساهمةً ناجِعة في إقامة نِظامٍ اجْتماعيٍّ يُحَقِّقُ حَاجِيات الطّبقة الكادحة.

وَبِقَدْرِ ما نَسْتَطيعُ قِيَادَةَ عُمّالنا في طريقِ الرَّفَاهِيَّةِ وَالرُّقِيِّ، وبقدرِ مَا نَفْرِضُ احترامَ حقُوقنا وَنعرفُ انْتِهاجَ وَاتّباعَ الطّريقِ الموصلةِ إلى تحقيق مَطَامِح ورَغباتِ

[1]- أحمد خالد، **مرجع سابق**، ص209.

(1)

طبقةٍ عُمّاليّةٍ شاعرةٍ بحُقوقِها وواجباتِها، نَكونُ جَديرينَ بالثّقةِ التي مَنَحَتْهَا إيانا هذه الطّبقةُ العاملة.

نَحْنُ نُؤمِنُ حقًّا بأنّنا نَخْدِمُ قَضِيّةَ الحركةِ النّقابيّةِ العالميّةِ بتَنظيم صُفوفِ عَمَلَةِ بِلادِنا تَنْظِيمًا مُحْكَمًا وإقناعِهم بروحِ الكِفاح ليقعَ تقديرُ العملِ التّقديرَ الحق وحتى يكون له مكانتُهُ الكاملةُ في حياة المجتمع. وهكذا نُعَبّرُ عن حَيَويّةِ طبقتنا العُمّاليةِ وَنُضْجِهَا وعن إرادتِها لأن يكون لها نَصيبُها العمليُّ الفَعّالُ في الثّورةِ الاجْتِماعِيّةِ ببلادنا. ولنا اليقينُ بأنّنا نُساهم هكذا في تَوْفيرِ السّعادةِ لشعبنا بانسجامٍ كامل مع الطبقة العُمّاليّةِ في العالم قاطبة. وإنّ الكفاحَ الموحّدَ الذي يقوم به عُمّالُ العالَم والرّامي إلى الرّفاهةِ العامّةِ وانتصارِ الطّبقة الكادحة في ميدانيْ الاجتماع والاقتصاد والهادف إلى إقرار الحريّة التي ما انْفَكَ أهْلُ الأرض يُضَحّونَ في سبيلها بحياتهم، كلُّ ذلك يُمَثّلُ خَيْرَ ضَمانٍ لِدِيمقراطيّةٍ عالميّةٍ حقيقيّة في عالَم مُبَرّإٍ من بُذُورِ الحَرْبِ، تَسُودُهُ دائما العدالةُ الاجتماعيّةُ، ويكون فيه للعملِ حُرْمَتُهُ والحظُّ الذي يَسْتحقّه.

وعِندئذٍ يُمكن لنا أنْ نَنْعَمَ بِسِلْمٍ نهائيّةٍ في كَنَفِ أكْمَلِ احْتِرَامٍ للذّاتِ البشريّة، وتَتَوَقّفُ فيها المصلحة الخاصّة أو مجموعات المصالح الخاصة على اعتبار الصّالح العامّ.

[1]- أحمد خالد، **مرجع سابق**، ص210.

الملحق رقم 03: فرحات حشاد يحطب في المؤتمر الرابع للاتحاد [1].

[1]- أحمد خالد، **مرجع سابق**، ص115.

الملحق رقم 04: صورة عيسات إيدير [1].

[1]- Mohamed Fares, **AISSAT IDIR : Documents et témoignages sur le syndicalisme algérien**, ENAG Editions, Alger, 2010, p83.

الملحق رقم 05: صورة بوعلام بورويبة [1].

[1]- Mohamed Fares, **op. cit**, p83.

الملحق رقم 06: الإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في جريدة العامل الجزائري [1].

VENDREDI 6 AVRIL 1956

L'OUVRIER ALGÉRIEN

Rédaction – Administration — 6, Place Lavigerie — ALGER

1re ANNÉE – N° 1

PRIX : 20 Fr.

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS

Réunis en Assemblée constitutive le 24 Février 1956, des syndicalistes algériens décident :

La création d'une Centrale syndicale nationale L'UNION GENERALE des TRAVAILLEURS ALGERIENS

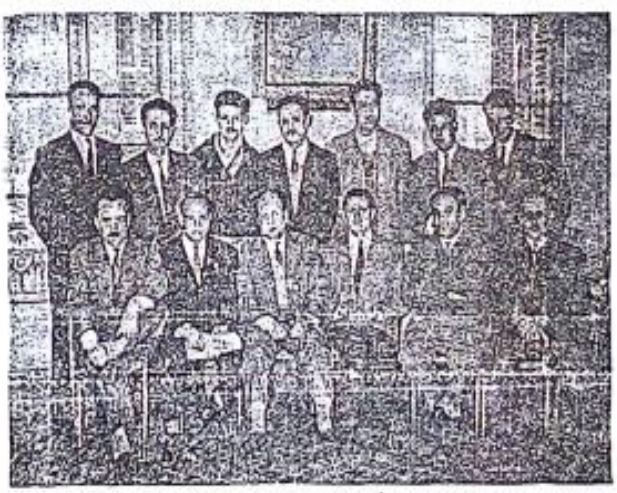

UN GROUPE DE RESPONSABLES DE L'U.G.T.A.

UNE CENTRALE SYNDICALE LIBRE vient d'être créée, l'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS (U.G.T.A.), à la suite d'un congrès tenu à Alger le 24 février 1956, par des syndicats de la région algéroise.

L'U.G.T.A. s'est fixée pour tâche d'organiser les ouvriers en Algérie en vue de mettre un terme à la honteuse exploitation dont ils sont victimes.

Un million de travailleurs agricoles sont payés à 300 francs par jour pour seize heures de travail, sans allocations familiales, alors que les travailleurs de la fonction publique et semi-publique bénéficient des salaires en vigueur à Paris augmentés de 33 p. cent.

Les travailleurs de base de l'industrie et du commerce ne sont mieux guère lotis. Le droit au travail reconnu à tous les hommes par les Chartes internationales est l'exclusivité d'une seule catégorie de la population.

DEUX MILLIONS d'Algériens sont chômeurs. QUATRE CENT MILLE sont exportés en France, à la recherche du travail, pour échapper à la famine, alors que notre pays est largement ouvert à l'émigration européenne.

Les aspirations des travailleurs algériens sont détournés dans le monde.

LE RÉGIME COLONIAL EST SEUL CAUSE LA CAUSE PRINCIPALE.

Mais pour perpétuer cette situation il a eu la complicité des dirigeants de la C.G.T. qui ont vendu les travailleurs algériens au patronat. C'est ainsi qu'ils ont refusé la lutte ouvrière pour l'unité de l'émigration étrangère et pour une fonction publique algérienne.

L'appel de Stockholm, la constitution d'un gouvernement d'union démocratique en France et autres mots d'ordres étrangers à leurs préoccupations sont devenus leurs objectifs pour leur faire oublier leur misère et les détourner de la lutte nationale révolutionnaire.

A Pékin, à Berlin, à Varsovie, à Bucarest, ils faisaient défiler les délégués algériens, comme des apatrides, sans drapeau, malgré leurs énergiques protestations.

En Tunisie, depuis dix ans, au Maroc depuis un an, les travailleurs ont pris en main la gestion de leurs propres affaires. Ils ont imposé et fait reconnaître leur personnalité nationale.

Ils se sont débarrassés des « impériale - syndicalistes » qui les avaient trahis malgré leur militantisme de dernière heure.

Travailleurs algériens, il faut rompre vos chaînes, il faut mettre fin à la honteuse situation dans laquelle vous vous trouvez.

Les buts de l'UGTA sont l'expression de vos légitimes aspirations.

Elle veut :

— Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations d'aujourd'hui, une révolution dans les domaines politique, économique et social ;

— Forger aux travailleurs une conscience nationale qui [illegible] à lutter contre tous les exploiteurs sans distinction aucune.

— Bannir toute discrimination dans la défense de la classe ouvrière ;

— Instaurer une véritable démocratie dans les syndicats ;

— Diriger la lutte des travailleurs pour arracher de meilleures conditions de vie et le plein emploi ;

— Réaliser l'unité ouvrière nord-africaine avec les centrales sœurs de Tunisie et du Maroc, l'UGTT et l'UMT.

— Faire entendre la voix de l'Algérie dans le monde, en s'affiliant à une Centrale Ouvrière Internationale après consultation démocratique des travailleurs.

Travailleurs, l'UGTA organisation ouvrière nationale que vous organisez en masse, vous offre les possibilités de lutter efficacement au relèvement de la condition ouvrière et de sa dignité.

L'UGTA a été fondée par des syndicalistes libres qui n'ont jamais cessé de lutter pour ces objectifs.

LE SECRÉTARIAT DE L'UGTA.

Première victoire de l'U. G. T. A

Elections à la R.D.T.A.

Suffrages exprimés : 566 voix

Liste UGTA : 407 voix, 12 sièges

Liste CGT : 159 voix, 6 sièges

Il y a eu ballotage dans la catégorie des contrôleurs.

Liste UGTA, 19 voix

La CGT n'a pas présenté de candidats.

L'OA. n° 1 du 6 mars 1956

[1]- Mohamed Fares, **op. cit**, p146.

الملحق رقم 07: نموذج عن جريدة العامل الجزائري الصادرة بتونس [1].

LACHE ASSASSINAT D'AISSAT IDIR

L'OUVRIER ALGÉRIEN

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS

Rédaction, Administration :
29, place M'Hamed Ali
TUNIS
Directeur responsable :
DJILANI EMBAREK
3e ANNEE
NOUVELLE SERIE

NUMERO SPECIAL

Août 1959
Prix : 30 Fr.

AISSAT n'est plus

Né en 1919 dans le village de Djemaa Saharidj (Tizi-Ouzou), AISSAT est issu d'une famille de petits cultivateurs. Il conserva de ses origines paysannes, un profond intérêt pour la question agraire. « Un de nos premiers buts, écrivait-il lors de la fondation de l'U.G.T.A., c'est l'organisation des ouvriers agricoles. L'Algérie a une structure agricole qu'elle a reçu du colonialisme. Aussi la grosse majorité de son prolétariat et de son sous-prolétariat est constitué par les travailleurs de la terre. Il ne saurait exister de mouvement syndical puissant si ce prolétariat n'est pas organisé ».

Après avoir fait ses premières classes dans l'école de son village, il entra au Collège de Tizi-Ouzou. Il s'y signala autant par son intelligence que par son esprit revendicatif. Son sens de la justice se révoltait contre le racisme de ses condisciples et de certains de ses professeurs européens.

Il dut abandonner ses études, après avoir passé avec succès son Brevet Elémentaire. Ses parents, dont certains avaient dû émigrer en France et en Tunisie, n'avaient pas les moyens de lui payer des études.

Très jeune, il commença à gagner sa vie et à aider son père à nourrir sa nombreuse famille.

En 1944, il entre à l'A.I.A. (Ateliers Industriels de l'Air). Très vite, en raison de ses qualités professionnelles. Il gravit les échelons et devient chef du contrôle administratif et du contentieux. Sa valeur lui vaut d'être envoyer au Maroc, où, en trois mois, il organise l'A.I.A. de CASABLANCA.

SES DEBUTS DANS L'ACTIVITE SYNDICALE

Parallèlement à cette activité, il mène dans les usines de l'A.I.A. la lutte sur le plan syndical. Ses camarades l'élisent à la Commission Exécutive des Travailleurs de l'Etat (Syndicat C.G.T.). Il y combat pour orienter les revendications syndicales au profit des travailleurs Algériens. Malgré ses efforts il constate que « la lutte était orientée en fonction des intérêts de la minorité européenne car les dirigeants syndicaux, en majorité européens, ne pouvaient pas être sensibles aux problèmes de la masse Algérienne ».

Dès lors, il se consacre entièrement à préparer la création d'une Centrale Syndicale Nationale. En 1947, il en lance l'idée. Il prend des contacts

(Suite en 3ème page)

« *Notre Centrale syndicale répond à la volonté des travailleurs algériens de mettre fin à l'exploitation colonialiste sous toutes ses formes et d'instaurer une économie démocratique, au service de tous les Algériens* ».

AISSAT IDIR.

« *Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations, c'est-à-dire une révolution dans les données politique, économique et sociale* ».

AISSAT IDIR.

(Réponses d'Aissat Idir à un interview de la revue « Conscience Maghrébine » avril 1958)

1- Mohamed Fares, **op. cit**, p176.

الملحق رقم 08: لائحة الجزائر الصادرة عن مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة 1957م [1].

اللائحة الخاصة بالجزائر

تحرير الشمال الافريقي

١) الجزائر – ان حرب الجزائر هي العامل الاساسي للتوتر السائد على العلاقات الفرنسيه والمغربية ، والفرنسية والتونسيه ، والفرنسية والليبية ، وهي مصدر الاضطراب الدائم والشواغل التي تعرقل التطور الاقتصادي والاجتماعي في هذه البلاد ، وهي فوق ذلك تكون خطرا كبيرا على الامن والسلام في العالم .

ان المؤتمر :

يلاحظ ان السياسة الفرنسية في الجزائر لم تقرا حسابا لتوصيات الامم المتحدة في جلستها الحادية عشرة ولا بمقررات الاتحادية الدوليه للنقابات الحرة في مختلف اجتماعاتها ، وان الحكومة الفرنسيه مندفعة باصرار في سياسة القمع الوحشي ضد مجموع السكان الجزائريين من هدم جميع الحريات الفردية والجماعية ، والاعتقالات ، والتعذيبات ، ومصادرة الاموال ، واحراق المحلات ، والقابات ، والحصار الاقتصادي الخ ... كما تواصل الحرب ضد شعب يكافح من اجل استقلاله، وتستعمل في ذلك افظع واقسى الوسائل (التنكيلات الجماعية، والاعدام بدون محاكمة ، والسرقات ، وانتهاك الحرمات ، وتسعير القرى) .

يؤكد ما تتمسك به الطبقات الشمال افريقية العاملة من ارادة ثابته لمضاعفة نشاطها من اجل استقلال الجزائر ويدعو جميع العمال الى احيا، فاتح نوفمبر وهو يوم ذكرى الثورة الجزائرية .

يلح بقوة على الاتحاديات الدولية للنقابات الحرة لكي تسعى لدى الحكومة الفرنسية وجميع المنظمات الدولية في سبيل ايجاد حل للمشكل الجزائري ، طبقا لتقرير مؤتمر تونس ، وتطلب منها ان تنظم يوم تضامن في فائدة الجزائر .

يطلب من الامم المتحدة ادانة السياسة التي تسلكها فرنسا في الجزائر ، واعلانا صريحا لحق الشعب الجزائري في الاستقلال طبقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة، ودعوة الحكومة الفرنسية لتحرير جميع المعتقلين النقابيين والسياسيين ومنهم ضحايا عملية القرصنة التي قامت بها السلطات الفرنسية يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٥٧ من غير مراعاة للقانون الدولي

[1]- المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة**، ع12، 15 نوفمبر 1957.

الملحق رقم 09: لقاء ممثل الجامعة العالمية للنقابات الحرة مع ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين وممثل الاتحاد العام التونسي للشغل في مطار تونس [1].

[1]- المجاهد، **جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس**، ع22، 15 افريل1958.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1-الكتب

أ-الكتب باللغة العربية

1. الحبيب ثامر، **هذه تونس**، مكتبة المغرب العربي، تونس، 1948.

2. الزمرلي الصادق، **أعلام التونسيون**، تق وتع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

3. الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، ط2، دار المعارف، تونس، 1975.

4. بلحسن مبروك، **المراسلات بين الداخل والخارج: الجزائر-القاهرة 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، دار القصبة، الجزائر، 2004.

5. بلهوان علي، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017.

6. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

7. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976.

ب-الكتب باللغة الفرنسية

1. Bourouiba Boualem, **Les syndicalistes Algériens : leur combat de l'éveil à la libération 1936-1962**, Dahlab Edition, Alger,2006.

2. Fares Mohamed, **AISSAT IDIR : Documents et témoignages sur le syndicalisme algérien**, ENAG Editions, Alger, 2010.

3. Kraiem Mohamed, **Feuillets d'une vie : Du mouvement syndical au gouvernement**, l'or du temps, Tunisie, 2013.

2-الجرائد

1. جريدة الزهرة:

-الزهرة: بتاريخ 9 نوفمبر 1945.

-**الزهرة**، بتاريخ 10 أوت 1946.

-الزهرة، بتاريخ 14 جانفي 1947.

2. جريدة المجاهد:

- المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة**، ع12، 15 نوفمبر 1957.

- المجاهد، **جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس**، ع22، 15 افريل1958.

3. المنار، **فرحات حشاد المناضل**، ع 13، الجزائر، ديسمبر 1952.

4. النهضة، بتاريخ 29جانفي 1946م.

5. جريدة صوت العمل:

- صوت العمل، **غرة نوفمبر: يوم الجزائر**، ع33، 19 أكتوبر 1956.

- صوت العمل، **الجزائر في طريق الخلاص**، ع37، 16 نوفمبر 1956.

ثانيا: المراجع

1-الكتب

أ-الكتب باللغة العربية

1. إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.

2. الخير هاني، **أشهر الاغتيالات السياسية في العالم**، دار أسامة، بيروت، 1988.

3. الزبيري محمد العربي وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

4. الشاطر خليفة وآخرون، **تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

5. الشريف محمد الهادي، **تاريخ تونس: من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد الشاوش، ط3، دار السراس، تونس، 1993.

6.الصافي سعيد، **بورقيبة: سيرة شبه محرمة**، دار رياض الريس، بيروت، 2000.

7. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية: من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث، قسنطينة، 1985.

8. الكحلاوي طارق، **أحمد بن صالح: سيرة زعيم اجتماعي ديمقراطي**، سوتيميديا، تونس، 2020.

9. المالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.

10. أيت مدور محمود، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015.

11. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

12. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، القافلة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

13. بن حميدة عبد السلام، **الحركة النقابية الوطنية للشغل بتونس 1924م-1956م**، دار محمد الحامي، تونس، 1984.

14. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر: من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

15. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

16. بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

17. تميم أسيا، **الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008.

18. خالد أحمد، **الزعيم فرحات حشاد: بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، دار الزخارف، تونس، 2007.

19. عبيد عبد الرحمن، **المؤتمر الوطني السادس للاتحاد العام التونسي للشغل: أشغاله-أعماقه-أفاقه في النظرية العمالية للشغل**، ج1، د.ن، تونس، 2002.

20. كبير سليمة، **عيسات إيدير: شهيد الحركة العمالية**، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت.

21. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر: الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

22. مؤدب محمد علي، **الزعيم النقابي أحمد التليلي: كفاح ومواقف في سبيل الحركة النقابية والتحريرية بتونس وإفريقيا**، مطبعة OMEGA، تونس، 1997.

23. نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا من غرة نوفمبر**، دار الامة، الجزائر، 2007.

ب- الكتب باللغة الفرنسية

1. Boularés Habib, **Histoire de la Tunisie: Les grandes dates, de la Préhistoire à la Révolution**, Cérès éditions, Tunis , 2012.

2. Stora Benjamin, **MESSALI HADJ : Pionnier du nationalisme algérien (1898-1974)**, Edition L'Harmattan, paris, 1978.

2-المجلات

1. البزاز سعد توفيق عزيز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956**، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 12، جامعة بابل، أيلول 2013.

2. الصغير عميرة علية، **كمندوس فرحات حشاد**، مجلة روافد، ع 08، منوبة، 2003، ص203.

3. اللولب حبيب حسن، **الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955م-1962م: التحديات والرهانات**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع16، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، جانفي 2017.

4. أيت مدور محمود، **عيسات إيدير: مسار ومصير**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 44، جامعة بجاية، ديسمبر 2015.

5. برنو توفيق، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطنية والحركة الميصالية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 05، جامعة معسكر، ديسمبر 2010.

6. بوعريوة عبد المالك، **اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الازمة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 23 مارس 1954 -01 نوفمبر 1954**، مجلة الحوار الفكري، مج15، ع 02، جامعة أدرار، 30 جانفي 2020.

7. بولكعيبات إدريس، **الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين: إشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي**، مجلة العلوم الإنسانية، ع12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2007.

8. تكران جيلالي، **إشكالية النضال عند الحزب الشيوعي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بين 1947-1954**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع09، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2018.

9. زهاني البشير، **الدعم النقابي المغاربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين1956-1962: دعم الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل أنموذجا**، مجلة البحوث التاريخية، م05، ع02، جامعة باتنة 1، ديسمبر.

10. زيان لخضر، **جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946-1952م**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج07، ع01، جامعة مسيلة، 01 مارس 2023.

11. زيان لخضر، **مشروع الدولة التونسية الحديثة في فكر فرحات حشاد النقابي من خلال "كتاب المشاكل الاجتماعية في تونس "**، مجلة المعيار، مج 25، ع56، جامعة عبد الحميد مهري، 2021.

12. عمشاني مصطفى، العلاوي أحمد، **الحركة النقابية الجزائرية: نشأتها وتطورها ونضالاتها**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دع، جامعة محمد بن أحمد، وهران، 31ديسمبر 2019.

13. قرفي عبد الله، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة المغاربية 1946-1956م**، مجلة الرؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج 03، ع 02، جامعة قسنطينة 2، جويلية 2022.

14. قرفي عبد الله، **الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية (1946-1952) م**، مجلة دراسات، مج 7، ع1، جامعة قسنطينة 2، 2020، ص 123.

15. نويصر بلقاسم، **الحركة النقابية في الجزائر: من المطلبية إلى الاشتراكية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع22، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جوان 2017.

16. بلعيد رابح، **موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 04، جامعة باتنة، 2003-2004.

17. بوطيبي محمد، **الحركة النقابية التونسية: دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج08، ع13، جامعة المدية، ديسمبر 2017.

18. خلوفي بغداد، **الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية-من خلال الوثائق الارشيفية**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، ع01، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، جوان 2018.

19. زاوي نبيل، **دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954م-1962م: الاتحاد العام للعمال الجزائريين انموذجا**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 04، ع 02، الجزائر، جوان 2022.

20. عواري لخضر، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 24، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2018.

21. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

22. هاشم كوثر، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية: تونس المغرب الجزائر 1920م-1962م**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج2، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جوان 2018.

3-الجرائد

1.جريدة الشعب، ع8، غرة ديسمبر 1959.

4- الأطروحات والرسائل الجامعية

أ-الأطروحات

1. إقنان عبد الحفيظ، **نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962**، دكتوراه في التاريخ الاجتماعي للجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، 2020-2021.

2. العمري مومن، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010.

3. اللولب حبيب حسن، **التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

4. بن جلول هزرشي، **الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911م-1954م**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012-2013.

5. خثير عزيز، **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا 1956-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا لأساتذة الأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2016-2017.

6. دكاني نجيب، **القضية التونسية في الصحافة الجزائرية والكولونيالية من 1952-1956**، دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016-2017.

7. راجعي عبد العزيز، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين1924-1962م**، دكتوراه في تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري، 2017-2018.

8. زيان لخضر، **النضال النقابي لفرحات حشاد 1946 -1952 م: دراسة تاريخية أرشيفية**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2020-2021.

9. قحموش هاجر، **الحركات النقابية المغاربية والقضايا الوطنية: الاتحاد العام التونسي للشغل-الاتحاد العام للعمال الجزائريين-الاتحاد المغربي للشغل**، دكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019-2020.

10. قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

11. قرفي عبد الله، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني: الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م أنموذجا**، دكتوراه في تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 1019-2020.

12. تكران جيلالي، **الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.

13. قدور محمد، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا**، دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2014-2015.

ب-الرسائل الجامعية

1. أيت مدور محمود، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962 الجزائر وتونس نموذجا**، ماجستير في تاريخ الضفتين الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، جامعة الجزائر، 2007-2008.

2. بو عبد الله سمير، **الخلافات داخل التيار الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر**، ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011.

3. شطيبي حنان، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي؟: دراسة حالة جامعة منتوري**، ماجستير في تسيير الموارد البشرية، مدرسة الدكتوراه، جامعة منتوري، 2009-2010.

4. قطوطه فرج، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956-1962) م**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2013-2014.

5-المواقع الالكترونية

1. المختار الطاهر كرفاع، **النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947-1961**، 17 ماي 2024، 22:45سا، متوفر على: https://abdenour-hadji.blogspot.com/2014/11/1947-1961.html .

2. محمد الصافي، **ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني**، 17 ماي 2024، 17:22سا، متوفر على: ملامح-من-النضال-السياسي المشترك-للنقا/https://caus.org.lb.

فهرس الأعلام والمنظمات

الشخصية	رقم الصفحة التي وردت بها
أحمد التليلي	61-84-89
أحمد بن صالح	57-69-74-75-79-84-88-92
إدريس أوجينة	28-37
إسكندر نور الدين	87
بايني	93
برتاسكوني	93
بن يوسف بن خدة	46-60-62-63-85-86
بوديسة سافي	86
بوعلام بورويبة	28-37-46-58-59-62-63
جيلالي مبارك	86-87
الحبيب بورقيبة	40-42
دي هوتكلوك	40
رابح جرمان	28-46-58-59-63-81
سالم شيته	89-92
الصادق الشايبي	11
صبحي فرحات	12
عبان رمضان	60-62-63-78-85
عبد القادر معاشو	89
عطا الله بن عيسى	28-35-46-58-59-63-64-65
علي الزليطي	51

عيسات إيدير	20-28-35-46-58-62-63-64-65-69-71-72-81-82
الفاضل بن عاشور	11-12
فرحات حشاد	9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-20-22-23-24-30-31-33-34-35-38-40-41-42-43-49-51-52-66
كريم بلقاسم	55-56
كيلاني شريف	10-12
لويس سايان	31-32
المحجوب بن الصديق	89
محمد الحلواني	11
محمد بوضياف	54-55
محمد رمضاني	28-37-58-59-60
مراد بوحريض	51
مصالي الحاج	44-45-46-47-52-56-57-58-60-61
مصطفى بن بولعيد	46-55
مولود قايد	79-82-84-85
وليام بوتير	89

المنظمات	رقم الصفحة التي وردت بها
الاتحاد العام التونسي للشغل	11-12-13-14-16-17-20-21-24-30-31-32-35-36-37-38-48-64-66-69-70-71-72-73-74-79-83-85-87-92-93
الاتحاد العام للعمال الجزائريين	62-63-64-65-66-69-70-71-72-73-75-76-77
الاتحاد المغربي للشغل	64-73-79-92
اتحاد النقابات المستقلة بالجنوب	10-11
اتحاد النقابات المستقلة بالشمال	10-11-24
الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي	21-31-32
الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين	60-61-62-78-79-80
الجامعة العالمية للنقابات الحرة	33-34-35-36-37-41-59-76-82
الجامعة العامة للموظفين التونسيين	11-12
الجامعة النقابية العالمية	30-31-32-33-34-35-36-42-76-92
جامعة عموم العملة التونسية الثانية	9
جبهة التحرير الوطني	55-56-57-58-59-60-62-78-81
الحركة الوطنية الجزائرية	56-57-58-59-62-81
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	19-22-27-28-35-37-44-45-49-53-54-56-57-58-63
الحزب الدستوري التونسي الجديد	9

حزب الشعب الجزائري	44
الحزب الشيوعي	26
الكونفدرالية العامة للشغل	42-29-28-27-24-19-10-9
اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية	63-58-49-47-46-37-28

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان.....	//
الاهداء.....	//
قائمة المختصرات.....	//
المقدمة.....	أ-خ
الفصل الأول: العلاقات النقابية التونسية الجزائرية 1946-1951م.....	38-8
المبحث الأول: الاتحاد العام التونسي للشغل والدعوة المبكرة لتأسيس نقابة عمالية جزائرية.....	22-9
1. الإطار تأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل جانفي1946م.....	13-9
2. دعوة فرحات حشاد لتأسيس نقابة عمالية مغاربية تضم النقابيين الجزائريين.....	18-14
3. أهمية تأسيس نقابة عمالية جزائرية بالنسبة للاتحاد العام التونسي للشغل.....	22-19
المبحث الثاني: تشتت اتحاد النقابات الفرنسية وانعكاساته على النضال النقابي في البلدين	29-23
1. تونس.....	25-23
2. الجزائر.....	29-26
المبحث الثالث: الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة النقابية العالمية إلى السيزل وانعكاساته على العلاقة مع النقابيين الجزائريين.....	36-30
1. الانفصال عن جامعة النقابات العالمية والانخراط في الجامعة العالمية للنقابات الحرة....	34-30
2. الانعكاسات على العلاقات مع النقابيين الجزائريين.....	36-35
المبحث الرابع: مشاركة النقابيين الجزائريين في النشاط النقابي التونسي (المؤتمر الرابع)	38-37
الفصل الثاني: العلاقات النقابية التونسية الجزائرية 1952-1956م.....	65-39
المبحث الأول: انعكاسات الأزمات النقابية والسياسية في البلدين على العلاقات النقابية بينهما.....	49-40
1. اغتيال فرحات حشاد وموقف العمال الجزائريين	43-40
2. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....	47-44
3. الانعكاسات على العلاقات النقابية بين البلدين.....	49-48
المبحث الثاني: المواقف النقابة المتبادلة حول اندلاع الكفاح المسلح في البلدين	56-50
1. اندلاع الثورة التونسية وموقف العمال الجزائريين.....	52-50
2. اندلاع الثورة الجزائرية وموقف العمال التونسيين منها.....	56-53
المبحث الثالث: اسهامات الاتحاد العام التونسي في تأسيس نقابة جزائرية مستقلة.....	65-57
1. تحركات الاتحاد العام التونسي لإنشاء مركزية نقابية جزائرية مستقلة.....	60-57
2. ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA فيفري 1956م.....	64-61

3. موقف الاتحاد العام التونسي للشغل من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.....	65
الفصل الثالث: العلاقات النقابية بين الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1958م.....	91-66
المبحث الأول: التنسيق المشترك بين الاتحادين النقابيين.. المظاهر والاشكال.....	75-67
1. المؤتمرات والاجتماعات.....	69-67
1.1 المؤتمر القانوني السادس للاتحاد العام التونسي للشغل 1956م.....	68-67
2.1 اجتماع 11 نوفمبر 1956م.....	69
2. المظاهرات والاضرابات.....	73-70
1.2 مظاهرات 1 ماي 1956م.....	70
2.2 إضراب 1 نوفمبر 1956م.....	73-71
3. تكوين العمال الجزائريين في تونس	75-74
المبحث الثاني: دعم الاتحاد العام التونسي للشغل للاتحاد العام للعمال الجزائريين.....	86-76
1. الدعم على مستوى الهيئات والمنضمات الدولية.....	81-76
1.1 الانخراط في الجامعة العالمية للنقابات الحرة.....	78-76
2.1 اعتقال وقمع العمال الجزائريين.....	81-79
2. الدعم المادي.....	84-82
3. الدعم الإعلامي.....	86-85
المبحث الثالث: النضال النقابي المشترك بين الاتحادين ضمن إطار المشاريع الوحدوية المغاربية.....	91-87
1. مؤتمر طنجة 1957م.....	89-87
1.1 المجال السياسي.....	89-88
2.1 المجال الاقتصادي.....	89
3.1 المجال الاجتماعي.....	89
2. مؤتمر جنيف 1958.....	91-90
الخاتمة	94-92
قائمة الملاحق.....	106-95
قائمة المصادر والمراجع	117-107
فهرس الأعلام والمنظمات.....	122-118
فهرس الموضوعات.....	125-123

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة العلاقات النقابية التونسية الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر(1946-1958)م، وقد قسمناها لثلاث مراحل؛ المرحلة الأولى من 1946م إلى 1951م كانت العلاقات النقابية بين البلدين فيها تقتصر على الأفراد فقط، أما المرحلة الثانية فهي بين 1952-1956م والتي تميزت بالارتقاء بهذه العلاقات، وأخيرا المرحلة الثالثة 1956-1958م التي تطورت فيها العلاقات لتنتقل من مستوى الأفراد إلى مستوى التنظيمات النقابية، وسيمكننا هذا الموضوع من التعرف على طبيعة هذه العلاقات النقابية بين البلدين وكذا معرفة إسهامات الطبقة العمالية في تحريك عجلة الثورة في البلدين، فهو يبحث بصفة عامة في طبيعة هذه العلاقات وملامحها، والمكاسب المحققة منها بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: تونس، الجزائر، العلاقة، النقابة، الكفاح الوطني، UGTA، UGTT.

Summary :

We have discussed in this study the Tunisian-Algerian trade union relations during the national liberation struggle stage (1946-1958). We divided it into three stages : the first stage from 1946 to 1951 was characterized by trade union relations between the two countries being limited to individuals only. The second stage, between 1952 and 1956, witnessed an elevation in these relations. Finally, the third stage, from 1958 to 1956, saw the development of relations shifting from the individual level to the level of trade union organizations. This topic allows us to understand the nature of these trade union relations between the two countries, as well as to learn about the contributions of the working class in driving the revolution in both countries. It generally explores the nature and features of these relations, and the specific gains achieved from them.

Key words : Tunisia, Algeria, Relaionship, Syndicate, National struggle, UGTA, UGTT.